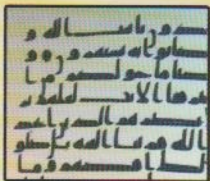
مِنْ تراثنا اللّغويّ القديم

ما يُسمّى في العربيّة بالدّخيل









طه باقر

من تراثنا اللغوي القديم

ما يُسمىٰ في العربية بالدَّخيل

من تراثنا اللغوي القديم

ما يُسمى في العربية بالدَّخيل

طه باقر

عضو المجمع العلمي العراقي

أستاذ الآثار والحضارة في كلية الآداب

جامعة بغداد

الفهرس

المقدمة

يسرّني أن أقدّم إلى القرّاء العرب بوجه عام والمعنيين منهم بالبحوث اللغوية والدراسات المعجمية بوجه خاص ما تجمّع لديّ في أثناء آشتغالي الطويل في النصوص المسمارية من مجموعات مهمة من المفردات اللغوية في تلك النصوص في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) واللغة السومرية مما نجده في العربية الآن في الاستعمالات الدارجة وفي المعجمات التي تؤصلها على أنها أعجمية أو دخيلة، وسيجد القارىء أن هذه الألفاظ على أضناف متنوعة، فبعضها مفردات تخصّ شؤون الحياة المختلفة كالمعاملات التجارية وأسماء الآلات وأدوات في الفلاحة والزراعة وأسماء طائفة مهمة من الأشجار والنباتات والأعشاب الطبية، وبعضها كلمات يكاد يقتصر آستعمالها على عامية العراق.

إن ما جمعته من هذه المفردات يقتصر أولاً على الشائع والمشهور منها، وثانياً تنحصر في تلك الكلمات التي دخلت إلى لغتنا العربية من تراثنا اللغوي القديم، من البابلية والآشورية والسومرية، وقد آنتقلت إلى العربية إما عن طريق اللغات القديمة الأخرى كالفارسية القديمة والآرامية والعبرانية التي اقتبستها بدورها من تراثنا

اللغوي القديم، فوسمتها معجماتنا العربية بأنها فارسية أو أعجمية ودخيلة، لأن لغات العراق القديم التي ينبغي تأصيلها إليها قد ماتت من الاستعمال، ولم يهتدِ الباحثون إلى حلّ رموزها ومعرفة نصوصها إلّا منذ منتصف القرن التاسع عشر الماضي، فانكشفت آفاق بعيدة في الدراسات اللغوية والمعجمية مما يحتّم على باحثينا اللغويين أن يعيدوا النظر في تلك التسمية الغامضة التي أطلقتها معجماتنا على طائفة كبيرة من المفردات، أي الدخيل والأعجمي، في حين أنها في واقع الأمر من قبيل: «هذه بضاعتنا ردّت إلينا».

وأخيراً أرجو أن تكون المفردات المشهورة التي سيجدها القارىء حافزاً للدارسين والباحثين لمواصلة الدراسة والبحث تمهيداً لإعادة تدوين معاجمنا تدويناً حديثاً وفق التأصيل اللغوي الصحيح مشفوعاً بتطوّر الاستعمال اللغوي والاصطلاحي.

وختاماً، أراني في غنى عن التنبيه إلى أن الدراسات اللغوية المقارنة التي سيجدها القارىء في هذه الدراسة الموجزة لا تتضمن المفردات اللغوية المتشابهة التي لا تكاد تُحصى مما نجده في العربية واللغات العربية القديمة، وأقدمها الآكدية (البابلية والآشورية) بسبب انتماء هذه اللغات إلى ما يسمى في علم اللغات بالعائلة اللغوية أي اللغات المتحدرة من أصل واحد. ولذلك فإنها تتشابه في لفظ مفرداتها ومعناها، ولكن ليس إلى حدّ التطابق.

طه باقر

1980/1/20

مقدمة وتمهيد

من الحقائق التاريخية المهمة التي كشفت عنها البحوث والتحريات الآثارية الحديثة، أن تراث حضارة وادي الرافدين[1] الضخم لم يقتصر على الجوانب الفكرية والأدبية والعلمية التي خلّفتها

---

(1) يقصد بحضارة وادي الرافدين أو حضارة ما بين النهرين حضارة العراق القديم التي أخذت بالازدهار في السهول الرسوبية منه (الأجزاء الجنوبية والوسطى مما كان يعرف ببلاد «سومر» و«آكد» منذ مطلع الألف الثالث ق.م.) ولكنها تمتد في جذورها وأصولها إلى أطوار عصور ما قبل التاريخ الموغلة في القدم، ومرّت في تطوّرها بعدّة أدوار حضارية إلى أواخر العهد الماقبل الميلادي. ويدخل تحت مصطلح حضارة وادي الرافدين، إضافة إلى الحدود الجغرافية الحالية للعراق، عدّة أقطار مجاورة انتقل إليها كثير من المقوّمات والعناصر الحضارية مثل بلاد عيلام (الأجزاء الجنوبية الغربية من إيران، أي ما يعرف الآن بالأحواز أو عربستان)، وشمالي ما بين النهرين (الجزيرة) وبلاد الشام وبلاد الأناضول (موطن الحثيين) بحيث يمكن اعتبار الثقافات التي نشأت فيها امتداداً لحضارة وادي الرافدين.

وحضارة وادي الرافدين في عرف مؤرخي الحضارة إحدى الحضارات القديمة وفي مقدمتها حضارة وادي النيل التي لم تشتق من حضارة سابقة لها بل إنها نشأت وتطورت من أدوار عصور ما قبل التاريخ، ولذلك أطلق عليها الباحثون مصطلح الحضارة الأصلية أو الأصيلة (Original Civilization).

تلك الحضارة في الحضارات القديمة اللاحقة، بل إنه شمل كذلك الحقول اللغوية، وفي مقدمة ذلك استعارة المفردات اللغوية الكثيرة حيث انتقلت طائفة كبيرة ومهمة إلى اللغات العالمية القديمة ومنها اليونانية واللاتينية وعنهما إلى اللغات الأوروبية، كما سيتضح ذلك من الأمثلة التي سنوردها. وإلى هذا ومن ناحية الموضوع الذي بين أيدينا انتقل كثير من المفردات اللغوية الحضارية إلى اللغات واللهجات العربية القديمة (أو ما كان يسمى خطأ بآسم اللغات السامية) كالآرامية والعبرانية والعربية وغيرها.

ومع أن مواطن الحضارات القديمة في البلاد العربية ورثت الكثير من تراث لغاتها القديمة، بيد أنه يصحّ القول للأسباب التي سنبيّنها أن العراق تفرّد من بين الأقطار العربية بضخامة تراثه اللغوي القديم من اللغات القديمة التي آزدهرت في حضارته القديمة بمختلف أدوارها المتعاقبة وخلّفت رواسب لغوية كثيرة ومتراكمة لا تزال آثارها باقية في اللهجة العراقية العربية الدارجة وفي اللهجات العربية الأخرى في أرجاء الوطن العربي ولكن بدرجات أقلّ.

وأرجو ألّا أكون مغالياً إذا قلت إن موضوع الرواسب اللغوية في تراثنا العربي اللغوي ينبغي أن يكون في مقدمة الموضوعات التي يجدر أن يضطلع بها باحثونا اللغويون، ذلك لأنه يدخل في صميم ذلك التراث الضخم المتمثل في الجهود الجبارة التي قام بها لغويونا القدماء، وفي مقدمة ذلك المعاجم العربية التي تعدّ بحق من أروع ما أنتجه الفكر العربي في ميدان علوم اللغة، وكان أساساً ومنطلقاً في تطوير علم المعاجم (Lexicography) في الحضارة المعاصرة.

ومع أنه لا يدخل في موضوع بحثي تتبع نشوء هذا العلم وتطوّره في حضارتنا العربية الإسلامية، ولكن هناك أمراً بارزاً ينبغي التنويه به، وهو ما يلاحظه الدارس لتلك المعاجم ويدخل في صميم هذا البحث المتواضع، وأعني بذلك ضعف تلك المعاجم لما يعتورها من نقائص إذا قارناها بأبرز ما يميّز المعاجم الحديثة، وهو التأصيل اللغوي أي إرجاع المفردات إلى أصولها المشتقّة منها أو المقتبسة عنها، وبوجه خاص في الألفاظ التي عدّوها غير عربية، فأطلقوا عليها تلك التسمية العامة الغامضة وهي «الدخيل» أو «الأعجمي»، وهو المصطلح الذي يرادف «غير عربي» وقد يضيفون إلى ذلك تسمية «فارسي أو سرياني» (آرامي) وفي استعمال أقل مصطلح «رومي» (يوناني أو لاتيني). وتندر الإشارة إلى الأصل العبراني، وتنتفي بالمرة إلى الأصل البابلي أو الآشوري. وهذا أمر متوقع لأن اللغتين البابلية والآشورية قد ماتتا من الاستعمال والتدوين، ولم تكتشف نصوصهما المدوّنة وتحلّ رموزها إلّا في العصر الحديث، منذ منتصف القرن الماضي، وسنكرر الإشارة إلى هذا الموضوع فيما بعد.

على أن هذا النقص الذي أشرت إليه في معجماتنا العربية لا يضيرها ويقلل من شأنها، ذلك لأن معرفة لغويينا بما يسمى «اللغات السامية»، أو الأصحّ اللغات أو اللهجات العربية القديمة، كانت ناقصة محدودة إلى درجة كبيرة، لأن ما كان معروفاً من هذه اللغات اقتصر على العبرانية والآرامية والحبشية، ولم تكن اللغات «السامية» الأقدم منها مثل البابلية والآشورية (الآكدية) والكنعانية قد كشف عنها النقاب عن طريق ما خلّفته من مدوّنات لغوية من بعد معرفة الخطوط

القديمة التي دوّنتها بها، كما نوهنا؛ ذلك الكشف الذي يُعدّ من أروع ما حققته التحريات والبحوث الأثارية الحديثة والدراسات اللغوية المقارنة بين تلك اللغات وتأكيد كونها من أصل واحد، أي إنها تنتمي إلى عائلة لغوية كبرى واحدة، بحسب مفهوم مصطلح «العائلة اللغوية» (Family of Languages) في عرف علم اللغة، لأنها تتشابه في مفرداتها لفظاً ومعنى ولكن ليس إلى حد التطابق؛ وكذلك في تراكيبها أي نحوها، وأساليب الاشتقاق فيها، وإن عدم معرفة اللغويين العرب القدماء بهذه الحقيقة قد أوقعهم في أخطاء ومزالق في تأصيلهم لكثير من الألفاظ العربية. وقد ذهب ببعضهم الوهم أنه أرجع كثيراً من المفردات التي لا غبار على أصلها العربي إلى السريانية مثلاً بمجرد وجودها في السريانية مثل كلمة «الله» (انظر تحت ايل ـ ايلو ـ الله في حرف الألف من هذا البحث). وقد فاتهم للأسباب التأريخية التي نوّهنا بها أن مرد هذا التشابه في اللفظ والمعنى ليس إلى اقتباس العربية من السريانية أو غيرها من اللغات السامية، بل إن هذا التشابه ناشيء من حقيقة كون السريانية والعربية تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة. وهي مفردات كثيرة لا تكاد تحصى، ولذلك فسوف لن يتناولها هذا البحث وإنما سيقتصر على الكلمات المتداولة في العربية، أما في المعاجم أو في الاستعمال الدارج وثبت أنها من تراث لغات العراق القديمة كالبابلية والآشورية والسومرية إما أنها ظلّت في الاستعمال الدارج على هيئة رواسب لغوية أو أنها دخلت إلى العربية عن طريق اللغات الأخرى مثل الفارسية والآرامية والعبرانية وحتى اليونانية.

وما دمنا بصدد التنويه ببعض النقائص التي تعتور معاجمنا

العربية، فيجدر أن نذكر نقصاً خطيراً آخر، رغم أنه لا يدخل في موضوع بحثي، وأعني بذلك إهمالها لتطور معاني المفردات التاريخية بحسب العصور المختلفة، وأخطر من ذلك أنها نادراً ما تذكر المعاني الاصطلاحية الفنية للمفردات بحسب استعمالاتها في الفنون المختلفة. ويحضرني بهذه المناسبة مثال عانيت منه الأمرّين في مراجعة معاجمنا العربية، ذلك هو كلمة «جبر» بمعناها الاصطلاحي الرياضي كما استعملت في كتب مشاهير الرياضيين العرب وفي مقدمتهم محمد بن موسى الخوارزمي في رسالته الشهيرة: «حساب الجبر والمقابلة»؛ وكان على ما يرجح أول من استعمل هذا المصطلح وانتقل منه إلى جميع اللغات العالمية. ففي هذا المثال لا تذكر المعاجم معنى كلمة «الجبر» الاصطلاحي كما أنني لم أجد فيها المناسبة اللغوية لنقل كلمة الجبر من أحد معانيها اللغوية مثلُ «جبر العظام» و«جبر الله فلاناً، أي ردّ إليه ماله» إلى غير ذلك من المعاني اللغوية التي لا تفسر كيف نقلت الكلمة إلى المعنى الذي اصطلح عليه الجبريون العرب، وأولهم الخوارزمي، كما قلنا وهو «نقل الحدود الجبرية المتشابهة من أحد طرفي المعادلة إلى الطرف الآخر مع تغيير علامته السالبة أو الموجبة» أي ما يصطلح عليه في الإنجليزية النقل (Transposition) وهذا هو التعريف الاصطلاحي الذي أورده الجبريون العرب لكلمة جبر.

ولعلّني لا أكون مخطئاً في تعليل هذا الإهمال من جانب مؤلفي المعاجم العربية هو أن غالبية المعجميين كانوا من علماء اللغة، فوجهوا جهودهم العجيبة على النواحي اللغوية، وإذا كان بعضهم على دراية بالمعاني الاصطلاحية للمفردات، فإنهم صرفوا جلّ

عنايتهم على الجوانب اللغوية. ويجدر أن نذكر بهذه المناسبة أن غير واحد من الباحثين العرب من التفت إلى هذه النقائص في المعاجم المشهورة فألّفوا معجمات صغيرة خاصة في الفنون والمصطلحات، نذكر منهم على سبيل المثال أبا عبد الله الخوارزمي ومعجمة الصغير الموسوم «مفاتيح العلوم»، والمعجم الحديث الذي وضعه التهانوي بعنوان «كشاف مصطلحات الفنون» (1745 م).

إن هذا وغيره يجعلنا أن نهيب بلغويينا المحدثين أن يضطلعوا بهذا الواجب القومي الخطير، فيخرجوا لنا معجمات حديثة تتوفر فيها مستلزمات المعاجم الحديثة على غرار المعاجم الإفرنجية المتطورة التي يجد فيها المراجع مادة غزيرة في التأصيل اللغوي، والاهتمام بتطور استعمال المفردات، وشرح المعاني الفنية والاصطلاحية، وعندئذ سيتوطد فن تأليف المعاجم في نهضتنا العلمية الحديثة ونزيل عن معاجمنا وصمة كونها معاجم ميتة لم تساير التطور الزمني. ولا أحسب ذلك متعذراً على علمائنا وباحثينا اللغويين، وحسبنا تشجيعاً تلك الجهود الجبارة التي بذلها لغويونا القدماء في أهمّ ناحية في تطور لغتنا، فيبعث فيهم الثقة والعزم لإزالة العقم والضحالة اللذين حلّا محل الإبداع.

ومن ناحية موضوع هذا البحث المتواضع أتطفل فأهيب بلغويينا المحدثين الذين سيضطلعون بهذا الواجب الخطير أن يعيدوا النظر إعادة جذرية فيما اصطلحت عليه معجماتنا القديمة «الدخيل والأعجمي» فإن القسم الأعظم مما أطلق عليه هذه التسمية الغامضة يمكن البرهنة عليه بالأدلة التاريخية التي لا يرقى إليها الشكّ على أنه

تراث أصيل من تراثنا اللغوي القديم، ولا سيما من اللغات القديمة التي ازدهرت في مواطن حضاراتنا القديمة التي سبقت الإشارة إليها مثل السومرية والبابلية والآشورية اللتين هما من أرومة واحدة مع العربية.

وخلاصة ما يقال عن تأصيل الكلمات العربية الموسومة في معاجمنا بالدخيل والأعجمي حصرها في الأصناف الآتية:

1 ـ مفردات بقيت حية في الاستعمال في العربية المحلية وبوجه خاص في العراق على هيئة رواسب لغوية، وتخصّ طائفة مهمة من هذه الكلمات شؤون الفلاحة والزراعة والري والبساتين، وكثير منها خاص بعامية العراق وقد توارثتها الأجيال الفلاحية من العراق القديم جيلاً عن جيل.

2 ـ مفردات لا يشكّ في أصلها الأجنبي دخلت إلى العربية عن طريق اليونانية واللاتينية والفارسية القديمة والمتأخرة.

3 ـ مفردات آرامية (سريانية) كثيرة شاعت في الاستعمال على أثر انتشار الآرامية في أقطار الشرق الأدنى منذ الألف الأول ق.م. وانتقل الكثير من هذه الكلمات إلى اللغتين البابلية والآشورية من بعد استيطان عدّة قبائل آرامية في بلاد الشام وما بين النهرين وتغلغل بعضها إلى الأجزاء الوسطى والجنوبية من وادي الرافدين وكون عدّة مشيخات أو دويلات اشتهرت منها الدولة التي عرفت في تاريخ العراق القديم بآسم الدولة البابلية الحديثة أو الكلدانية (627 ـ 539 ق.م.) التي أسسها الملك الآرامي الأصل «نبوبولاصر» وخلفه ابنه الشهير «نبوخذ نصر» الثاني (604 ـ 562 ق. م.) ومع أن هذه

الدولة المشهورة وغيرها من الدويلات التي سبقتها رغم أصلها الآرامي قد دوّنت شؤونها المختلفة بالخط المسماري واللغة البابلية (التي هي ـ والآشورية منحدرة من الآكدية ـ الفرع المهم من عائلة اللغات السامية الذي يعرف بالسامية الشرقية) ولكن اللغة الآرامية انتشرت مع ذلك في استعمال الناس كما أنها أثّرت تأثيرات كبيرة في اللغة البابلية نفسها في أساليب التعبير والتعبيرات النحوية بالإضافة إلى استعارة كثير من المفردات الآرامية فظهر في البابلية مفردات لم تكن معروفة في العصر البابلي القديم. وسترد بعض الأمثلة على مثل هذه المفردات البابلية الآرامية الأصل في الكلمات التي سنذكرها بحسب ترتيبها الهجائي، فنكتفي بذكر مثال واحد هو استعمال الكلمة التي تطلق على السفينة في البابلية المضاهية للعربية وهي «سپينتو» (Sapinatu) التي لم يرد لها ذكر في النصوص المسمارية من الأدوار البابلية القديمة، بل يطلق على السفينة الكلمة البابلية «اليپو» (Eleppu) وبالإمكان أن نتّخذ هذا المثال قاعدة لغوية في تأصيل المفردات إلى البابلية ـ الآشورية أو إلى الآرامية، وخلاصتها أن ورود الكلمة في النصوص المسمارية من العصر البابلي القديم أو مما قبل الألف الأول ق.م. يمكن أن نجعله مؤشراً على أن الكلمة المبحوث فيها يبعد أن يكون أصلها من الآرامية، بل إن العكس هو الصحيح، أي اقتباس الآرامية من الآكدية (البابلية والآشورية). وسنورد على ذلك أمثلة من المفردات التي سنعددها، ومن أمثالها كلمة «الآجر» المستعملة في الآرامية والفارسية واليونانية وكلها اقتبستها من البابلية لورودها في النصوص المسمارية منذ منتصف الألف الثالث ق.م.

صعوبات التأصيل اللغوي

موضوع الرواسب اللغوية القديمة أو التراث اللغوي القديم في العربية من الموضوعات الجذابة الشيّقة التي تستهوي الناس على اختلاف مستوياتهم الثقافية، وتستدرج إلى الكتابة فيها الهواة والمتطفلين فتضعهم في مخاطر ومزالق كثيرة. وقد قرأنا في السنوات الحديثة ولا نزال نقرأ الغرائب والعجائب في هذا الموضوع الشائك، وبلغ الإسفاف والغرابة في بعض هذه البحوث درجة الخيال العجيب، فحفّزني هذا وغيره على أن أدلو بدلوي فأساهم بنصيب متواضع في هذا الموضوع الشائك. وقد بدأ ولعي بالموضوع منذ زمن بعيد، وتجمّعت لديّ عنه مادة لا يُستهان بها، ولكنها ظلّت حبيسة دفاتري القديمة، فقررت، على الرغم مما نوّهت به من مخاطر، وبإلحاح من الزملاء والأصدقاء أن أخرج تلك المادة الحبيسة إلى النور لتكون حافزاً للباحثين الآخرين لمناقشتها وتصويبها والإضافة إليها. وسأقتصر مما سأورده من المفردات اللغوية التراثية على أوضحها وأوثقها من حيث تأصيلها وإرجاعها إلى تراثنا اللغوي القديم. وقد أقرّ الكثير منها ثقات الباحثين المختصين، وتحققت أصول الكثير منها بالأدلة اللغوية والتأريخية.

ورأيت أن أضع ما سأورده من أصول المفردات التراثية في إطارها التأريخي بأن أمهّد لها بفذلكة تأريخية عن لغات حضارة وادي الرافدين القديمة وصلتها بالعربية وبما يسمى باللغات السامية (وبالتسمية الصحيحة اللغات أو اللهجات العربية القديمة) ليكون القارىء على بيّنة حين نرجع أصول المفردات العربية التراثية التي سنذكرها إلى إحدى اللغات التي تكلم بها سكان العراق القدماء.

وأول ما أذكر تلك الحقيقة التأريخية التي تميّزت بها حضارة وادي الرافدين من حيث تراثها ومنه تراثها اللغوي واختلاف أصوله وجذوره التي ترجع إلى الأقوام المختلفة التي أسهمت في تكوينها وتطوّرها، وبالنسبة إلى تراثها اللغوي يمكن القول بأنه تراكم وتكدّس بما يمكن تشبيهه بالطبقات المتعددة والمنضدة بعضها فوق بعض، على نحو ما يجده المنقب الأثري في موضع تأريخي استوطنه الإنسان منذ أبعد عصور التأريخ، واستمرّ الاستيطان فيه إلى يومنا هذا، فتراكمت فيه طبقات السكنى المتعاقبة، الأحدث فوق الأقدم، مكوّنة أدواراً حضارية تأريخية، يتميّز كل منها بخصائصه الحضارية المميزة. وإن كلّاً من هذه الأدوار قد ورث عناصر حضارية من الدور الذي سبقه تمثلها ودخلت في صميم ثقافته، فتداخلت وتمازجت العناصر والمقومات الحضارية. ومن حيث الموضوع الذي بين أيدينا يهون الأمر على الدارس لهذه الأدوار التأريخية وتراثها اللغوي لو أن نفس الأقوام استمرّت في استيطان ذلك الموضع الأثري الذي ضربناه مثلاً، وليس من قبل أقوام متعددة ذات أصول ولغات مختلفة. وبتعبير آخر يمكن إيجاز هذه الصورة التشبيهية بالقول إن حضارة وادي الرافدين حضارة متعددة اللغات أو «غير متجانسة اللغات» (Hetrogenous) بالمقابلة مع حضارات قديمة أخرى مثل حضارة وادي النيل التي كانت من هذه الناحية متجانسة اللغة أو ذات لغة واحدة (Homogenous) إذ يقتصر الأمر فيها على اللغة المصرية القديمة. إن هذه الصورة أو التشبيه اللذين أوردتهما ليس من باب المجاز، بل إنهما عين الواقع التأريخي بالنسبة إلى تراث حضارة وادي الرافدين اللغوي. وليت العلم الحديث يخترع لنا جهازاً «إلكترونياً» يبلغ من

الدقة درجة بحيث إنه يستطيع أن يستعيد لنا أصوات اللغات المتعددة التي كانت تتكلم بها الأقوام التي استوطنت العراق منذ عصور ما قبل التأريخ. ولو تحققت هذه الأمنية التي هي محض خيال (لحال التأريخ) لسمعنا العجب العجاب من أصوات لغات ولهجات ورطانات، لا يمكن أن يفطن إلى وجودها الباحثون في لغات العراق القديم، ولاستطعنا أن نحلّ ألغازاً وأسراراً ما زالت مبعث حيرة وتخيّلات: فمن كان يا ترى أولئك الأقوام الذين أنشأوا حضارات أو ثقافات عصور ما قبل التأريخ؟ وما هي اللغة أو اللغات التي كانوا يتكلمون بها؟ وما هي لغة ذلك الإنسان العتيق البائد الذي أطلق عليه اسم إنسان «النياندرتال» (نسبة إلى وادي النياندرتال في ألمانيا) من منتصف العصر الحجري القديم. وقد عاشت جماعات منه في بعض كهوف العراق الشمالية ومنها الكهف المسمى «شانيدر» (في أعالي حوض الزاب الأعلى) قبل نحو 70,000 ـ 50,000 عام، حيث وجدت فيه عدّة نماذج من هياكله العظمية، وهل أن لغات فصائل الإنسان القديمة المختلفة قد ماتت وعفت آثارها فلم تترك آثاراً في لغات الإنسان الحديث؟ ومن كان أولئك الأقوام الذين يرجّح أنهم كانوا أول من استوطن السهول الرسوبية في جنوبي العراق وأواسطه قبل السومريين والساميين (العرب القدماء) ولم يخلفوا وراءهم عن هويتهم سوى آثار ضئيلة من مفردات لغتهم وبضمنها أسماء معظم المدن القديمة المشهورة، ومنها اسما نهري دجلة والفرات. فمن المفردات اللغوية طائفة من أسماء بعض الحِرف والمِهن الأساسية في الحضارة مثل «نجار» و«ملاح» و«فخار» و«إسكاف» وغيرها مما سيرد ذكرها في المفردات التي سيأتي تعدادها في القسم الثاني من بعد هذه

يعد ذلك الخط الذي اقتبسته واستعملته الأقوام الأخرى في وادي الرافدين وأهمهم الآكديون، وأقوام الأقطار المجاورة للعراق الذين تأثروا بحضارة وادي الرافدين واقتبسوا منها عناصر حضارتهم، وفي مقدمتها الخط المسماري. وقامت من السومريين أقدم سلالات حاكمة في وادي الرافدين وظهرت أقدم نظم للحكم وأقدم آداب مدوّنة وبدايات العلوم والمعارف. وانتقلت من لغتهم الكثير من المفردات والتأثيرات اللغوية إلى الآكديين (الساميين) على ما سنبيّن بعد قليل.

وخلاصة ما يقال عن أصل السومريين والمهد الذي نزحوا منه إن هذا وغيره لا يزال من الألغاز التي لم تحل بعد، كما أن لغتهم مجهولة الأصل لا يمكن إرجاعها إلى إحدى العائلات اللغوية العالمية المعروفة[1]، فهي مثلاً ليست من عائلة اللغات العربية

---

(1) لعله من المفيد أن نذكر هنا التعريف اللغوي لما يصطلح عليه علماء اللغة «العائلة اللغوية» فنقول إنه يقصد بالعائلة اللغوية Family of Languages عدّة لغات متحدّرة من أصل واحد، ولذلك فهي تتشابه في مفرداتها لفظاً ومعنىً (ولكن ليس إلى حدّ التطابق) وتتشابه أيضاً في نحوها وتراكيبها وأساليب اشتقاقاتها اللغوية. وإذا استثنينا لغات السكان الأصليين في أمريكا (الهنود الحمر) وبعض اللغات التأريخية المجهولة الأصل، ومنها اللغة السومرية، فإن اللغات البشرية تنتظم في أربع عائلات لغوية كبرى هي التي ذكرناها وهي:

1 ـ عائلة اللغات العربية (السامية).

2 ـ عائلة اللغات الحامية (لغة مصر القديمة واللهجات أو اللغات البربرية).

3 ـ عائلة اللغات الأورال الطاي (اللغات المغولية والتركمانية والتركية).

4 ـ عائلة اللغات (الهندية ـ الأوروبية).

ويميل الباحثون الآن إلى دمج العائلتين الكبيرتين السامية والحامية بعائلة واحدة أطلقوا عليها العائلة «السامية ـ الحامية».

المقدمة. وقد رأى بعض الباحثين أن هذه المفردات التي نوّهنا بها ليست سومرية ولا آكدية (سامية) وأطلقوا على أهل هذه اللغة المجهولة اسماً غامضاً هو «الفراتيون الأوائل Proto-Euphrataens»[(1)] وإذا تجاوزنا هؤلاء القوم المجهولي الأصل، فينبغي على الباحث في التراث اللغوي لحضارة وادي الرافدين أن يحسب حساباً للغات الأقوام الأخرى المعروفة والمشهورة ممّن خلّفوا مدوّنات تأريخية في لغاتهم الخاصة، وفي مقدمتهم «السومريون» والآكديون، ولغتهم الآكدية (البابلية والآشورية) التي كانت من أقدم اللغات العربية القديمة (السامية) ونورد فيما يلي نبذة عن هذه اللغات التأريخية المشهورة، لإيضاح الموضوع الذي بين أيدينا في حالة إرجاع أصول المفردات التي سنذكرها إلى إحداها:

1 ـ اللغة السومرية:

ليس من صلب موضوعنا مناقشة الآراء المختلفة التي قيلت عن أصل السومريين ومهدهم، سوى أنهم كانوا من أقدم المستوطنين في السهول الوسطى والجنوبية من وادي الرافدين وأسهموا بنصيب كبير في نشوء حضارته وتطوّرها، وإليهم يُعزى اختراع أقدم وسيلة للتدوين في أبتداعهم نظام الخط المسماري الذي دوّنوا به لغتهم. وصار من

(1) لا يسعنا إسهاب القول في موضوع هؤلاء الأقوام، فنحيل القارىء المهتم بالموضوع إلى كتابي الموسوم: «مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة» الجزء الأول، 1973، ص 74 فما بعد. والبحث الذي وضعه صاحب هذه النظرية الأستاذ «لاندز بيرك» (Landsberger) المنشور في المجلة التأريخية بجامعة أنقرة (1943 ـ 1945) وخلاصته أيضاً في:

S.N. Kramer, The Sumerians (1963), 40 ff.

القديمة (اللغات السامية)، ولا من عائلة اللغات «الهندية ـ الأوروبية» (Indo-European) ولا من العائلة المعروفة باسم «الأورال ـ الطاي». وأصبحت اللغة السومرية معروفة في العصر الحديث، من بعد حلّ رموزَ الخط المسماري الذي دوّنت به والذي قلنا إن اختراعه يعزى إلى السومريين أنفسهم، وتُعدّ نصوص اللغة السومرية التي جاءت إلينا أقدم نصوص مدوّنة في التأريخ (مطلع الألف الثالث ق.م.). وكانت اللغة السومرية بحكم تفوق السومريين الثقافي والسياسي، لغة الأدب والعلم في حضارة وادي الرافدين، وظلّت كذلك حتى من بعد زوال كيان السومريين السياسي منذ مطلع الألف الثاني ق.م. وتركت اللغة السومرية من ناحية موضوعنا تراثاً لغوياً ضخماً في تأريخ العراق وفي لغات الأقوام التي استوطنت فيه، سواء أكان ذلك بطريق مباشر في ٱستمرار تداول الكثير من المفردات والمصطلحات السومرية أم بطريق غير مباشر بٱستعارة الآكديين (البابليين والآشوريين) الكثير من المفردات السومرية من بعد تحويرها لتلائم صيغ لغتهم على أنه يجدر التنويه هنا بأن السومريين بدورهم وبحكم اختلاطهم بالآكديين (الساميين) في العراق استعاروا من اللغة الآكدية مفردات لغوية غير قليلة، وستأتي بعض الأمثلة على هذا الاقتباس المتبادل في المفردات التي سنوردها. وهنا ينبغي على الباحث الذي يتصدّى لموضوع التأصيل اللغوي أن يحسب لهذه الحقيقة التأريخية حسابها، وفي حالة تأصيل بعض المفردات العربية وإرجاعها إلى تراث العراق القديم اللغوي قد تكون الكلمة التي يحسبها سومرية

الأصل هي في الواقع سامية النجار (عربية قديمة) استعارها السومريون من الآكديين.

2ـ اللغات العربية (ما يسمى باللغات السامية)

من الحقائق المعروفة عن تأريخ الاستيطان البشري في العراق وفي أقطار الوطن العربي الأخرى تعدّد هجرات أولئك الأقوام الذين سمّاهم المستشرقون في العصور الحديثة «الأقوام السامية» (Semites)، وكان أول من ارتأى هذه التسمية المستشرق «شلوتزر» Schloezer (1781) ظناً منه أن أولئك الأقوام الذين كان مهدهم في الجزيرة العربية من أبناء «سام» بن نوح كما جاء في جدول أنساب أبناء نوح، سام، وحام ويافث في التوراة (سفر التكوين، الإصحاح العاشر 21 ـ 31، والإصحاح الحادي عشر 10 ـ 26) وهي فرضية لا تستند إلى حقيقة تأريخية بأستثناء التوراة التي رغم كونها من الكتب المقدّسة ولكن عانت كثيراً من التحوير والتحريف، ولذلك فهي ليست تأريخاً معتمداً. وإذن، فبماذا نسمي أولئك الأقوام؟ وموجز الإجابة على ذلك أنه بالاستناد إلى الرأي الذي أصبح حقيقة مجمعاً عليها بين الباحثين الآن، وهي أن الجزيرة العربية كانت مهد أولئك الأقوام الذين شملتهم تسمية الساميين (وأبرزهم الآكديون والكنعانيون والأموريون والآراميون والعبرانيون والفينيقيون وغيرهم) فالاسم الصحيح من الناحية التأريخية والقومية والجغرافية هو أن نطلق عليهم «أقوام الجزيرة» أو الجزيريين (الجزريين) أو «الأقوام العربية القديمة» فقد هاجروا من الجزيرة بموجات مختلفة منذ أبعد العصور التأريخية إلى الأجزاء المختلفة من الوطن العربي، بحيث

يصحّ القول إن الأصول العربية فيها تطغى على تركيب سكانها وعلى لغاتها.

وإذا كان لا يدخل في موضوع بحثنا تفصيل القول على تلك الهجرات في الأزمان التأريخية المختلفة، بيد أن موضوعنا ذو صلة لازمة في التعرّف على الفروع أو اللهجات التي تفرّعت إليها عائلة «اللغات العربية القديمة»، وموجز ذلك أن الباحثين تواضعوا على تصنيف أفراد هذه العائلة اللغوية إلى مجموعتين أو كتلتين كبيرتين تضم كل منها عدداً من اللغات أو اللهجات المتقاربة وهما:

1 ـ كتلة اللغات الشرقية:

(أو ما كان يطلق عليها السامية الشرقية) التي انحصر استعمالها تقريباً بلهجاتها المختلفة في العراق وتمثلها اللغة الآكدية وفرعاها الرئيسان البابلية والآشورية بأدوارهما المختلفة.

2 ـ كتلة اللهجات الغربية:

(السامية الغربية) وتتفرع هذه الكتلة بدورها إلى مجموعتين أو كتلتين هما:

أ ـ اللهجات أو اللغات الغربية الشامية.

ب ـ اللهجات أو اللغات العربية الجزيرية بفرعيها الرئيسين:

1 ـ العربية الشمالية.

2 ـ العربية الجنوبية.

وندرج فيما يلي بعض الملاحظات الموجزة عن هذه اللغات أو **اللهجات** العربية القديمة:

1 ـ كتلة اللهجات أو اللغات الشرقية:

انحصرت الكتلة الشرقية كما قلنا في بلاد وادي الرافدين **وعرفت** أقدم لهجاتها بأسم اللغة الآكدية نسبة إلى بلاد «آكد» المشتقّ **اسمها** من اسم عاصمة السلالة الآكدية (2370 ـ 2154 ق.م.) التي **أسسها** مؤسس السلالة وهو «سرجون» وسمّاها «أگادة» أو «آكد»[1]، **ولكن** ما جاء إلينا منها يكفي لتكوين صورة عامة عن ألفاظها

(1) سرجون صيغة محرّفة أو مشتقة من اسم هذا الملك في اللغة الآكدية وهو «شرّو ـ كينا» أو «شرو ـ كينا» (Sharru-Kina) (Sharru-Gina) ويعني «الملك المكين» أو الملك الثابت أو الصادق، وأغلب الظن أن هذه التسمية كانت لقباً للملك الذي لا نعرف اسمه الشخصي. وكان هذا الاسم أو اللقب الآكدي شائعاً في العراق القديم بحيث إن ملكين من الملوك الآشوريين سُمّيا بهذا الاسم.
أما مدينة «أكادة» أو «آكد» فلا يعلم اشتقاقها أو معناها كما أن موقعها الآن لم يعيّن بعد، والمرجّح أنه في المنطقة المحصورة ما بين شمالي بابل إلى حدود بغداد أو المحمودية الآن. وأطلق مصطلح بلاد آكد الذي قلنا إنه مأخوذ من اسم هذه المدينة على السهول الرسوبية الوسطى من العراق، ابتداء من الحدود ما بين محافظة الديوانية وشمالاً إلى ما فوق بغداد. وقد وردت التسمية باللغة البابلية بهيئة «مات أكديم» وفي السومرية «كي ـ أوري» (Ki-Uri) أي بلاد أو موطن الآكديين، والتسمية بلاد «سومر» (مات شوميريم) وفي السومرية «كي ـ آين ـ گي» (Ki - En - Gi)، ونشأ من هاتين التسميتين الجغرافيتين اللقب السياسي «ملك بلاد سومر وآكد» (شار مات اكديم وشوميريم) وبالسومرية (لو گال ـ ان ـ كي ـ كي ـ أوري) وهو اللقب الذي شاع استعماله كثيراً من قبل ملوك سلالة أور الثالثة السومرية (2212 ـ 2004 ق.م.).

وتراكيبها[1]، وسنذكر أشياء أخرى عن هذا الموضوع بعد قليل. ويطلق مصطلح اللغة الآكدية الآن على هذه اللغة وفرعيها الرئيسين اللذين سنذكرهما وهما البابلية والآشورية. حيث تفرّعت الآكدية الأصلية في أواخر الألف الثالث ق.م. إلى لهجتين أو فرعين كبيرين هما اللغة البابلية واللغة الآشورية اللتين تطورتا بدورهما إلى لهجات متقاربة مع التغييرات والتطورات اللغوية التي اقتضاها التطوّر الزمني. فمن بعد نهاية الألف الثالث ق.م.، وبوجه التحديد منذ نهاية سلالة أور الثالثة (2212 ـ 2004 ق.م.) تفرّعت البابلية إلى الأدوار التالية:

1 ـ البابلية القديمة (في حدود 2000 ـ 1500 ق.م.).

2 ـ البابلية الوسيطة (1500 ـ 1000 ق.م.).

3 ـ البابلية الحديثة (1000 ـ 600 ق.م.).

4 ـ البابلية المتأخرة (600 ق.م. ـ إلى القرن الأول الميلادي).

وشبيه بذلك ما طرأ على أختها الآشورية من تطوّر بحسب الأدوار الآتية:

1 ـ الآشورية القديمة (2000 ـ 1500 ق.م.).

2 ـ الآشورية الوسيطة (1500 ـ 1000 ق.م.).

3 ـ الآشورية الحديثة (1000 ـ 612 ق.م.).

---

(1) عن أصوات اللغة الآكدية القديمة ونحوها راجع ذلك في الكتاب الآتي:
Von Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik (1952).

ولا يسعنا في هذه المقدمة الموجزة أن نبيّن خصائص لهجات اللغة الآكدية التي عددناها، فنقتصر على بعض الملاحظات القليلة، وفي مقدمتها أن اللغة الآكدية (وهي الفرع الشرقي لما يسمّى باللغات السامية كما بيّنا) في عصرها القديم، أي منذ بداية تدوينها في العصر الآكدي (2370 ـ 2160 ق.م.) وحتى نهاية سلالة أور الثالثة (2112 ـ 2004 ق.م.) ظلّت محتفظة بالأصوات العربية القديمة (السامية الأصلية) ومنها أصوات الحلق، ولكنها أخذت في الضياع من بعد ذلك بسبب ٱتخاذ الخط المسماري في تدوينها (وهو الخط الذي سبق أن ذكرنا أن السومريين هم الذين ابتدعوه لتدوين لغتهم الخالية من أصوات الحلق المميزة للغة الآكدية، كما حافظت الآكدية إلى ما بعد نهاية البابلية القديمة على حركات الإعراب مع «التميم» (Mimation) المضاهي للتنوين في العربية حيث أخذ بالزوال من بعد العصر البابلي والآشوري القديم، كما أن حركات الإعراب المضاهية للعربية وهي الضم للرفع والفتح للنصب والكسر للجر طرأ عليها الإهمال أو عدم التقيّد في مراعاتها بالدقّة. وإذ كان ترتيب الجملة في العصر الآكدي غير مطرد، فإن الجملة الآكدية في العصر البابلي القديم والآشوري القديم استقرّت نوعاً في ترتيبها من حيث وضع الفعل في آخر الجملة بخلاف اللغات السامية (العربية) الأخرى التي يتصدّر فيها الفعل الجملة، والمرجّح كثيراً أن هذا كان من تأثير اللغة السومرية. وظهرت تغييرات صوتية في المفردات ومعانيها اقتضاها التطور التأريخي مما لا مجال لذكرها. وسيمرّ بنا في كلامنا على اللغة الآرامية ما تركته هذه اللغة من تأثيرات محسوسة في اللغة البابلية ولا سيما من بعد نهاية الألف الثاني ق.م. من بعد هجرات

القبائل الآرامية وتمركزها فيما بين النهرين (الجزيرة) وعلى طوال وادي الفرات الأعلى والأسفل.

ونعود مرة أخرى إلى استيطان الآكديين في وادي الرافدين لاستكمال هذه الخلفية أو الصورة التأريخية للمفردات الآكدية التي سنذكرها، وأول ما نذكر أن السلالة الآكدية التي نوّهنا بها والتي أسسها سرجون الآكدي المشهور لا تمثل أولى وأقدم هجرة للعرب القدماء (الساميين) إلى وادي الرافدين، بل إن الأدلة الآثارية والإشارات اللغوية الواردة في النصوص المدوّنة في حضارة وادي الرافدين تشير بوضوح إلى أن الأقوام العربية القديمة نزحت من الجزيرة وأطرافها إلى وادي الرافدين منذ أبعد عصور التأريخ وأواخر عصور ما قبل التاريخ ولا يستبعد أنهم سبقوا السومريين وغيرهم من الأقوام الأخرى في تاريخ الاستيطان. ولكن السومريين هم الذين برزوا في مسرح الأحداث سياسياً وثقافياً ولغوياً، ولا سيما في العهد الذي عرف في تاريخ العراق بأسم عصر السلالات **(Early Dynastic)** أو عصر دول المدون **(City-States)** (2800 ـ 2370 ق.م.) وليس أدلّ على هذه الحقائق الجديدة من أن أسماء غير قليلة من أسماء حكّام تلك الدويلات كانت أسماء عربية قديمة (سامية)، وأشهر مثال على ذلك أن ما لا يقلّ عن نصف أسماء ملوك سلالة «كيش» الأولى (البالغ عددهم 24 ملكاً) كانت أسماء سامية. وكانت سلالة كيش هذه أولى سلالة حكمت في العراق من بعد الطوفان بحسب ما جاء في أثبات الملوك السومرية **Sumerian King-List**[1] ولكن بأستثناء

(1) راجع موجز ذلك في كتابي الموسوم: «مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة»، الجزء الأول (1973).

أسماء الأعلام وعدد من المفردات الآكدية الواردة في المدوّنات السومرية من عصر السلالات السالف الذكر لم يأت إلينا لحال التاريخ نصوص مدوّنة كثيرة باللغة الآكدية، بأستثناء نص آكدي منقوش على تمثال للملك السومري المسمى «لو گال زاكيزي» آخر حكّام عصر دول المدن، وهو الذي قضى عليه سرجون الآكدي، الذي بدأت في عهده اللغة الآكدية تدخل في طور التدوين الواضح في النصوص التاريخية وتدوين المعاملات اليومية[1] منذ عهد هذه السلالة، وأصبحت لغة الدولة الرسمية إلى جانب السومرية، ثم أخذت تحل محلها شيئاً فشيئاً، ولكن اللغة السومرية ظلّت مستعملة في النصوص الأدبية والعلمية إلى آخر أدوار حضارة وادي الرافدين كما كان الحال في اللغة اللاتينية من بعد زوال الأمبراطورية الرومانية.

ويعني هذا بعبارة أخرى أن حضارة وادي الرافدين كانت، كما نوّهنا، مزدوجة اللغة Bilingual حيث اللغتان الرئيستان، الآكدية (البابلية والآشورية) واللغة السومرية.

أما كتلة اللغات أو اللهجات العربية الغربية (السامية الغربية) فكانت لغات أو لهجات الأقوام الذين استوطنوا في بلاد الشام في هجرات أو موجات متعاقبة أشهرهم بحسب الترتيب التاريخي:

1 ـ الكنعانيون ولغتهم الكنعانية بلهجاتها المختلفة مثل الأوغاريتية (التي اكتشفت نصوصها المدوّنة في المدينة القديمة

(1) انظر: Von Soden, Grundriss der Akkadischen Grammatik (1953).

أوغاريت وهي رأس الشمرة الآن بالقرب من اللاذقية). والفينيقيون في لبنان أي كنعانيو السواحل.

2 ـ ومن القبائل الكنعانية القوم الذين أطلق عليهم سكان وادي الرافدين اسم الأموريين، نسبة إلى «أمورو» أو «مارتو» الذي يعني الغرب (أو بلاد الشام).

3 ـ الآرامية، بلهجاتها المختلفة، وأشهرها الآرامية الغربية (بلاد الشام) والآرامية الشرقية في أعالي الجزيرة ووادي الرافدين.

4 ـ العبرانية، وعدة لهجات أخرى في بلاد الشام لا حاجة لذكرها.

وقد صارت بلاد الشام وبواديها وجهات الفرات الأعلى وجزيرة ما بين النهرين بمثابة مهد ثان للأقوام السامية (العربية) وقد انتشروا منها في عدّة هجرات إلى أقطار الوطن العربي المجاورة، ومنها وادي الرافدين، وأشهرهم الأموريون الذين قاموا بدور كبير في إسقاط سلالة أور الثالثة في أواخر الألف الثالث ق.م. وأقاموا على أنقاض أمبراطوريتها عدّة دويلات حكمت جهات العراق متعاصرة ومتناحرة[1]، بحيث ظهر في وادي الرافدين عصر دول مدن جديد على غرار دول المدن السومرية الذي نوّهنا به، مثل دويلة «ايسن» و«لارسا» ودويلة أشور وأشنونا (ما بين ديالى شرقاً ودجلة غرباً).

(1) حول عصر دول المدن الثاني من بعد نهاية سلالة أور الثالثة انظر كتابي الموسوم: «مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة» الجزء الأول (1973).

وأشتهر من هذه السلالات سلالة بابل الأولى 1894 ـ 1500 ق.م. التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي (1792 ـ 1750 ق.م.).

والغريب في أمر هؤلاء الأموريين الذين نزحوا إلى العراق أنهم رغم نفوذهم السياسي وتمكّنهم من حكم البلاد لم يدوّنوا بلهجتهم الآمورية بل اتخذوا اللهجة البابلية (وهي كما قلنا إحدى اللهجات السامية الشرقية التي تمركزت في العراق). وبأستثناء اللهجة الكنعانية القريبة جداً من الآمورية بل إنها الفرع الغربي منها، ومنها الأوغاريتية والفينيقية، يمكن القول فيما يتعلق بموضوع بحثنا أن الآموريين لم يخلفوا تراثاً لغوياً يعتدّ به في بلاد ما بين النهرين بأستثناء أسماء أعلامهم وأسماء آلهتهم التي دخلت إلى عبادة العراق القديم.

وبالمقارنة مع اللهجة الآمورية كان الحال يختلف بالنسبة إلى الآرامية من حيث جسامة تراثها اللغوي في العراق وفي أنحاء الشرق الأدنى المختلفة. فإن الآراميين رغم إخفاقهم السياسي في تأسيس دولة كبرى منهم، بل اقتصر الأمر على قيام عدّة دويلات منهم بسبب صراعهم الدموي مع الآشوريين والضربات التي تلقوها منهم، ولكنهم خلفوا كما قلنا تراثاً ثقافياً ولغوياً جسيماً، ولا يزال هذا التراث حياً حيث يتكلم باللهجات السريانية (المتفرّعة عن الآرامية) الآن في جهات بلاد الشام (الآرامية الغربية) وفيما بين النهرين وفي العراق (الآرامية الشرقية). وإلى هذا صارت الآرامية وسيطاً لغوياً مهماً جاء إلينا عن طريقها كثير من المفردات البابلية بالإضافة إلى مفرداتها الخاصة التي دخلت عن طريق الاستعارة إلى البابلية وإلى العربية في أزمان تأريخية مختلفة، وتؤلف مثل هذه المفردات قسماً كبيراً مما

تعارف على تسميته أصحاب المعاجم العربية بأسم الدخيل أو الأعجمي، وقد يوردون اسم الآرامية أو السريانية. هذا وقد سبق أن أكّدنا التأثيرات اللغوية البارزة التي تركتها الآرامية في اللغة البابلية نفسها ولا سيما في البابلية والآشورية الحديثة من بعد مطلع الألف الأول ق.م. وهذا أمر مهم لمن يحاول تأصيل الكلمات التي دخلت إلى العربية، فقد تكون الكلمة التي يحسبها بابلية آرامية الأصل، ولعل خير قاعدة في ذلك التأكد من أن المفردة الموضوعة البحث لم ترد إلّا في البابلية المتأخرة وأصالة وجودها في الآرامية، مثل كلمة سفينة (سپينتو) البابلية التي لم ترد في المدوّنات البابلية القديمة حيث الكلمة المستعملة للسفينة «اليپو» كما ذكرنا.

اللغات الإيرانية والتركية:

إذا أهملنا بعض الأقوام القديمة الذين يشك في أصلهم «الهندي - الأوروبي» وأصل لغاتهم مثل الگوتيين الذين قضوا على السلالة الآكدية (في حدود 2200 ق.م.) ومثل اللولوبين ثم الكيشيين الذين مرّ ذكرهم. نقول إذا آستثنينا أمثال أولئك الأقوام الذين لم يثبت أنهم خلّفوا شيئاً من تراثهم اللغوي في العراق، فلا بد للباحث الذي يُعنى بتأصيل التراث اللغوي في العراق أن يحسب حساباً للغات الأقوام الإيرانية ممن كان لهم أثر مباشر في حياة العراق السياسية والاجتماعية واللغوية مثل الماذيين (الميديين) الذين أسّسوا سلالة حاكمة في بلاد ماذي (في الأجزاء الشمالية الغربية من إيران)، وهم أقرب في أصلهم ولغتهم إلى الأقوام الكردية بحيث يصنّف بعض الباحثين اللهجات الكردية مع اللغة الماذية. وأعقب

الماذيين الفرس الأخمينيون الذين أسسوا دولتهم في إيران وفتحوا بلاد بابل (539 ق.م.) وحكموها زهاء القرنين من الزمان (539 ـ 331 ق. م) ومع أن اللغة البابلية بخطها المسماري ظلّت لغة رسمية في العراق وحتى في بلاد إيران في المدوّنات الرسمية، ولكن مما لا يشك فيه أن حقبة القرنين اللذين دامت فيهما الأمبراطورية الفارسية الإخمينية تركت تراثاً لغوياً يعتدّ به، وبالإضافة إلى هذه الحقيقة التي لا يصحّ تجاهلها صارت الفارسية القديمة وسيطاً لغوياً جاءت إلينا عن طريقها طائفة مهمة من المفردات البابلية، وهو مما نجده ينعت في معجماتنا العربية بالأعجمي أو الدخيل أو الفارسي. وأعقب حكم الفرس الأخمينيين فترة حكم الإسكندر الكبير وخلفائه من السلوقيين (331 ـ 126 ق.م.) في العراق وفي إيران وسورية، وهي فترة ينبغي أن تعدّ على جانب كبير في أهميتها الحضارية، ومنها النواحي اللغوية. فمما لا شكّ فيه، كما سيتّضح ذلك من عرضنا لبعض المفردات، أن كلمات بابلية غير قليلة قد انتقلت إلى اليونانية كما خلّفت اليونانية بدورها مفردات ومصطلحات لغوية. واستمرّت التأثيرات المتبادلة ما بين البابلية والفارسية في العهد الفارسي الفرثي (Parthians) الذي أعقب العهد السلوقي في العراق وفي إيران (150/ 126 ق.م ـ 226 م) ثم الفرس الساسانيون (226 ـ 237 م) الذين دام حكمهم للعراق إلى بداية العهد العربي الإسلامي واستمرّت التأثيرات اللغوية المتبادلة إلى العهود العربية الإسلامية على ما هو معروف لدى المؤرخين واللغويين.

ومن اللغات التي ينبغي على الباحث في تراث العراق اللغوي أن يحسب لها حساباً، اللغات التركية التي قلنا إنها تنتمي إلى العائلة

اللغوية التي ذكرناها بأسم عائلة لغات «الأورال ـ الطاي» فبالإضافة إلى ما هو معروف في تأريخ العراق الحديث من دخول القطر تحت حكم الدولة العثمانية طوال عدّة قرون (1534 ـ 1622/ 1638 ـ 1917 م)، وتداول اللغة التركمانية في بعض جهات العراق الآن ـ نقول بالإضافة إلى ذلك دخلت عناصر تركية إلى العراق في عهود تاريخية أقدم، ولا سيما منذ حكم الخليفة العبّاسي المعتصم بالله (833 ـ 842 م)، ثم فترة تسلّط الأتراك السلاجقة على الخلافة العباسية (1037 ـ 1152 م) وعهد أحفاد هولاكو (1338 ـ 1411 م) وعهد الأسرتين التركمانيتين الحاكمتين، أي سلالة الخروف الأسود «قرة قوينلي» (1411 ـ 1468 م) وسلالة الخروف الأبيض «آق قوينلي» (1469 ـ 1508).

مراجع أساسية ومختصرات عناوينها

1 - H. Zimmern, Akkadische Fremd Wörter als Beweis für Babylonische Kultureinfluss (2nd Ed. 1917) - ZAWB.
2 - R.C. Thompson, Dictionary of Assyrian Botany - DAB.
3 - ——, Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology- DAC.
4 - Landsberger, Die Fauna und Flora Des Alten Mesopotamien - FAM.
5 - Von Soden, Akkadische Hand Wörterbuch -VON SODEN.
6 - Chicago Assyrian Dictionary- CAD.
7 - R. Labat, Manuel D'Epigraphie Akkadienne (1952)- MEA.
8 - Jornal of Cuneiform Studies- JCS.

9 ـ «المعرب من الكلام الأعجمي»، للجواليقي، طبعة مدينة «ليبسك» (1867).

10 - A. Salonen, Die Wasser Fahrzeuge in Babylonien (1939).
11 - ——, Die Hausgeräte der Alten Mesopotamien (1965).

المفردات مرتبة
حسب الحروف الهجائية

حرف الألف والهمزة

آب، آذار:

يرجع أصل معظم الأشهر المتداولة الآن في العراق وبعض الأقطار العربية المجاورة والتي تسمى خطأ الأشهر الرومية أو السريانية أو العبرانية إلى تراث العراق القديم، وقد جاءت إلينا عن طريق السريان أو العبرانيين، وعلى هذا الوجه تؤصلها المعاجم العربية، ومن هذه الأشهر شهر آب الذي يسمى في البابلية بلفظ مطابق للعربية تقريباً هو «آبو» (ABU) (وكان يقع في التقويم البابلي ما بين تموز وآب)، وهو الشهر الخامس في السنة البابلية، ويكتب اسمه في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية التي تعني بالسومرية «النار» (ايزي) Izi مسبوقة بالعلامة الدالّة على الشهر وهي «ايتو» بالسومرية و«ارخو» في البابلية. ومن هذه الأشهر التي نذكرها تحت حرف (أ) الشهر المسمى «آذار» وهو الشهر الثالث في التقويم الشمسي الآن. ولكن كان الشهر الثاني عشر في التقويم البابلي (ما بين شباط وآذار الآن)، وكانوا يضيفون شهراً كبيساً ثالث عشر إلى أشهر سنتهم بين كل سنتين أو ثلاث سنوات لتتفق أشهرهم القمرية وسنتهم القمرية مع السنة الشمسية، ويطلقون على ذلك الشهر الكبيسي عبارة «أرخو مرخو شا

أدارو» ويسمى أيضاً «ادارو أركو» أي آذار الثاني أو التالي. ويمكن آشتقاق لفظ الشهر بالبابلية وهو «أدّارو» من المادة البابلية هَدَر التي تعني مثل معناها في العربية أرعد وأظلم، وهدر العربية مثل قولنا هدر الرعد إذا صوّت، وهدر الحمام أي قرقر وكرر صوته، والهدّار بتشديد الدال للمبالغة صفة للرعد، وتنطبق هذه المعاني في المادتين البابلية والعربية على ما يتميّز به شهر آذار من حيث الرعود الهادرة والعواصف والأمطار. ولعله من المفيد أن نورد أسماء الأشهر العراقية القديمة كما عمّ استعمالها في التقويم البابلي من بعد توحيدها وجعلها مطردة الاستعمال منذ العصر البابلي القديم (مطلع الألف الثاني ق.م.) وهي ابتداء من رأس السنة البابلية في شهر نيسان:

1 ـ نيسانو (نيسان ما بين مارت وأبريل).

2 ـ أيارو (أيار ما بين أبريل ومايس).

3 ـ سيمانو وسيوان (ما بين مايس وحزيران).

4 ـ تموزو أو «دوأزو» (ما بين حزيران وتموز).

5 ـ آبو (آب ما بين تموز وآب)[1].

6 ـ أولولو (أيلول ما بين آب وأيلول).

7 ـ تشريتو (تشرين ما بين أيلول وتشرين الأول).

8 ـ أرخ سمنو (أي الشهر الثامن ما بين تشرين الأول وتشرين الثاني).

---

(1) حول التقويم البابلي وأسماء الأشهر البابلية راجع:
Langdon, Babylonian Meneology.

9 ـ كيسليمو (ما بين تشرين الثاني وكانون الأول).

10 ـ طبيتو (ما بين كانون الأول وكانون الثاني).

11 ـ شباطو (شباط ما بين كانون الثاني وشباط).

12 ـ أدّارو (آذار ما بين شباط وآذار).

13 ـ أرخو مَرْخوشا ادّارو، وقد قلنا إنه الشهر الثالث عشر الكبيسي ويسمى أيضاً «أدارو أركو» (أي آذار الثاني أو التالي).

أباب:

الأباب، الماء والسراب، ويرى «أدي شير» في تأصيلها في كتابه «الألفاظ الفارسية المعربة 1908» أنها من الفارسية (من آب وهو الماء)، وهذا رأي بعيد عن الصواب والصحيح في أصل هذه الكلمة أنها من الكلمات العربية القديمة في العراق، أي الآكدية (البابلية والآشورية) حيث كلمة «أبوبو» التي تعني الماء الغزير والطوفان أيضاً وتضاهيها الكلمة العربية «عُباب».

أبَّار:

الأبّار الذي يلقح النخل من مادة «أبَر» ويجعلها بعض الباحثين[1] من أصل سرياني فقط في حين أن الكلمة موجودة في الآكدية بالصيغة نفسها تقريباً «أبارو» (Abaru).

---

(1) أبرام برصوم: «الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد 23، ص 162، وكذلك المجلد 25)، وقد ردّ عليه الأب مرمرجي الدومنكي في كتابه «معجمات عربية سامية» (1950) ص 157.

ابُلَّة:

يجمع اللغويون العرب، على أن اسم الأُبلّة، المدينة التأريخية المعروفة بالقرب من البصرة، من الكلمات المعرّبة، وذهب بعضهم إلى أنها نبطية، وأوردوا في ذلك روايات أقرب إلى الخيال والأساطير، ومن ذلك ما رواه الجواليقي في كتابه (المعرب)[1] (1073 ـ 1144 م) أن الأبلّة كانت قبل الإسلام وكان العمّال يعملون في الأرضين، فإذا كان الليل وضعوا دوابهم عند أمرأة كانت تسمى «هوباء»، فجاؤوا فلم يروها فقالوا: «هوبالتا» أي ذهبت. وفي رأي آخر أن الأبلّة كانت تسمى في النبطية بآسم امرأة كانت تسكنها يقال لها «هوب» فماتت فجاء قوم من النبط يطلبونها فقيل لهم «هوب لت» فعربته العرب فقالوا «الأبلّة»...

وورد على خاطري وأنا أسجّل الكلمات المعرّبة رأي في تأصيل كلمة «الأبلّة» لا يمكن الجزم بأنه هو الصواب بل أقرب آحتمالاً وهو أن الاسم من تراث العراق القديم اللغوي، من الكلمة البابلية «آبلّو» (Abullu) التي تعني حرفياً البوابة الكبيرة، ويرادفها بالسومرية «كا ـ گال» (Ka-Gal) ثم اشتهرت المدينة بكونها البوابة الكبيرة[2].

إبل ـ جمل ـ ناقة:

مع أنه لا يُشكّ في أن كلمة «إبل» وجمل من الكلمات العربية

---

(1) «المعرب من الكلام الأعجمي» للجواليقي، طبع مدينة ليبسك 1867، ص 12.

(2) عن الآراء التي قيلت عن اسم الأبلّة انظر مجلة لغة العرب، المجلد 5، ص 477.

الأصيلة وموجودة في اللغات العربية القديمة (السامية) بيد أنه يكون من المفيد إذا أوردنا عنها بعض الملاحظات المفيدة من حيث ورودها في النصوص المسمارية مما يلقي ضوءاً على تاريخ أقدم استعمال للجمل في الحمل والأسفار في حضارة وادي الرافدين بوجه خاص، والأقطار المجاورة بوجه عام، فنقول إنه يؤخذ من النصوص المسمارية أن لفظة «إبل»، وفي الآكدية «إبلو» (Ibilu) أقدم استعمالاً في تلك النصوص من كلمة جمل. وإلى حدّ ما جاء إلينا من نصوص يرقى أقدم ورود لكلمة «إبلو» الآكدية إلى مطلع الألف الثاني ق.م. (العصر البابلي القديم) وتكتب بالمقاطع المسمارية السومرية: «آنشي ـ آ ـ اب ـ با» (Anshe-a-ab-ba) ويرادفها في المعاجم المسمارية كلمة «إبلو». وتعني كلمة «آنشي» السومرية بوجه عام الحمار أو فصيلة الحمار والفرس وتستخدم علامة دالّة في نظام الكتابة المسمارية تسبق كتابة اسم الحمار والفرس والإبل ونحوها. ومعنى المقاطع السومرية التي تتصدّرها كلمة «آنشي» البحر فيكون المعنى العام لتلك المقاطع «حمار البحر»، وهي تسمية غريبة يرجّح أنها لا تشير إلى البحر حرفياً بل إلى سيف البحر أو ساحله مما قد يستنتج منها أن الجمل أدخل إلى العراق القديم عن طريق المناطق الساحلية من الجزيرة العربية، كما يحتمل أن البحر في اسم الجمل بالسومرية يعني مجازاً البادية والصحراء.

أما كلمة جمل فقد وردت في الآكدية بصيغة: «آنشي ـ گم ـ مال» ولفظها «گمّالو»، بتشديد الميم أو «گملو» (Gamalu) وأقدم ورود لها في المصادر المسمارية منذ مطلع الألف الأول ق.م.، ولا سيما في أخبار الملك الآشوري «شيلمنصر الثالث» (القرن

التاسع ق.م.) في حملته على دويلات بلاد الشام في معركة القرقار (853 ق.م.) التي ورد فيها كلمة «عرب»، وهو أقدم ذكر لها في المصادر المدوّنة مما جاء إلينا لحال التاريخ. ولعله من المفيد أن نذكر العبارة الآشورية بنصها: «انشي گم - مالي شاشرّاني عريبي كاليشينو» (أي جمال ملوك العرب أو الملوك العرب كلهم). ووردت العلامات المسمارية التي يكتب بها اسم الجمل أي «آنشي - گم - مال» مرادفة للعلامات التي يكتب بها اسم «إبل» التي ذكرناها أي: «آنشي - آ - اب - با».

وذكر اسم الناقة في المدوّنات الآشورية منذ القرن الثامن ق.م. بصيغة «أناقاتي» (Anaqate) (وهي صيغة جمع المؤنث السالم في البابلية والآشورية) كما جاء ذلك أيضاً في نص الملك «تجلاتبليزر» الثالث (القرن الثامن ق.م.) في كلامه على الغنائم التي غنمها من الملكة العربية «شمسي»[1].

هذا ولا يمكن تحديد أقدم زمن أدخل فيه الجمل إلى الأقطار العربية، على أن هناك إمارات أثرية على ظهوره في مناطق البوادي العربية المتاخمة للجزيرة في حدود 10,000 ق.م.، كما تشير إلى ذلك رسوم الجمال التي اكتشفت في الموضع المسمى «كلوة»، في شرقي الأردن إلى الجنوب من عمان، في منطقة الصفا المعروفة. وعثر على دمية من الطين لرأس جمل من مدينة «دور - كوريگالزو»

---

(1) راجع معجم (Cad, 1, p.112) ومجلة (Iraq) مجلد 17 ص 138، ومجلد 18 ص 126.

(عقرقوف) في طبقة أثرية يرجع تأريخها إلى حدود 1400 ـ 1200 ق.م.

أثل:

كلمة «أثل» العربية التي تطلق على نوع من الشجر من فصيلة الطرفائيات تضاهي الكلمة الآكدية «أشُلو» لفظاً ومعنى (بقلب الشين الآكدية ثاء في العربية وفق قانون تبادل الأصوات). وقد كثر ورود الأثل في النصوص المسمارية ولا سيما استعمالاته في العمليات السحرية في صنع الصور أو الدمى. وجاءت في النصوص الأدبية محاورة طريفة بين شجرة الأثل وبين النخلة[1].

أتون:

تجعل المعجمات العربية كلمة «أتون» من المولد أو الدخيل، فقد جاء في لسان العرب مثلاً أن الأتون (بالتشديد) الموقد، والعامة تخففه، وجمعه «أتن، وأتاتين...» وهو أيضاً أخدود الجصاص والجيار، وكذلك أتون الحمام.

وقد وردت كلمة الأتون في المدوّنات المسمارية بالصيغة البابلية «أتُونو» (Utunu) المشتقة بدورها من السومرية «أُدُن» (Udun).

أرخ، يؤرخ:

التأصيل الصحيح لمادة أرّخ، يؤرخ بمعنى عيّن الزمن وحدّده،

---

(1) راجع كتابي: «مقدمة في أدب العراق القديم» 1976، ص 165.

ومنها «تاريخ» و«توريخ» لا أن يكتفي بالقول إنها سريانية أو آرامية أو غيرها من الكلمات السامية، بل الصحيح أنها من المفردات الموجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الآكدية التي يطلق على الشهر فيها كلمة «ورخو» أو «أرخو» ومن هذا تولّد معنى تأريخ الذي يعني حرفياً تحديد الزمن. كما أن «ورخ» و«أرخ» من أسماء الإلٰه القمر في اللهجات العربية الجنوبية القديمة أشهرها «ود» و«المقا» وفي العراق «سين».

أَدَّ:

يستعمل فعل «أدَّ» «يئد» في العامية الشامية بمعنى أرعد وهدّد، فيقال جاء فلان «يئد ـ ويرعد» إذا جاء مهدداً متوعداً[1] وفي غضب وهياج. وفي المعاجم العربية توجد مادة «أدَّ، ادّاً» البعير إذا هدر. ولعله يمكن القول في تأصيل هذه اللفظةُ إنها مضاهية للمادة العربية القديمة، أي الكنعانية في اسم الإلٰه السامي العربي المشهور وهو «أدَد» و«هدد» و«حدد» إلٰه الرعود والجو والعواصف وقد انتقلت عبادته إلى وادي الرافدين، ويسمى بالسومرية أيضاً «يَشكُر» (Ishkur).

الآجر ـ اللبن:

الآجر وواحدته آجُرَّة، ما يبنى به من الطين أو اللبن المفخور (المشوي) بالنار، ترجعه معظم المعاجم العربية إلى أصل فارسي،

---

(1) انظر البحث المعنون: «رد العامي إلى الفصيح» لأحمد رضا العاملي (دار العرفان، 1952، ص 3).

بيد أن ما سأذكره عن ورود كلمة الآجر في النصوص المسمارية يحتّم على الباحث أن يأخذ هذا التأصيل المذكور في المعاجم العربية على أن كلمة الآجر العربية قد جاءت إلينا عن طريق الفارسية أو الآرامية اللتين استعارتاها من تراث العراق القديم اللغوي. فالواقع في ضوء النصوص المسمارية أن كلمة الآجر قديمة الاستعمال في اللغة الآكدية، وجاءت بصيغة (آگرُّو) (Agurru)، ومنها الآرامية «اگورا» والفارسية «آگور»[1] والإغريقية «آگوروس» (Agouros) ويرادف كلمة «اگرُّو» البابلية المصطلح السومري الذي يكتب بالمقاطع المسمارية السومرية: «سِگ ـ آل ـ أوُر ـ رَّا Sig-Al-Ur-Ra وترادف كلمة «سگ» (Sig) السومرية الكلمة الآكدية «لبتو» (من لبنتو أي اللبن في العربية وهو على ما هو معروف يطلق على الآجر المجفف بالشمس). ويجدر أن نذكر بهذه المناسبة أن أحد الأشهر البابلية المسمى «سيمانو»، وهو الشهر الثالث في تقويم السنة البابلية، (ما بين أيار وحزيران) يكتب اسمه بالعلامة المسمارية التي يكتب بها اسم اللبن، مسبوقة بالعلامة الدالّة على الشهر وهي «ايتو» بالسومرية و«ارخو» في البابلية فيكون معنى اسم هذا الشهر في السومرية «شهر اللبن» أي الشهر الذي يعمل فيه اللبن، وهو فصل ملائم لعمل اللبن والآجر.

ونختتم هذه الملاحظات اللغوية الموجزة عن الآجر في التنويه بنص أو عبارة وردت في ملحمة جلجامش الشهيرة تدلّ على قدم استعمال الآجر في حضارة وادي الرافدين. فقد جاء في ديباجة اللوح الأول من الملحمة وصف أسوار مدينة الوركاء التي شيّدها جلجامش

---

(1) گ، للتعبير عن لفظ الجيم المعطشة أو ما يسمى بالكاف الفارسية.

وأنه بنى تلك الأسوار بالآجر المفخور، وباللفظ البابلي: «شُمَّالبتا شالا آكرات» هذا بالإضافة إلى العثور على الآجر في مبان قديمة جداً (مطلع الألف الثالث ق.م.).

الإجاص (عنجاص):

ذكر الإجاص، الفاكهة المعروفة، في المصادر المسمارية بهيئة «أنگاشي» (Angashe) التي تضاهي العامية العراقية «عنجاص»[1].

اردخل، أردكلا:

يرجع الباحثون كلمة «أردخلا» و«أردخل» و«أردخيل» و«أردكلا» إلى أصل آرامي، ومعناها «البنّاء» ومنها الصيغة الآرامية المشتقة منها «اردخلوتا» أي حرفة البناء[2]، ويرجّح كثيراً أن من هذه الكلمة اشتقّت الكلمات المستعملة في اللغات الأوروبية التي تطلق على البناء والمعمار مثل الإنجليزية Architect المشتقة من الإغريقية «أرخيتكتون» (Architeckton) وترد كلمة أردخل في المعجمات العربية (لسان العرب مثلاً) بمعنى الرجل الضخم.

وهناك احتمال قوي في أن أصل كلمة «الأردخل» الآرامية بدورها من البابلية[3] من الكلمة المركّبة «أرَد ـ ايكلّي» أو «وَرَد ـ ايكلّي» (Arad-Ekalli) ومعناها خادم القصر أو أحد حاشية القصر

---

(1) راجع مجلة سومر 1951 ـ 1953) والمرجع (DAB, 307).

(2) انظر مثلاً المرجع المرموز له بـ Zimmern, Awb, 26.

(3) راجع على سبيل المثال: «دليل الراغبين في لغة الآراميين» للمطران يعقوب أوجين (1900) ص 38.

وموظفيه. وتولد من هذا المعنى الأساسي في العصر البابلي المتأخر (لعلّه منذ القرن السابع ق.م.) معنى فرعي للدلالة على المهنة والصنعة، وبالأخصّ المعمار والبنّاء. فقد ذكر المصطلح في بعض النصوص المسمارية مع النجارين وبعض مواد البناء[1].

أرجوان:

تكاد المعجمات العربية تجمع على أن كلمة أرجوان، وهو اللون القرمزي المعروف، أصلها من الفارسية، بيد أن ورودها في النصوص المسمارية الأقدم عهداً من الاستعمار الفارسي يشير بلا ريب إلى أنها من البابلية «أرگمانو» (Argamanu)، ومنها الكلمة العبرانية «أرگمان» (Argaman) والآرامية «ارگيوان» والحثية «ارگمّان».

وكثر ورود الأرجوان في المدوّنات الآشورية الرسمية ضمن الجزية التي كانت تقدم إلى الملوك الآشوريين. والمرجّح كثيراً أن كلمة «ارگمانو» الآكدية بدورها مأخوذة من إحدى اللهجات العربية القديمة في بلاد الشام ولا سيما اللغة الكنعانية، فقد وردت بصيغة (أ ر ج م ن) في النصوص المكتشفة في المدينة الكنعانية الشهيرة «أوغاريت» (رأس الشمرا بالقرب من اللاذقية في سورية).

أزميل ـ أزمل ـ زمل:

توجد في البابلية والآشورية كلمة «أزّميلُّو» (Azamillu) المضاهية للكلمة العربية «ازميل» وهي الآلة المتّخذة من الحديد لنقر الحجر

---

(1) (CAD, I, 210).

والخشب. وتعني في العربية كذلك شفرة الحداد. ولكن معنى الكلمة الآكدية يختلف عن معنى الإزميل العربية فإنها تعني في الآكدية «الكيس» ولا سيما الكيس الكبير المعمول على هيئة الشبكة لحمل الأشياء مثل «التبن» وكغيره، على نحو ما هو مستعمل الآن في العراق. ولذلك فالمرجح أن «أزميلو» الآكدية ترادف العربية الإزمل والزمل أي الحمل والراحلة، من مادة زمل زملا الشيء، حمله، حيث الفعل البابلي «زمالو» و«زبالو» الذي يعني كذلك، حمل يحمل.

أرملة:

تشتق المعجمات العربية كلمة «أرملة» للمؤنث، و«أرمل» للمذكر، من مادة «رمل» فيقال أرمل القوم إذا نفد زادهم، والأرملة التي مات زوجها والأرمل الذي ماتت زوجته.

وتضاهي هذه الكلمة العربية الكلمة الآكدية «ألمتُّو» (Almattu) للمؤنث و«ألمانو» (Almanu) للمذكر، وهما محوران عن «ارمرتو» (Armartu) بقلب الراء لاماً، وأن هذا الإبدال أو بالأحرى القلب ظاهرة لغوية مألوفة في اللغة الآكدية ولهجاتها المختلفة، وكذلك بين الآكدية واللغات العربية الأخرى (السامية)؛ ويكفي أن نورد بعض الأمثلة الشائعة مثل «بصرو» الآكدية لكلمة بصل العربية، و«پيرو» (فيرو) للعربية فيل (وفي هذا المثال تقابل الفاء العربية صوت الپاء الآكدية).

ووردت كلمة أرملة في العبرانية بهيئة «المانا» والآرامية «أرمثلا». والجدير بالذكر عن كلمة «المتو» الآكدية، أن الآكديين

ترجموا بها المصطلح السومري الذي يطلق على الأرملة وهو «نو ـ مو ـ سو» (أي المرأة التي لا زوج لها).

أذان:

يذهب بعض اللغويين العرب إلى أن كلمة «أذان» أي النداء لمواعيد الصلاة غير عربية(1)، ولكن وجود الكلمة في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها البابلية يشير إلى فساد هذا الرأي. ففي الآكدية توجد كلمة «أدانو» بكثرة، وتعني بالدرجة الأولى الموعد أو مدة زمنية أو يوماً معيناً ويضاهيها في الآرامية «عدّان» و«عيدان».

أذريون:

الأذريون من النباتات العشبية ذات الأزهار الصفراء، وقد رأى بعض الباحثين (أدى شير: «الألفاظ الفارسية المعربة 1908») أن كلمة أذريون معربة من الفارسية «اذرگون» (ومعناها الحرفي شبيه بالفار).

ولكن الواقع أن هذا العشب والزهر ورد في النصوص المسمارية بهيئة «أدرانو» (Adranu)، مسبوقاً بالعلامة المسمارية الدالّة على العشب والنبات.

إسكاف ـ إسكافي:

وردت في الآكدية (البابلية والآشورية) الكلمة «أشكاپو» مطابقة في اللفظ والمعنى للكلمة العربية «إسكاف ـ وإسكافي» مع تغيير في

---

(1) انظر مثلاً «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (977 ـ 1069 هـ) 1952، ص 43.

بعض الأصوات بموجب قانون تبادل الأصوات في اللغات العربية (السامية)، حيث الشين الآكدية تقلب سيناً في العربية، والباء الآكدية تقلب «فاء» في العربية أما الكلمة الآكدية «اشكابو» (Ashkapu) فمشتقة على ما يرجّح من السومرية «أشگاب» (Asngab) التي تكتب بنفس العلامة المسمارية الرمزية التي تعني «الجلود». وورد في السومرية مرادف آخر هو «شِكنگا» (Shikanga) ويرجّح بعض الباحثين المختصّين أن كلتا الكلمتين السومرية والبابلية من تراث تلك اللغة المجهولة والأقوام المجهولين مما سبقت الإشارة إليهم، ولم تكن لغة سومرية ولا آكدية وماتت ولم يبق من آثارها سوى بعض الرواسب اللغوية في حضارة وادي الرافدين في أسماء بعض الحِرف والمهن، ومنها هذه الكلمة وأسماء طائفة من أشهر المدن التأريخية. ومن الاستعمالات الطريفة لكلمة الإسكاف والإسكافي في اللغة الآكدية أنها وردت لقباً لبعض العائلات[1].

وذكرت كلمة الإسكاف في المعاجم العربية (مثل اللسان) أن الإسكاف والإسكوف والإسكف الخ تعني الصانع مطلقاً، وتطلق أيضاً على الخفاف والنجّار وعلى الحاذق من الصنّاع.

أسكفة:

الأسكفة وتعني عتبة الباب (ولا سيما العتبة العليا) من مادة سكف التي ترد في المعاجم العربية بمعنى سقف وبوجه خاص جعل للباب عتبة، والساكف أعلى الباب الذي يقابل العتبة السفلى التي يوطأ عليها.

---

(1) انظر معجم (CAD, I, 44).

ويطلق على الأسكفة في اللغة الأكدية كلمة مضاهية للعربية لفظاً ومعنىً بصيغة «أسكپتو» Askuppatu وهي مشتقة من الجذر الآكدية «سقاپو» أو «سكاپو» بإضافة حرف «أ» إلى أول المادة لاشتقاق اسم الآلة منها أي «اسكپتو» وهذا أسلوب في الاشتقاق مألوف في اللغة الآكدية مثل «اكريبو» بمعنى القربان بإضافة «ا» إلى الفعل «كرابو»، ومعناه قدم النذور والقرابين. وتعني الاسكپتو الآكدية بالدرجة الأولى العتبة السفلى للباب ولا سيما صفحة من الحجر توضع في العتبة، كما وردت بهذا الاستعمال في ملحمة جلجامش مثلاً (اللوح الأول)، والمرجّح كثيراً أن الكلمة الآكدية أصل اللفظة الآرامية «اسكپتا» و«اسكفتا»، والمندعية (الصابئية وهي من السريانية الشرقية) «عشقوفتا» والعبرية «مشقوف».

إسفين ـ سفين:

الإسفين والسفين ضرب من المسامير أو الأوتاد المتّخذة من الحديد أو الخشب. وترده المعجمات العربية إلى أصل يوناني. ولكن وردت هذه اللفظة في النصوص المسمارية بصيغة «سُپّنو» (Suppinu) بالمعنى نفسه، ولذلك فإن التأصيل الصحيح لهذه الكلمة أن اليونانية «سفين» من البابلية، ومنها كذلك الآرامية «أسفينا» وكذلك العبرانية.

الآس:

كلمة الآس العربية المشكوك في أصالتها العربية في بعض المعاجم العربية مطابقة للكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) «آسو» (Asu) لفظاً ومعنى، وتكتب في نظام الخط المسماري بالمقاطع المسمارية السومرية «شِم ـ گِر» (Shim - Gir) مسبوقتين بالعلامة

المسمارية الدالّة على الشجر أي «كِش» (Gish)، ويعني اسم الآس في السومرية (الشجرة الطيبة الرائحة)، وهي الرائحة الذكية المتميزة بها شجيرات الآس، وكثر ذكر الآس في النصوص المسمارية وفي المعاجم والجداول النباتية منذ العصر الآكدي (منتصف الألف الثالث ق.م.)، وذكرت له عدة استعمالات طبية[1]، كما استخرجوا منه نوعاً من العطر والزيت أطلقوا عليه مصطلح «زيت الآس» وفي النص البابلي «شَمَن - آسي» (أي سمن الآس). وورد ذكر الآس في ملحمة جلجامش (اللوح الحادي عشر السطر 157) في رواية بطل الطوفان البابلي «أوتو - نبشتم» عن الطوفان وكيف أنه قرب من بعد انحسار الطوفان إلى الآلهة إذ يقول: «نصبت سبعة وسبعة قدور للآلهة وكدست تحتها القصب الحلو وخشب الأرز والآس فشم الآلهة شذاها»[2].

الآسي:

كلمة «آسو» (Asu) تطلق على الطبيب في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) والرأي السائد بين الباحثين أن هذه الكلمة الآكدية مأخوذة من المصطلح السومري الذي يعني الطبيب أيضاً وهو «آ - زو» (A - Zu) أو «يا - زو» (Ia - Zu)، المؤلف كل منهما من كلمتين سومريتين، تعني الأولى منها «آ» الماء والثانية «زو» (nZ) تعني عرف أو العارف، وفي الصيغة الثانية تعني اللفظة الأولى «يا» (Ia) الزيت فيكون المعنى العام الناتج «العارف بالماء أو الزيت» ولعلّ منشأ هذه

(1) انظر مجلة سومر 1952، ص 23، والمعجم المرموز له بـ Dab, 30677.

(2) لاحظ التعبير الشعائري «سبعة وسبعة» بدلاً من أربعة عشرة حيث القدسية الغريبة لرقم 7. واستعمل التعبير نفسه في اللغة اليونانية (Dis Hepta).

التسمية أن كلاً من الماء والزيت يدخل في فن الشفاء والتداوي أو أن ذلك يشير إلى إلٰه المياه «ايا» المختصّ بالطب والشفاء.

وفي المعاجم العربية «اسا، اسوا، واسا» الجرح إذا داواه، وآسى تأسية الرجل عالجه، والإساء الدواء، ويطلق الآسي (وجمعه آساة وأساء والمؤنث آسية) على الطبيب أيضاً. ويبدو أن هذه الاستعمالات قديمة في اللغة العربية، كما يشير إلى ذلك ورودها في الشعر الجاهلي، كما جاء في شعر الحطيئة:

هم الآسون أم الرأس لما تواكلها الأطبة والأساة

أس ــ أساس:

الأس والأساس يطلق عليه في الآكدية بلفظ مضاه للكلمة العربية وهو «أوشّو» (Ushshu) ووردت مادة «أسس» في الآكدية «أشُوشو» (Ushshushu).

اشكارة، شكارة:

يستعمل مصطلح «اشكارة وشكارة» ولا سيما في العراق الآن في الشؤون والأعمال الزراعية بمعنى قطعة أو قطيعة من الأرض صغيرة يخصصها أو يهبها مالك الأرض لأحد الأشخاص لزرعها وجني غلّتها دون أن يأخذ المالك حصة منها. وهكذا ورد معناها في بعض المعاجم العربية على أنها ما يزرعه الخولي لنفسه في قطعة صغيرة من أرض المالك.

وجاءت كلمة «اشكارو» (Ishkaru) في الآكدية وهي تعني بوجه عام عمل أو واجب ولا سيما في الأعمال المتعلقة بكري الأنهار والفلاحة والزراعة وتعني كذلك ما يخصص للفلاحين والعمّال من

واجبات. والكلمة الآكدية بدورها مشتقة من السومرية «ايش - گار» (Esh - Gar) واستعمل هذا المصطلح في النصوص الأدبية بصيغته السومرية بمعنى سلسلة أو مجموعة متسلسلة من القطع الأدبية مثل الملاحم والأغاني، فيطلق مثلاً على ملحمة جلجامش (سلسلة جلجامش) (ايش - گار گلگامش).

اكار:

الكلمة الآكدية «اكَّارو» (Ikkaru) مشتقة من السومرية «انگار» (Engar) التي تكتب بالعلامة المسمارية التي يكتب بها المحراث. ويعني هذا المصطلح بوجه عام العامل في الأرض أي الزراع والفلاح وأنتقلت إلى العبرية بهيئة «اكَّار» والآرامية «اكارا» والمرجّح كثيراً أن الكلمة الآكدية وأصلها السومري كلتيهما مشتقّتان من المفردات اللغوية التي بقيت من التراث اللغوي لأولئك القوم المجهولين الذين نوّهنا بهم والذين أطلق عليهم اسم «الفراتيين الأوائل» ولم يكونوا، كما قلنا من السومريين ولا من الساميين الساميين[1].

والآكار في المعاجم العربية الحارث والزراع، وجمعه أكرة وأكارون، وتعني مادة «اكر اكرا» واكرَّ الأرض حفرها وحرثها. والأكرة، وجمعها أُكر، الحفرة. والأكارات عند الفقهاء ما يعطى من الأرض إلى الأكرة لزرعها وإعمارها مقابل حصة معلومة. وجاء في رواية قتل أبي جهل: «فلو غير أكار قتلني»، أراد بذلك الاحتقار والانتقاص. وفي اللسان نهى الحديث عن المؤاكرة أي المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الأرض.

---

(1) انظر المقدمة.

وتأصيله. كما رأى بعض اللغويين من أهل الكوفة أنها مركبة من أداة التعريف «ال» ومن كلمة «إلٰه»[1].

وقد ذهب بعض المفسّرين مثل الرازي إلى أن كلمة الله أصلها سرياني أو عبراني.

والصحيح في تأصيل هذه الكلمة المهمة ألّا يقتصر في تأصيلها على أنها سريانية أو عبرانية فقط، وإنما هي من الكلمات الموجودة مشتركة في جميع ما يسمى باللغات السامية (العربية القديمة) وأقدمها تدويناً الكتلة الشرقية في وادي الرافدين التي سميناها الآكدية (البابلية والآشورية بأدوارهما المختلفة). فيطلق على كلمة الرب في هذه اللغة لفظة «ايلو» (بالضم) وتجمع على «ايلي» (في حالتي النصب والجر)، و«ايلو» في حالة الرفع وبهيئة «ايلاني» على الإطلاق (منذ العهد البابلي الوسيط، في منتصف الألف الثاني ق.م.).

ولا يعلم بوجه التأكيد جذر هذه الكلمة في اللغات السامية وكل ما يمكن استنتاجه من نصوص هذه اللغات اللغوية أن هذا الجذر من حرفين أي بهيئة «ال» أو «ايل» (El. Il). ولكن لا يمكن الجزم بشكل الحرف الأول هل هو الهاء أو العين أو الألف أو الهمزة. وقد قيلت آراء كثيرة ومختلفة في معنى هذا الجذر السامي العتيق منها «الأهل والخيمة والعشيرة والقبيلة» أو أنها من العلوّ والسمو[2].

---

(1) حول هذه الآراء انظر على سبيل المثال تفسير الطبري واللسان وتفسير الرازي.

(2) على سبيل المثال انظر البحث الآتي:

. J. Starchy, «Le nom divin El» in Archiv Orientalni, XVII (1949), 383 ff.

اكو ــ ماكو:

الكلمتان «اكو» و«ماكو» من المفردات اللغوية الغريبة التي يقتصر تداولهما على عامية العراق، وتعنيان، على ما هو معروف، يوجد ولا يوجد. وقد حار المفسّرون المحدثون في تأصيلهما وذهبوا مذاهب شتّى، فمنهم من رأى أنهما آختصار ليكون وما يكون. وجاء في معجم الألفاظ الكويتية للشيخ جلال الحنفي أن كلمة «ماكو» مركبة من «ما» النافية ومن كلمة «اكو» التي خمّنها تخميناً صحيحاً على أنها من الألفاظ العراقية القديمة التي بقيت معروفة ومتداولة إلى يومنا هذا. ونقل عن الأب الكرملي أن «اكو» و«ماكو» من الصابئية (المندائية) التي نقلتهما عن اليونانية (كذا!).

وتعيننا النصوص المسمارية على حلّ هذا اللغز اللغوي، فقد ورد في اللغة الآكدية كلمة «ماكو» بمعنى «لا يوجد» وترادفها في اللغة السومرية «نو ـ گال» Nu - Gal (لا يوجد). وتعني اللفظة الآكدية «ماكو» عكس معنى الكلمتين اللتين تعنيان يوجد وهما «كاشو» و«باشو».(1). ومع أنه لم يرد حتى الآن نص مسماري عن كلمة «اكو» بيد أن المرجّح قياساً على ورود كلمة «ماكو» أن هذه الصيغة أي «ماكو» نفي لكلمة «اكو».

اله ــ إيل ــ ايلو ــ الله:

اختلف المفسّرون واللغويون في معنى لفظ الجلالة «الله»

---

(1) انظر مجلة سومر، المجلد 14، 41 ومعجم (Cad).

افلي ــ هرفي :

من المصطلحات الآكدية الطريفة التي تداولها العراقيون القدماء في الشؤون الزراعية الكلمتان «أفلي» و«هرفي» بالمعنى الذي يستعملهما فيه فلاحو العراق الآن. فزراعة «الهرفي» الزراعة المبكرة و«الافلي» الزراعة المتأخرة. ومع أن المعنى العام لمادة «أفل» العربية لا تطابق بالضبط المعنى العراقي القديم (الآكدي) بيد أن مادة «هرف» وبالتشديد «هرّف» تهريفاً تعني بالضبط المعنى الآكدي، فيقال هرفت النخلة إذا عجلت تمرها.

ووردت في النصوص الآكدية الكلمتان «هربو» (Hurpu) أي الهرفي و«أُپلوتو» (uplutu) أي الإفلي في النصوص المسمارية المتعلقة بالزراعة[1].

فقد وردتا مثلاً بالمعنى الذي أشرنا إليه في أحد ألواح الطين المكتشفة في تل حرمل (شادُبّم القديمة)[2] ويرجع زمنها إلى ما يسمى

(1) انظر المعجمين المرموز لهما: CAD و Von Soden.

(2) تل حرمل موضع أثري صغير يقع في ضواحي بغداد الشرقية (بغداد الجديدة) وقد أظهرت التنقيبات التي أجرتها مديرية الآثار العراقية في تل حرمل (1945 ـ 1961) أن هذا التل كان مركزاً إدارياً مهماً تابعاً إلى مملكة أشنونا (وعاصمتها تل أسمر) ما بين ديالى شرقاً ودجلة غرباً، وقد ازدهرت حضارتها منذ أواخر عصور ما قبل التأريخ، وكشف في هذا الموقع عن عدد كبير من ألواح الطين المدوّنة بشتّى شؤون الحياة ومن بينها ألواح مدوّنة بالعلوم والمعارف كالرياضيات والمعاجم اللغوية بأسماء النباتات والحيوانات، وكذلك شريعة تسبق شريعة حمورابي بنحو القرن الواحد.

في تاريخ العراق بالعصر البابلي القديم (مطلع الألف الثاني ق.م.) حيث ذكرا في بعض الرسائل الإدارية المتعلقة بالزراعة[1].

الافكل:

كلمة الافكل في المعاجم العربية لها عدّة معان، منها الجماعة من الناس والشجاعة والرعدة، فيقال مثلاً أخذ فلاناً افكل إذا أصابته رعدة فأرتعد من خوف أو برد، وجاء في حديث عائشة: «وأخذني افكل وأرتعدت من شدة الغيرة».

وجاءت كلمة الافكل بمعان مختلفة عن العربية في المصادر المسمارية بهيئة «أپكلو» و«ابكلو» (Apkallu) وترادف هذه الكلمة الآكدية اللفظة السومرية «أبگال» (Abgal) التي يرجّح أنها أصل لها، وتكتب بالطريقة المسمارية الرمزية بالعلامتين المسماريتين «نُن - مي» (Nun - Me) كما ترد بالعلامتين «نُن - گال» (Nun - Gal) وتعني كلمة افكل الآكدية بوجه عام الحكيم، ولا سيما الحكيم المتبحر في الحكمة، وبهذا المعنى وردت في خاتمة شريعة حمورابي (1792 - 1750 ق.م.) في نعت إلٰه الحكمة والمعرفة والماء، أي الإلٰه «ايا» (وفي السومرية انكي) الذي يوصف بأنه حكيم الآلهة. كما نعت بالصفة نفسها إلٰه بابل الشهير «مردوخ» وكذلك ابنه الإلٰه «نبو» (إلٰه مدينة بورسبا برس نمرود) الذي عُدّ كذلك إلٰه الحكمة والكتابة

---

(1) اللوح المسجل في المتحف العراقي برقم 51321 والمنشور في مجلة سومر، المجلد 14 (1958) رقم 40 سطر 7. وقد جاءت فيه العبارة: شيئُم هُربوتُمْ وشيئُم أوپلوتم (أي الشعير الهرفي والشعير الإفلي.

والقلم. وقد اشتقّ الآكديون من كلمة «ابكلو» ما يسمى في العربية بالمصدر الصناعي بإضافة اللاحقة «اوتو ـ UTU» إلى آخر الكلمة أي «ابكلوتو» (Apkallutu) التي تعني الحكمة. وورد في النصوص المسمارية مرادفات لكلمة «ابكلو» منها «عمقو» (التعمّق، أي الحكمة) و«خاسيسو» (Khasisu) (الحاسس أي الحكيم) ومنه اسم بطل الملحمة التي تروي الطوفان والمعروفة لدى الباحثين بملحمة «اترا ـ حاسس» (أي المتناهي في الحكمة) وكذلك كلمة «مودو» (أي العارف) وأطلق مصطلح «أبكلو» في النصوص الأدبية من حضارة وادي الرافدين على ما سمّوه «الحكماء السبعة»(1) الذين عزوا إليهم أصل المعارف والحكمة التي علّموها للبشر.

وذكر مصطلح الحكماء السبعة في مقدمة ملحمة جلجامش (اللوح الأول) على أنهم هم الذين وضعوا أسس مدينة الوركاء. وأطلقت الكلمة نفسها أيضاً على طبقة عليا من العرافين والكهنة والمعوذين.

وورد مصطلح الافكل في النقوش العربية الجنوبية وهو يطلق على الكاهن الأعلى، كما وردت الكلمة في نبطية تدمر بهيئة «افكلا»

---

(1) شاعت فكرة الحكماء السبعة The Seven Sages في الحضارات القديمة ومنها الحضارة اليونانية التي لا يشك في أنها اقتبستها من حضارة وادي الرافدين التي برزت فيها هذه الفكرة بصورة واضحة قبل اليونان بعدّة قرون.
عن الحكماء السبعة في مدوّنات حضارات وادي الرافدين انظر البحوث الآتية:
Reiner in Orientalia, Vol. 30, 977.
Van Kijik, La Sagesse...
وكتاب المؤلف الموسوم: «مقدمة في أدب العراق القديم 1976».

وفي التلمود «افقيلو». وهناك احتمالان عن أصل كلمة الافكل العربية الجنوبية. فإما أنها مأخوذة من أكدية وادي الرافدين أو أنها أصيلة في اللغات العربية الجنوبية، ويجدر التنويه بصدد هذا الاحتمال أن اللغة الآكدية في وادي الرافدين أقرب إلى اللهجات العربية الجنوبية من اللهجات العربية القديمة الأخرى (السامية)، بحيث يصحّ الافتراض أن الآكديين أنفسهم هاجروا إلى العراق من جنوبي الجزيرة في عصر مبكر من التاريخ (لعله في الألف الخامس ق.م.). ومن ناحية أخرى لا يمكن الجزم هل أن هذه الكلمة الآكدية مشتقة من السومرية أو العكس. ولكن مما يرجّح هذا العكس وجود الكلمة في اللهجات العربية الجنوبية مما نوّهنا به، وأنه على ما يرجّح انتقلت الكلمة من جنوبي الجزيرة إلى شمالها مع تحوير في معناها الأصلي، حيث ٱكتسبت معاني أخرى هي التي ذكرناها في أول كلامنا عليها.

إقليم:

ٱختلف اللغويون العرب في تأصيل كلمة الإقليم، فقد حسبه الكثير منهم مثل ابن دريد (انظر اللسان) أنها ليست عربية، وذهب البعض الآخر مثل الأزهري إلى أنها عربية، وقيل في ٱشتقاقها إنه سمي إقليماً كأنه مقلوم أي مقطوع من الإقليم الذي يتاخمه. ولكن الواقع أن أقرب تأصيل للكلمة أنها من الكلمة اليونانية «كليما» (Klima) «كليماتوس» ومنها في اللغات الأوروبية (Climate, Clime) على أن هذا الأصل بدوره يرجع في رأينا إلى التراث اللغوي من حضارة وادي الرافدين وعلى وجه التخصيص من الكلمة السومرية «كلام» (Kalam) التي تعني كذلك القطر والإقليم والبلاد (ولا سيما

بلاد المتكلم)، وأتخذ هذا المصطلح الملك السومري الشهير «لوگال زاكيزي» (Lugalzagisi) (منتصف الألف الثالث ق.م.) لقباً سياسياً إذ لقّب نفسه «ملك الإقليم» وفي السومرية (لوگال كلامّا) (Lugal Kalam - ma) ويعني بذلك ملك بلاد سومر وآكد، (الأجزاء الجنوبية والوسطى من العراق).

أمة:

الأمة، العبدة المملوكة يجعلها الأب انستاس الكرملي[1] غير عربية ويقارنها باللاتينية (Amata) في حين أنها كلمة موجودة في معظم اللغات العربية القديمة وأقدمها تدويناً الآكدية (البابلية والآشورية) فقد وردت في النصوص المسمارية بهيئة «أَمَتُو» (Amatu).

إناء ــ آنية ــ ماعون:

وردت الكلمة التي تطلق على الآنية، والإناء بوجه خاص وأثاث البيت بوجه عام بهيئة «اينو» (Enû) و«انوتو» (Enutu) و«آنوتو» (Unutu)، وكلها تضاهي الكلمة العربية «إناء» و«آنية». وشبيه بذلك العبرانية «عوني» (Oni) والسريانية «معانا»[2].

انجانة ــ اجّانة:

توجد في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة تكاد تطابق

---

(1) انظر المعجم المساعد للأب انستاس الكرملي تحقيق الأستاذين كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي (وزارة الإعلام، الجزء الثاني، 1976).

(2) انظر:

A. Salonen, Die Hausgeräte der Alten Mesopotamien (1965) p.12.

العربية «اجانة» و«انجانة» وهي «أگنُّو» (Agannu) ويرجّح أن تكون أصل الآرامية والسريانية «اگون» و«اگانا» والعبرانية «أگّانو» أي بما يسمى الكاف الفارسية أو الجيم المعطشة. والواقع اللغوي أن هذا الصوت أصل في اللغات العربية القديمة (السامية)، وتكاد العربية الحديثة تنفرد بصوت «الجيم».

ويرجع الكثير من المعاجم العربية أصل «الاجانة» إلى الفارسية، وتعرف الاجانة (وجمعها أجاجين) بأنها إناء تغسل فيه الثياب، كما تذكر مادة «أجَّن» الثوب إذا دقّه بمدقة مخصوصة ليستخرج ماءه.

أنك:

الأنك في المعجمات العربية (انظر اللسان مثلاً) الأسرب وهو ضرب من الرصاص يطلق عليه اسم الرصاص القلعي، أي الرصاص الجيد المنسوب إلى معدن القلع، وجاء في الحديث: «من آستمع إلى قينة صب الله الأنك في أذنيه يوم القيامة». ويذهب معظم المعاجم العربية إلى أن الأنك كلمة معربة. وتعيننا النصوص المسمارية في حقيقة أصل هذه اللفظة. فإن «أنك» العربية مطابقة في اللفظ والمعنى للكلمة الآكدية «أنكو» بتشديد الكاف المضمومة أي: (Anakku)، وتعني كذلك الرصاص وفي آحتمال آخر القصدير[1]، ويرجّح أن الكلمة الآكدية بدورها مشتقّة أو مقتبسة من السومرية «أنَّا» وأصلها (أن ـ نا ـ ك)، وآنتقلت الكلمة إلى اللغات العربية القديمة (السامية) مثل العبرانية بصيغة «أناك» والسريانية «أنگا» (بتشديد الكاف).

---

(1) انظر البحث الآتي: «لسو» Laessoe في مجلة: Acta Orientalia, Vol. 24, p.83.

ويحتمل أن الكلمة العراقية الدارجة «تنك» مشتقة من هذه اللفظة.

ايس وليس:

سمى النحويون العرب «ليس» فعلاً جامداً فلا يشتق منه صيغة المضارع ولا المصدر ولا المشتقات الأخرى وآختلفوا في تأويله وآشتقاقه، وهل هو فعل أو حرف[1]. ولكن الخليل بن أحمد الفراهيدي وقع على حقيقة آشتقاقه من أنه فعل مركّب من أداة النفي «لا» و«ايس» التي تعني وُجِد أي إنه «لا ايس» فطرحت الهمزة وألزمت اللام بالياء. وإن «ايس» تضاهي الكلمة الآرامية «ايث» التي تعني الوجود.

ومن المصادفات اللغوية الطريفة أن تعليل الخليل لفعل ليس الذي ذكرناه يؤيده وجود الفعل نفسه في اللغة الأكدية (البابلية والآشورية) بصيغة «لاشو» (Lashu) المركب كذلك من الكلمتين المضاهيتين وهما أداة النفي البابلية «لا» والفعل الآكدي «ايشو» الذي يعني: وُجِد، يوجد.

أنبوب:

تشتق المعاجم العربية كلمة «أنبوب» من مادة «نبَّ» أو «نبب»، فيقال «تنبب» النبات إذا صارت له أنابيب، وتنبب الماء إذا تسيل. والأنبوب كما تعرفه المعاجم ما بين العقدتين من القصب والرمح.

---

(1) راجع بحث الدكتور إبراهيم السامرائي المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي (1969) ص 56 فما بعد.

والمرجّح كثيراً أن كلمة أنبوب من التراث اللغوي الآكدي حيث الكلمة الآكدية «انبوبو» (Inbubu) التي تعني بالدرجة الأولى أنبوب القصب، حيث تسبق العلامات المسمارية التي تكتب بها كلمة الأنبوب العلامة الدالّة على القصب أي (گي Gi)، وأطلقت كلمة أنبوب أيضاً على ضرب من الآلات الموسيقية الهوائية وأشتقّ من الكلمة الآكدية الكلمات المضاهية في اللغات السامية الأخرى مثل الآرامية «أبُّوبا» (Abbuba) و«انبوبو» (السريانية) والمندائية (الصابئية أو المندعية أي السريانية الشرقية) «أمبوبا»، واللاتينية (Ambubaya).

أنثى:

يرجّح أن اشتقاق كلمة «أنثى» العربية (ضد الذكر) من مادة عربية (سامية) قديمة تعني الضعف والضعيف وهي «انشو» في الآكدية، ومنها كلمة «أشّتو» (Ashshatu) الآكدية التي تعني بالدرجة الأولى الزوجة، وهي بلا شك من الجذر نفسه، حيث يقابل الشين في البابلية حرف الثاء العربية، على ما هو مألوف في تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة.

إوزة ـــ وزة:

الإوزة التي تطلق على الطائر المعروف تحسبها المعاجم العربية من الدخيل، وهذا رأي صحيح إذا أعتبرنا الإوزة في العربية من الآرامية «وزَّة» التي يبدو أنها أصل العامية العراقية «وزّة». ولكن المرجّح عندنا أن كلمة الإوزة والوزّة تراث لغوي من العراق القديم جاء إلى العربية عن طريق الآرامية، حيث توجد في اللغة الآكدية

(البابلية والآشورية) كلمة «أسو» أو «إوزو» المأخوذة بدورها من السومرية «اوز» (Uz).

أيّار:

مرّ بنا في الملاحظات التي أوردناها عن أسماء بعض الأشهر البابلية في كلامنا على شهر آذار أن شهر أيار ثاني شهر في السنة البابلية من بعد الشهر الأول «نيسان» ويقع ما بين نيسان وأيار في تقويمنا الحالي، وأنه من الأشهر المتداولة في العراق وفي كثير من الأقطار العربية بحسبانها خطأ أشهراً رومية أو سريانية. وقيل في أشتقاق أيار البابلي «أيّار وبتشديد الياء» أنه يعني الأزهار أو تفتّح الأزهار وأنتقل إلى العبرانية والآرامية بهيئة «إيّار» (بكسر الهمزة وتشديد الياء).

حرف الباء

بارية:

كلمة البارية، التي تطلق على ضرب من الحصر المصنوعة من القصب بالدرجة الأولى من المفردات الكثيرة التداول في العراق بوجه خاص، وتذكرها المعاجم العربية على أنها معرّبة من الفارسية، ولكن ورودها في النصوص المسمارية منذ زمان قديم يدلّ بدون شك على أنها من التراث اللغوي العراقي القديم، وقد ذكرت بصيغة «بورو» (Baru) وكذلك في اللغة السومرية، ومنها الآرامية «بوريا» والفارسية «بوريا» أيضاً. وتنتشر صناعة البواري الآن في أنحاء العراق الجنوبية حيث يكثر القصب الذي تصنع منه البواري. وهكذا كان

شأنها في العراق القديم، كما تشير إلى ذلك النصوص المسمارية الخاصة بصنعها وتعداد أنواعها وأشكالها[1].

باطية:

يضاهي لفظ الباطية في العربية، الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) «باطو» و«باطيثو» الواردة في المدوّنات المسمارية. والغالب على المادة التي كانت تصنع منها البواطي في العراق القديم أنها من معدن النحاس أو الفضة (VON SODEN).

برغوث:

وردت كلمة البرغوث في الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة «برشوع» و«برسوع»، وفي الكنعانية الأوغاريتية «ب ر غ ت» وفي العبرانية «برعوش» والآرامية «پرتغتا» و«پرطعتا» ويحتمل تعيين الكلمة الآكدية بأنها البرغش، وهو نوع من البعوض.

ببر:

الببر نوع من السباع الهندية (Tiger) أبيض البطن والجوانب ومخطط بخطوط سود. ويؤصل في معظم المعاجم العربية على أنه من المعرب. ولكن يوجد احتمال قوي في أن الكلمة مشتقة من الاسم الآكدي (البابلي والآشوري) «بربارو» أو «بربرو» (Barbaru) الذي يسمى به الذئب .(Bon Soden, 106; Fauna, 78).

---

(1) راجع البحث المنشور في مجلة: JCS, II, 1777.

بتول:

كلمة «بتول» العربية بمعنى العذراء تطابقها لفظاً ومعنى الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) «بتولتو» (Batultu)، والآرامية «بتولا» والكنعانية الأوغارتية ب ت ل ت، وقد وردت في المعاجم المسمارية القديمة المعادلة اللغوية الآتية ما بين السومرية والآكدية:

Ki - Sikil - Tur - Ba - Tul - Tu

Mi - Gurush - Tur - Ba - Tul - Tu.

ومذكر «بتولتو» في الآكدية «بتولو» (Batulu) وتطلق على الشاب.

بستوگة:

البستوگه في آستعمال العامية العراقية وعاء (برينة) من الفخار مزججة في الغالب إما باللون الأزرق أو الأخضر وتحفظ فيها السوائل مثل الدبس والخلّ والدهن وما شاكل ذلك. ويؤصلها المعجم «العربي الفارسي ـ الإنجليزي» (Richardson, 1829) على أنها معربة من الفارسية «بستگ». ومع أن هذا التأصيل صحيح بآعتبار أن الكلمة العامية العراقية مصدرها من الفارسية، بيد أنه يرجّح كذلك أن الأصل البعيد لهذه اللفظة من الكلمة السومرية «پسان ـ دُگا» (Pisan - Duga) أو «پسان ـ دگ» و«پسان ـ دُب» ومنها الآكدية «پسان تگو» ومعناها الأساسي وعاء من الفخار لحفظ الأشياء ومنها ألواح الطين، وآشتق من هذا الاستعمال مصطلح «حفظ السجلات» (الألواح)، وحافظ السجلات أي الوثائقي.

بشام:

البشام والبشامة في المعجمات العربية ضرب من الشجر طيب الرائحة يستاك به، وجمعه بشام، ويعرف ثمره أو حبه عند العشابين والصيادلة بأسم «حب البلسان». وجاء ذكر البشام والبشامة في شعر جرير:

أتنسى يوم تصقل عارضيها بعود بشامة سقى البشام

وذكر البشام والصمغ المستخرج منه في كتب الطب العربية وكتب العشابين (راجع مثلاً مفردات ابن البيطار) وورد اسم البشام في النصوص المسمارية الخاصة بأسماء النباتات والأعشاب والأشجار بصيغة تطابق اللفظ العربي لفظاً ومعنىً وهي «بشامو»(1).

بَشَّة، بطَّة:

يحسب معظم المعاجم العربية كلمة البط والبطة من الكلمات الأعجمية المعرّبة، وأظن أن سبب هذا التأصيل أن الكلمة دخلت إلى العربية عن طريق اللغات الأعجمية. وقد ساعدتنا النصوص المسمارية على الوقوف على التأصيل الصحيح حيث وردت فيها الكلمة التي تطلق على البط والبطة بهيئة «بوصو» (Busu) ولعلّ ذلك بحرف الظاء أو الضاد، وكذلك بالسين بصيغة «بوسو»، وقد وضعت هذه الكلمة البابلية مرادفة لمجموع العلامات المسمارية السومرية: «بُر ـ أُش ـ مُشن»، والعلامة الأخيرة وهي «مُشُن» (Mushen) العلامة الدالّة التي تكتب من بعد أسماء الطيور، ويرجّح كثيراً أن الكلمة الآكدية «بُشُّو» ترادف البشة في العامية العراقية و«بُصُّو»، البطة.

---

(1) راجع مجلة سومر، 1952، العدد 2، ص 152.

بصل:

يسمى البصل في الآكدية (البابلية والآشورية) «بُصرو» أي مضاهياً لكلمة بصل العربية ولكن بقلب أو إبدال حرف اللام العربية «راء» في الآكدية وفق القاعدة العامة التي مرّت بنا وهي تبادل الراء واللام في اللغات العربية القديمة (السامية) مثل فيل العربية و«پيرو» الآكدية ونهر ونهل ونيل.

ويكتب اسم البصل في نظام الخط المسماري بالعلامة الرمزية التي يكتب بها اسم «الكراث» الذي سيأتي ذكره أي العلامة المسمارية التي تلفظ «گراش» (Garash). وأطلق العراقيون القدماء على نوع من البصل البرّي اسم «سيكلّم» (Sikillum) من الكلمة السومرية «سكل»، ويرجّح أن الكلمة العربية «سجل» مأخوذة منها.

بعل:

كلمة بعل بمعنى السيد والرب والمالك والصاحب موجودة في جميع اللغات العربية القديمة (السامية) منذ أقدم الأزمان بدليل ورودها في النصوص الآكدية القديمة والوسيطة والمتأخرة أي منذ منتصف الألف الثالث ق.م. ولكن فقد حرّف الحلق أي «العين» في الآكدية بسبب ما نوّهنا به من آتخاذ البابليين للخط المسماري الذي لا يوجد فيه كثير من حروف الحلق، وهو الخط الذي قلنا إن السومريين هم الذين اخترعوه على ما يرجّح كثيراً وإن لغتهم خالية من أغلب تلك الحروف.

والمعنى الأساسي الأصلي لهذه الكلمة «السيد»، ولكن آتسع

معناها لتدلّ على الرب والإله، كما نعت الإله مردوخ بأنه «بعل شامي وارصيتهم» (أي رب السموات والأرض) ولقبت الآلهة عشتار الشهيرة بأنها «بعلة ايلاني» (أي سيدة الآلهة).

بقة ـ بق:

تطابق كلمة البق والبقة في العربية الكلمة الآكدية «بقو» التي وردت في المصادر المسمارية ومنها الإثبات الخاصة بالحيوانات والنباتات[1].

بكرة:

البكرة (وجمعها بكر وبكرات) أسطوانة من الخشب أو المعدن في وسطها محزّ يمر عليها حبل لرفع الأثقال والدلاء لرفع الماء من الآبار والأنهار المنخفضة المستوى، وقد وردت لفظة البكرة في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة مضاهية للعربية هي «بكرتو» (Bakratu) وجمعها مثل العربية «بكراتو»[2].

بقل:

ورد لفظ البقل في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ففي الآكدية (البابلية والآشورية) «بُقلُو» (Buqlu) والآرامية «بُقلا» والكنعانية

(1) انظر المرجع المرموز له بـ FAM, 13 و JCS, IV, 73.

(2) انظر Salonen, 251) وكذلك البحث:

Laessoe, Reflexions on the Modern and Ancient Oriental Water Workes, in JCS, VII, 1, 577.

الأوغاريتية ب ق ل والحبشية «بقيل» وتجعله المعجمات العربية على أنه من الدخيل، أو آرامي الأصل.

بلور:

تجمع المعجمات العربية على أن كلمة البلور من الفارسية وهذا تأصيل ينبغي أن يُعاد النظر فيه لأن الكلمة نفسها وردت في اللغة الآكدية بصيغة «بورَلّو» (Burallu) التي يرجّح أنها بدورها مقتبسة من السومرية «بولگ» (Bulug) بإبدال اللام راء. ومنها السريانية «بيرولتا» والحبشية «بيريله» (Berelle) واليونانية «بيرولوس» (Byrollos).

بلوط:

ورد ذكر البلوط في الأثبات المسمارية الخاصة بأسماء النباتات والأشجار بلفظ يطابق العربية لفظاً ومعنىً، أي بصيغة «بيلُط» (Belut) مسبوقاً بالعلامة الدالّة على الأشجار أي العلامة المسمارية السومرية «گِش» (Gish). ويكثر شجر البلوط في شمالي العراق وهو من فصيلة الأشجار التي يطلق عليها الاسم العلمي Quercus Ballota, Quercus Infectora[1].

البطم:

شجر البطم كان معروفاً في العراق القديم، وقد ورد ذكره في النصوص المسمارية بصيغة تضاهي الكلمة العربية أي بصيغة «بُطنو»

(1) انظر المرجع المرموز له بـ DAB والمعاجم Von Soden و(CAD).

(بإبدال الميم نوناً)، ويكتب اسم البطم في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريتين السومريتين «لام ـ گال» (Lam - Gal) مسبوقتين بالعلامة الدالّة على الشجر «گِش» (Gish). ويدعى البطم في العبرانية «بُطنيم» (أي بصيغة الجمع) وفي الآرامية «بُطنا» و«بطميثا». وتذكر المعاجم العربية مثل (لسان العرب) البطم على أنه شجرة الحبَّة الخضراء وواحدته بطمة. وتدعى شجرة الحبة الخضراء الآن في العراق بأسم البطم الصغير، وهي تسمية تطابق التسمية الآكدية (البابلية والآشورية) «بُطنو صغرو». أما البطم الكبير فهو من الفصيلة المعروفة بالبطميات والشبيهة بالفستق (Pistachia) وثمرها حبوب صغار ويؤكل لبّها مثل الفستق.

البيرة:

أطلق مصطلح البيرة على عدة أمكنة ولا سيما في شمالي ما بين النهرين (الجزيرة)، والمرجّح عندنا أنها مأخوذة من الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) «بيرتو» ومعناها الأساسي الحصن والقلعة، وتطلق كذلك على مجرد المدينة، ويجدر أن نذكر بهذا الصدد أن مدينة تكريت كانت تعرف بأسم آخر هو «بيرتو»، بالإشارة إلى أشتهارها بالقلعة.

حرف التاء والثاء

تاجر:

في المدوّنات المسمارية كلمتان متشابهتان تطلقان على التاجر إحداهما الكلمة السومرية «دَم ـ گار» (Dam - Gar) والأخرى اللفظة

الآكدية «تُمكارو» (Tamkaru) ولا يعلم على وجه التأكيد أيهما أصل للأخرى، بيد أن أغلب الباحثين يميل إلى ترجيح أصل السومرية من الآكدية أي «تمكارو»، التي صارت بدورها أصلاً لكلمة التاجر في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) مثل العبرانية «تگّار» والآرامية «تگّارا» والمندعية (الصابئية وهي سريانية شرقية) «تنكارا».

تالة ــ تال:

التال صغار النخل وفسيله (انظر تحت فسيل أو فصيل) والواحدة تالة، وقد وردت كلمة «تالو» بهذا المعنى في الآكدية (البابلية والآشورية). وإن كلمتي تالة وفسيل أو فصيل من تراث العراق القديم اللغوي في حقل الفلاحة وبساتين النخيل مما لا يزال يستعمله فلاحو العراق الآن.

وترادف الكلمة الآكدية «تالو» المصطلح السومري الذي يطلق على النخلة الصغيرة وهو «گِشمَّار ـ تُر» ـ (Gishimmar-Tur) أي حرفياً النخلة الصغيرة، حيث الكلمة السومرية «گِشمَّار» تطلق على النخلة والنخيل.

والمرجّح عندنا أنّ لفظة «تالو» الآكدية مشتقّة من مادة «تلا، يتلو» أي إنها تعني التابع أو التالي، أي إنها تالية أي تابعة. ووردت كلمة التال في بعض اللغات العربية القديمة (السامية) مثل الآرامية بصيغة «تالا». ومما تجدر ملاحظته بمناسبة ذكرنا النخيل أن العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم النخل والنخلة وهي «گِشمَّار» (Gishimmar) كانت من العلامات المسمارية التي ظهرت بشكلها الصوري منذ أول ظهور الخط المسماري في حضارة وادي الرافدين

في المنتصف الثاني مما يسمى في تاريخ العراق بدور الوركاء (في حدود 3500 ق.م.).

تبلية:

كلمة التبلية من الألفاظ الفلاحية التي يقتصر استعمالها على العامية العراقية بين فلاحي النخيل في المناطق الوسطى من العراق، وهي من التراث اللغوي الخاص بالزراعة وبساتين النخيل، مما ظل تداوله في الاستعمال إلى يومنا هذا. وكلمة التبلية جاء ذكرها في المصادر المسمارية بصيغة «تبالو» المشتقة من الفعل الآكدي و«بالو» أو «ابالو» أو «تبالو»، وهو نفس الفعل الذي يعني حمل ورفع، ثم أضيفت البادئة وهي «التاء» إلى أول الجذر لاشتقاق الاسم ولا سيما اسم الآلة، على نحو ما هو مدوّن في نظام الاشتقاق في اللغة الآكدية.

والتبلية المستعملة الآن في العراق آلة يرقى بواسطتها الفلاح إلى أعلى النخلة، وقوامها حبل من ليف النخل (وكلمة ليف آكدية أيضاً وسيرد ذكرها) تتوسطه قطعة بيضوية الشكل تقريباً من الليف أيضاً ومتّصلة بطرفي الحبل، حيث يسند المتسلّق ظهره عليها ويحرّك الحبل المطوق لجذع النخلة إلى الأعلى ويتسلّق معه بالتدريج. والجدير بالتنويه هنا أن هناك مفردات فلاحية كثيرة مستعملة في عامية العراق هي كذلك من تراث العراق القديم اللغوي وسيرد ذكرها في مواضعها مثل المسحاة والمر والخلال والشيص والجمار وغيرها كثير.

تبن:

كلمة التبن تطلق على ما يقطع من سوق النباتات والحشائش كالشعير والحنطة وغيرهما من بعد فصل سنابلهما ويتّخذ علفاً للحيوانات. وفي الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مطابقة للعربية لفظاً ومعنى هي «تبنو».

ترجمان:

كلمة الترجمان من الألفاظ التي عدّت في المعاجم العربية من الدخيل المعرب. بيد أنها وردت في المدوّنات المسمارية في اللغة الآكدية بهيئة «تُرگُمانو» (Turgumanu)، ومنها الكلمة الآرامية «ترگمينا» (بفتح التاء أو ضمها) والعبرانية «ترگوم»، وانتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الأوروبية بهيئة «دراگومان» (Dragoman).

تخم:

تخم العربية (وجمعها تخوم) تعني الحدّ الذي يفصل ما بين بلدين، وردت في اللغة الآكدية بهيئة «تخومو» بضم التاء أو فتحها. ويبدو أن هذه الكلمة من المفردات السامية القديمة، ومنها الآرامية «تيخوما» .(Zimmern, p.9).

تركيس:

تطلق كلمة التركيس في استعمالات فلاحي النخيل في العراق الآن على العملية المعروفة التي يقوم بها فلاح النخيل حين تبلغ أثمارها من بعد التلقيح حجماً صغيراً ملحوظاً، فيرفع العذوق

ويسندها فوق سعف النخلة مع هزّ العذق هزاً خفيفاً لإسقاط الأثمار اليابسة. وقد ورد ذكر التركيس في اللغة الآكدية بصيغة تطابق العربية وهي مشتقّة من مادة «ركساو» التي تعني ربط وشدّ وعقد، ومنها كلمة «ركستو» أي الربط، وتطلق مجازاً على العقد القانوني مثل عقد الزواج، ويجدر التنويه هنا بأن مادة «ركس» العربية تعني أيضاً شد وربط، فيقال ركس البعير أي شده بالركاس وهو حبل يشد في خطم الجمل إلى رجليه.

تشرين:

مرّ بنا في أسماء الأشهر المستعملة في العراق القديم أن شهر تشرين واسمه «تشريتو» كان الشهر السابع في التقويم البابلي (ما بين أيلول وتشرين في تقويمنا الحالي)، وأنتقل اسم الشهر إلى العبرانية باللفظ نفسه أي «تشرين» وكذلك الأقوام الأخرى في بلاد الشام مثل الآراميين.

تكان ـــ دكان:

ترجع المعاجم الحديثة مثل المعجم العربي ـ الفارسي ـ الإنجليزي (Richardson, 1829) كلمة تكان إلى أصل فارسي، على أنه يرجّح كثيراً أن كلمة التكان المستعملة في عامية العراق بالدرجة الأولى أصلها من الكلمة السومرية (دُگان) (Dugan) ومنها الكلمة الآكدية «تُكّانو» (Tukkanu) التي تطلق بالدرجة الأولى على الكيس، ولا سيما كيس النقود. وأنها نقلت عن طريق الاستعمال المجازي إلى موضع البيع والتعامل بالنقود.

تل ـ طل:

كلمة التل والطل وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة «تلُّو» وفي العبرانية «تيل وتل» والآرامية «تيلّا وتِلّا». ولا يمكن الجزم هل أن الكلمة الآكدية مأخوذة من السومرية بلفظ مضاه وهو «دُل» (Dul) وتعني التل والطل أيضاً.

تمن:

(انظر تحت شلب، رز).

تموز:

شهر تموز هو الشهر الرابع في التقويم البابلي (ويقع ما بين حزيران وتموز في تقويمنا) وهو أيضاً من الأشهر التي بقيت من التراث اللغوي البابلي وٱنتقل مع معظم أسماء الأشهر التي قلنا إنها تسمى خطأ الأشهر الرومية أو الآرامية، ولفظه في البابلي مضاه للعربية أي بهيئة «تموزو» و«دموزو» و«دوزو»، ويكتب اسم الشهر بالعلامتين المسماريتين السومريتين اللتين يعنيان شهر التقاط أو جمع وجني البذر «شو ـ نُمُن» (Shu - Numun) وسمي بالاسم نفسه الإله الشهير في حضارة وادي الرافدين وهو «تموز» الذي وردت عنه أساطير طريفة ولا سيما عن علاقته بالآلهة الشهيرة عشتار وكونه حبيبها وزوجها وٱختفائه في العالم الأسفل (عالم الموت) وقيامته منها كل ستة أشهر أو بقاؤه فيه[1].

---

(1) عن الإله تموز راجع كتابي الموسوم: «مقدمة أدب العراق القديم» 1976.

تنور:

يرجع الكثير من المعاجم العربية كلمة التنور إلى أصل آرامي - سرياني أو فارسي، حيث الكلمة الآرامية «تنورا» والفارسية «تنور». ويوقفنا على التأصيل الصحيح لهذه الكلمة ورودها في اللغة الآكدية بصيغة مضاهية للعربية بهيئة «تنورو» (Tinuru). وتشتقها المعاجم الآكدية الحديثة (انظر مثلاً معجم Bezold). من المادة الآكدية «نار» و«نور» وتعني النار والنور. وآشتق منها الاسم بإضافة البادئة وهي حرف التاء إلى أول الجذر، وهو أسلوب مألوف في الاشتقاق في اللغة الآكدية، وقد مرّ بنا مثال آخر عليه في مادة «تبلية» (من الفعل وبالو، ابالو، تبالو).

وتكتب كلمة التنور بعلامات مسمارية سومرية تعني بالدرجة الأولى النار والخبز والأتون (انظر تحت كلمة أتون). ويرى باحثون آخرون أن كلمة «تنورو» الآكدية مقلوبة من الكلمة السومرية «ترونّا» (Turunna) التي تعني الموقد. والجدير ذكره بهذا الصدد أن عدّة نماذج من التنانير الطينية عثر عليها في أثناء التنقيبات الآثارية في العراق وهي تشبه بوجه أساسي التنور المستعمل في العراق الآن، ويرجع بعضها إلى أزمان قديمة جداً، مثل عصر العبيد (في حدود 4000 ق.م.).

تهامة:

كلمة تهامة التي تطلق على الجزء الجنوبي من الحجاز المتاخم للساحل ترجع في أصلها إلى المفردات العربية القديمة (السامية) ومنها اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) التي وردت فيها كلمة «تيامتو»

أو «تهامتو» (Tiamtu) التي تطلق على البحر بوجه عام وعلى سيف البحر أي ساحله مجازاً. ووردت هذه الكلمة في أسطورة الخليقة البابلية المعنونة «حيما في العلا» وفي البابلية «حبما عيلش» وقد أطلقت على آلهة الماء الملح أي البحر، حيث جسدت المياه الملحة بهيئة آلهة، ويقابلها إله الماء العذب «أبسو»، وكان هذان الإلهان أول إلٰهين ظهرا إلى الوجود، ومن آختلاط مياههما ولدت الآلهة الأخرى.

ويكثر آستعمال المصطلح «تيامتو» و«تامتو» في النصوص المسمارية لإطلاقه على البحر. وتضاهي هذه الكلمة الآكدية الكلمة العبرانية «تهوم» الواردة في الأسطر الأولى من سفر التكوين مما يضاهي ما جاء في أسطورة الخليقة البابلية «تيامتو».

تيس:

كلمة التيس في العربية (وجمعها تيوس) تطلق على الذكر من المعز والظباء والوعول من الكلمات العربية القديمة فقد وردت في الآكدية بهيئة «تَشُّو» (Tashshu) و«دشو»، وفي العبرانية «تيش». وقد مرّت بنا جملة أمثلة على قلب الشين الآكدية إلى سين في العربية. ويرادف الكلمة الآكدية المصطلح السومري للتيس الذي يكتب بالعلامتين المسماريتين وهما «ماش» (Mash) التي تعني الضأن و«نتا» (Nitah) التي تعني الذكر أي «ماش ـ نتا».

تين:

ورد ذكر التين وأشجار التين في المصادر المسمارية منذ أقدم

الأزمان في حضارة وادي الرافدين. ولفظه في الآكدية مضاه للعربية بهيئة «تيتو» (Tittu) وأصلها «تينتو» (Tintu) ثم أدغمت النون بالتاء، وهي قاعدة عامة في اللغة الآكدية واللغات السامية الأخرى بالنسبة إلى حرف النون إذا وليه حرف بدون أن يفصل ما بينهما حركة. وتضاهي الكلمة الآكدية «تيتو» الكلمة العبرانية «تينتا» والآرامية «تينا»(1).

ثوم:

الثوم، وهو النبات المعروف من فصيلة الزنبقيات (Allium Sativa) يطلق عليه في الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة «شومو» (بقلب الثاء العربية شيناً في الآكدية، وفق قاعدة تبادل الأصوات في اللغات السامية مما مرّ بنا في عدة أمثلة. وتكتب كلمة «شومو» في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريتين السومريتين «شي ـ شار» (She - Shar) ومعناهما الحرفي «بصل البستان».

ج ـ ز

الجبر:

لا يشك في أن كلمة «جبر» بمعنى ضد كسر، ورد، وعوض، عربية قديمة وأصيلة في العربية، ولكن الشكّ يحوم حول معناها الاصطلاحي الذي ورد في الرياضيات العربية لإطلاقها على فرع «الجبر» وهي الكلمة العربية التي كان بحسب معلوماتنا الراهنة أول

---

(1) انظر مجلة سومر 1952، عدد 1، ص 23، والمرجع المرموز له بـ: DAB.

من أطلقها على هذا الفرع من الرياضيات الرياضي العربي «الخوارزمي» (القرن التاسع الميلادي) في رسالته الشهيرة الموسومة «حساب الجبر والمقابلة»، ثم انتقل مصطلح الجبر من بعد ترجمة الرسالة المذكورة إلى اللاتينية واللغات الأوروبية بهيئة (Algebra) والغريب في الأمر أن المعجمات اللغوية العربية لا تذكر المعنى الاصطلاحي لكلمة «الجبر»، ولكن آستعمال الخوارزمي لها والمعجمات والمؤلفات الرياضية الأخرى مثل «مصطلحات العلوم» للخوارزمي وكشاف الفنون للتهانوي تعرفه التعريف الصحيح الذي آستعمله الخوارزمي وهو نقل الحدود الجبرية من طرف من المعادلة إلى الطرف الآخر بتغيير علامته السالبة والموجبة.

وقد آرتأى أحد الباحثين أن كلمة الجبر بهذا المعنى الرياضي مأخوذة من الكلمة البابلية «گبرو» (Gabru) ولكن هذا رأي لا تؤيده النصوص الرياضية البابلية إذ لم يرد فيها هذا المصطلح لمعنى الجبر الرياضي، وإنما اقتصر آستعماله في مورد واحد في النصوص الفلكية البابلية حيث أطلقت كلمة «گبرو» (Gabru) على ما يسمى في الفلك بمصطلح (Epact) الذي يطلق على زيادة أيام السنة الشمسية على السنة القمرية[1].

جرجير:

الجرجير والجرجر ضرب من البقول من فصيلة «الصليبيات» (Eruca Sativa)، له أزهار صغيرة بيضاء وأوراق مركّبة شديدة

(1) انظر معجم شيكاغو المعنون Chicago Assyrian Dictionary تحت «گبرو» و«گبارو».

الخضرة. وقد وردت كلمة «الجرجير» في اللغة الآكدية بصيغة تضاهي العربية وهي «گينگيرو» (Gingiru) ومنها الآرامية «گرگيرا»[1].

جراب:

الجراب الذي يطلق على وعاء من الجلود مثل الكيس ورد في النصوص المسمارية بالصيغة الآكدية (البابلية والآشورية) «گُرابو» (Gurabu) وفي الآرامية «گرابا» والعبرانية «گِراب».

جبن:

جاء في اللغة الآكدية ما يضاهي الكلمة العربية جبن بهيئة «گُبنتو» (Gubantu)، والمرجح أن منها الآرامية «گبنتا» والعبرانية «گبينا»، وقد عرف عمل الجبن في العراق القديم وغيره من صناعة الألبان منذ مطلع الألف الثالث ق.م. كما تشير إلى ذلك الصور الطريفة التي تمثل حلب الأبقار وتهيئة اللبن والخض وغير ذلك. هذا بالإضافة إلى ذكر الجبن في المصادر المدوّنة.

جسر:

كلمة الجسر، وهو ما يعبر به على الأنهار بهيئة قنطرة ونحوها وردت في اللغة الآكدية بهيئة «گِشرو» (Gishru) ومنها الآرامية «گِشرا». وتكتب كلمة جسر في نظام الخط المسماري بعلامتين تقرآن

---

(1) انظر مجلة سومر، 1953، العدد 2، ص 212، والمرجع المرموز له بـ (DAB, 21).

مثل لفظهما وهما «گِش ـ رو» (Gish-ru)، ولا يعلم بوجه التأكيد هل أن هذا اللفظ سومري أو آكدي صرف.

جص:

كلمة الجص في المعاجم العربية من الأعجمي الدخيل، وكثيراً ما تذكر كتب اللغة كلمة جص على أنها غير عربية على قاعدة أن حرفي الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية أصيلة. أما في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) فقد وردت كلمة گَصُّو» (Gassu)، وتعني الجص وتكتب في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريتين السومريتين «ام ـ بار» (Im - Bar) ومعناهما «الطين الأبيض». والمرجّح عندنا أن الكلمة الآكدية «گصو» هي أصل معظم المفردات المضاهية لها في اللغات السامية مثل الآرامية «گصّا»، وانتقلت الكلمة أيضاً إلى الإغريقية بهيئة «گبُوس» (Gupos) ثم إلى اللاتينية واللغات الأوروبية (Gypsum).

جفن:

الجفن في العربية (وجمعه جفن وجفان وجفنات) القصعة الكبيرة. والمرجّح كثيراً أنها من الآكدية «گپنو» ومنها الآرامية «گُپنا» والعبرانية «كپين» (Gapen).

جُمَّار:

جمار وجامور النخلة في المعاجم العربية لبها أو شحمها، أي الجمار المستعمل الآن في العامية العراقية، ويرجّح أن أصل هذه

اللفظة من الكلمة والسومرية «گِشمّارو» التي تطلق على النخيل بوجه عام، حيث إن الآكدية (البابلية والآشورية) لم تستعمل الكلمة الشائعة التي تطلق على النخل في اللغات العربية القديمة (السامية)، مثل كلمة «تمر» العبرانية و«تمرة» الحبشية و«دقلا» الآرامية (انظر مادة تال وتالة) في هذا البحث.

جمشد، جمست:

وردت في اللغة الآكدية كلمة «الگميشو» (Algameshu) بمعنى الجمشد أي حجر الأمشيست (Amythyst) ويرجّح أن أصل الكلمة الآكدية من السومرية «ألگامس» أو «الگامش» (Al - Ga - Mes).

جمجمة ـ قلة، قمة:

القلة، مثل القمة (؟) أعلى الرأس والسنام والجبل وقد حسبها أدّي شير أنها معربة من الفارسية. وكذلك في اللسان القلة رأس الإنسان، معربة «گله» ومعناها الرأس والقمة، ويذهب أدي شير إلى أن القمة معربة من اليونانية (Kuma) واللاتينية (Cima).

ولكن الواقع التأريخي أن القلة وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «گُلّتو» (Gullatu) وجمعها «گُلكليتي» (Gulgullete) كما جاءت في القصيدة البابلية التي نقتبس منها الأبيات الثلاثة الأولى بلفظها البابلي في الحروف اللاتينية:

ELIMA ELI TILLANI LABIRUTI ITALAK
AMUR GULGULLETE ARKUTI U PANUTI
AYYU BEL LIMMUTI AYYU BEL USATI

وترجمتها:

اعلُ فوق الأطلال القديمة وتمشَّ عليها

وانظر إلى جماجم المتأخرين والماضين

فأيّهم الأشرار وأيهم الصالحون؟

حرَّان:

مع أن هذه الدراسة لا تشمل أصول أسماء المدن والأمكنة القديمة، ولكنه يجدر أن ننوّه بٱسم المدينة التأريخية الشهيرة «حرَّان» في جزيرة ما بين النهرين العليا المشتقّ من الكلمة الآكدية «خَرَّانو» (حرانو) التي تعني الطريق ولا سيما طرق القوافل، ومنها مجازاً ٱسم مدينة حران أي مدينة القوافل (Garavan City) وترادف كلمة «خرانو» الآكدية الكلمة السومرية «كسكل» (Kaskal) التي تعني الطريق.

حلفاء:

يرجّح كثيراً أن أصل كلمة الحلفاء العربية من اللفظة الآكدية «الفتو» (Eliptu) أو (حلفتو) بفقدان حرف الحلق، ومنها الآرامية «خلفا» على الرغم من أن بعض الباحثين رأى أن الكلمة الآكدية تعني نوعاً من الأثل. وقد وصف نبات الـ«الپتو» في بعض النصوص المسمارية بأنه فراش الآلهة «عشتار» ولعلّ هذا الوصف يؤيد تعيينه بالحلفاء العربية إشارة إلى الحصر التي تصنع من الحلفاء في العراق قديماً وحديثاً[1].

---

(1) راجع مجلة سومر 1953، ص 5، والمرجع المرموز له بـ (DAB, p).

حمض:

كلمة الحمض العربية تطلق على ما ملح وأمرّ من النبات، وفي العامية العراقية «حُمَّيضُ»، وترادفها الكلمة الآكدية «حِمضتو» (Imistu) وهو العشب المعروف بالاسم العلمي (Rumex Acetosa). وترادف الكلمة الآكدية الكلمة السريانية «خموثا»[1].

حنطة، قمح:

تطلق على الحنطة في الآكدية كلمة «أُطّتو» (Uttetu) وأصلها «حنطيتو» ثم أدغمت النون بالطاء وفقد صوت الحلق الحاء.

أما القمح المرادف لكلمة الحنطة فقد جاء في الآكدية بلفظ يطابق الكلمة العربية بهيئة «قمحو» ويكتب «قيمو» بسبب فقدان حرف الحاء الذي لا توجد علامة مسمارية لتأديته، مثل معظم حروف الحلق الآكدية الأخرى من بعد اتخاذ الآكديين الخط المسماري الذي اخترعه السومريون الذين لا توجد في لغتهم أغلب تلك الأصوات كما نوّهنا في مواضع سابقة.

الحمص، الماش:

ذكر اسم نبات في المصادر المسمارية بهيئة «أموشو» (Amushu) أو بتشديد الشين الشبيه بلفظ الحمص العربية، ولكن الأرجح تعيينه بالماش العربي أي النبات المعروف بالاسم العلمي

(1) انظر مجلة سومر، 1953، ص 5، والمرجع DAB, 9.

(Phaseolus Maximus). وفي الإنجليزية (Vetches)، أما الحمص فالمرجّح أنه النبات الّذي ورد في المصادر المسمارية باللفظ البابلي «خماشو» (Khamashu) أي ما يُسمّى في الإنجليزية (Chich peas)[1].

حنظل:

كلمة الحنظل في العربية وردت في النصوص المسمارية باللفظ البابلي المضاهي للعربية وهو «خنزَلتو» (Hhanzaltu).

حماة، حمو:

الحماة التي هي أم الزوجة يطلق عليها في الآكدية «حميتو» (Emetu) ومذكرها «حمو» (Eum).

خابية، حب:

كلمة الخابية والخابئة تطلق في العربية على الجرة الكبيرة في الغالب، وهي من مادة «خبأ»، وفي الآكدية (البابلية والآشورية) وردت كلمة مضاهية للعربية هي «خابو» (Khâpû) أو «خاپو» وكذلك «خابيتو» (Khâbitu) وتعني كذلك الجرة، ولا سيما الجرة الفخارية[2] ويصحّ أن تكون من الجذر الآكدي «خاپو» (Khapû) ومعناه خفي، يخفى أو خبأ العربية. ويضاهي ذلك اسم الخابية في الآرامية (حابيتا، خابيتا) والمرجّح أنه يمكن تأصيل مفردات عربية مضاهية

---

(1) انظر: (DAB, p.9).

(2) انظر معجم CAD.

إلى هذه المادة ولا سيما كلمة «حب» الذي يطلق على حب الماء الكبير.

خازن:

تطلق الكلمة الآكدية «خازيانو» (Hazianu) و«خزانّو» على الموظف الإداري الكبير في مدينة أو محلة في مدينة كبيرة[1].

خَبَل:

الخبل في العربية الاستعارة والقرض، فيقال استخبل الإبل أعاره إياها لينتفع بها.

وفي اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) يطلق على الربح والفائض كلمة مطابقة للعربية تقريباً هي «خُبُلُّو» (Hkubullu) من مادة «خبالو»، وفي الآرامية «خِبُّولا» (Khibbùlá) ومنها السريانية «خُبلا» (Khubla).

وترادف الكلمة الآكدية المصطلح السومري للربح والفائض وهو «خرّا» (Khar - Ra) وقد جاء إلينا معجم بالكلمات والمصطلحات المختلفة بعنوان «خرَّا ـ خُبَّلو» (Khar - Ra - Hubullu).

خِذن:

تضاهي كلمة خذن العربية الكلمة الآكدية «خَتنو» (Khatnu)

---

(1) انظر معجم CAD ومنها الكلمة العبرانية الآرامية «خزّانا» Hazzâna.

وتعني القريب عن طريق رابطة الزواج، فبالنسبة إلى الرجل زوج ابنته أو زوج أخته، كما تعني العريس أيضاً.

خر:

في استعمال العامية العراقية تعني كلمة الخر مجرى لتصريف المياه ولا سيما المياه الآسنة. ويوجد نهر في بغداد يعرف بأسم الخر وجسر الخر في بغداد يمر في مدينة المنصور (وقد أبدل حديثاً إلى نهر الخير). ووردت في الآكدية كلمة «خرو» و«خريتو» وتعني المجرى المائي والجدول من المادة الآكدية «خيرو» (Kheru) ومعناها الأساسي حفر وكري بالنسبة إلى الجداول والأنهار، ولعلّ كلمة «خور» العربية (التي يراها السيوطي في المزهر أنها غير عربية) من هذا التأصيل.

خروب ـ خرنوب:

وردت كلمة الخروب وفي العامية العراقية خرنوب في اللغة الأكدية بصيغة «خروبو» (Kharubu) ومنها الآرامية «خاروبا» و«خر ـُ وبا». وأنتقلت الكلمة إلى اليونانية بهيئة «خرُّ ـ وب» (Kharroub)، ومنها إلى اللغات الأوروبية مثل الإنجليزية (Carob).

ويدعى الخروب في السومرية بالمصطلح المكوّن من المقاطع أي العلامات المسمارية «ايري ـ تِل ـ لا» (Eri - Til - La) التي تعني حرفياً «نبات مدينة الحياة». وتذكرنا هذه التسمية بما جاء في المآثر العبرانية (في سفر أخنوخ المنتحل) حيث الخروب نبات الحكمة. بيد

أن المعتقدات الشعبية في معظم البلاد العربية ترى في الخروب أنه موطن الشياطين[1].

خرص:

يدعى الذهب في الآكدية «خراصو»، ومنه الكلمة العبرانية «خروص» والكنعانية الأوغاريتية (خ رص) وٱستعار اليونان الكلمة الآكدية بهيئة «خروسوس» (Chrusos)، ومنه الإنجليزية (Chrysalis).

ومن معاني الخرص (بضم الخاء وجمعه أخراص) في العربية حلقة من الذهب أو الفضة.

خربق:

الخربق في المعاجم العربية نبات مزهر من فصيلة الشفاريات، ورقه أبيض وأسود. وذكرته كتب النبات والأعشاب العربية أنه سم للكلاب. وهو نوعان أبيض وأسود وأن الأبيض منه يقيء الإنسان والأسود يسهّل المعدة. وٱعتقد فيه القدماء أنه يشفي المجانين.

وورد اسم الخربق في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة «قرباخو»، وله تسمية أخرى وصفية تعني «كلب الآلهة گولا». والآلهة گولا (Gula) إلٰهة الطب والشفاء، والكلب حيوانها المقدّس. كما وصف بأنه كلب الإلٰه «شمش» (إله الشمس).

ويعلل بعض الباحثين أصل هاتين التسميتين على أنهما ناشئتان

---

(1) عن الخروب في المصادر المسمارية وٱستعمالاته الطبية راجع مجلة سومر 1953، ص 201، والمرجع المرموز له بـ (DAB, 186).

من كثرة الأنسجة المنتشرة من جذور هذا النبات التي تخيلها القدماء وكأنها أرجل الكلاب، ومن قبيل ذلك تسميته الكاتب الروماني «بليني» (Pliny) له بأسم تعني القدم الأسود[1]. ويسمى الخربق بالإنجليزية (Hellebore) والاسم العلمي للخربق الأبيض (Helleborus Album) ويدعى الأسود منه (Helleborus Niger)، ولا يخفى أن الكلمة الأولى أي Helleborus مأخوذة من الكلمة الآكدية «خربق»[2].

خزف:

وردت كلمة الخزف (في البابلية والآشورية بهيئة «خصبو») (Khasbu) بالمعاني المألوفة للكلمة العربية خزف، مثل الفخار، وأواني الفخار، وقد ترد لتطلق على الأواني المصنوعة من الفضة أيضاً.

خردل:

من المرجّح أن الكلمة الآكدية الواردة في النصوص المسمارية بصيغة «خَلدفخانو» (Khaladapakhanu) تضاهي الكلمة العربية «خردل» وجعلت هذه الكلمة مرادفة للكلمة السومرية «خار ـ خار». كما يحتمل أن الكلمة الآكدية تضاهي اسم الخردل بالسريانية وهو «خردلونا» والكنعانية الأوغاريتية «خندر».

ويسمى الخردل (Mustard) بالاسم العلمي (Sinapis Mustard)

---

(1) Pliny, Natural History, XXV, 2.

(2) انظر عن الخربق مجلة سومر 1952، ص 54 والمرجع المرموز له بـ (DAB).

ويوجد نوع من الخردل منتشر في بلاد ما بين النهرين يعرف بالاسم العلمي (Sinapis Orientalis)[1].

خس ـ مرار:

كلمة الخس في اللغة الآكدية - (البابلية والآشورية) تطابق الكلمة العربية لفظاً ومعنىً، إذ وردت في النصوص المسمارية بهيئة «خسُّو» وفي السريانية «خَستا» والآرامية «خَسَّا».

والمرجّح أن الكلمة «خسو» الآكدية مأخوذة من الكلمة السومرية التي تكتب بالمقاطع المسمارية «خي ـ أس ـ سا» - Khi) (As - Sa مسبوقة بالعلامة الدالّة على النبات وهي المرادفة للكلمة الآكدية «شَمو» (Shammu).

وذكرت المعاجم المسمارية من بعد كلمة الخس نوعاً آخر من الخس وبصيغة مطابقة لكلمة «خسو»، ولكن بإضافة الصفة الآكدية «مُرارو» (المر) التي ترادف أو تطابق الكلمة العربية «المرار» أي الخس المرّ الذي يسمى بالاسم العلمي (Centarea Calcitrapa)، أما الاسم العلمي للخس الاعتيادي فهو (Lactuca Sativa)[2].

---

(1) راجع عن الخردل في النصوص المسمارية واستعمالاته الطبية مجلة سومر 1953، ص 205، والمرجع المرموز له بـ (DAB, 207).

(2) انظر مجلة سومر، 1952، عدد 1، ص 74، 175 والمرجع المرموز له بـ (DAB, 73).

خص ــ كوخ:

كلمة الخص العربية التي تعني بالدرجة الأولى الكوخ أو بيت القصب أو أغصان الأشجار وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية وهو «خُصُّو» وترادف هذه الكلمة الآكدية كلمة أخرى تعني الكوخ أيضاً وهي «كيكيشو» (Kikishu) (المشابهة للعربية كوخ) وقد وردت في ملحمة جلجامش بهذا المعنى في اللوح الحادي عشر المتعلّق برواية الطوفان. وجاء في بعض المعاجم العربية عن أصل كلمة الخص أنه سمّي كذلك لأنه يرى ما في داخله من خصاصة (أي فرجة) والخصاص التفاريج الضيقة، وقيل إنه من خوص النخل.

خشالة:

تطلق كلمة الخشالة في العامية العراقية بالدرجة الأولى على ما تكسّر وعتق من أواني النحاس وغيرها. وجاء في المعاجم العربية في مادة الخشل أنه الرديء من كل شيء، والخشل من المقل كالحشف من التمر. وتطلق كلمة الخشل أيضاً على رؤوس الحلي كالخلاخل والأسورة، ويستعمل في عامية العراق على مطلق الحلي ولا سيما الحلي الذهبية والفضية.

ووردت في اللغة الآكدية كلمة «خشالو» و«خِشلو» و«خِشلاتو» على ما انكسر وانسحق مثل الطحين ونحوه[1].

---

(1) راجع معجم DAB, 205 ورسائل تل حرمل المنشورة في مجلة سومر 1958، في اللوحين المسجّلين في سجل المتحف العراقي تحت الرقمين 51198 و52628.

خَطِّي:

الخطي في العربية ضرب من الرماح وتؤصله المعاجم العربية أنه سُمي كذلك نسبة إلى الخط، وهو مرفأ للسفن في البحرين تباع فيه تلك الرماح.

ووردت كلمة «خطّو» (Khattu) في اللغة الآكدية بمعنى الصولجان.

خش، يخش:

يستعمل فعل «خُش» في عامية العراق وفي بعض الأقطار العربية بمعنى دخل، وتضاهيه المادة الآكدية «خاشو» التي تعني تحرك بسرعة ودخل أيضاً.

خلّار:

الخلار أو الخُلر ضرب من النبات شبيه بالفول والكلمة البابلية المضاهية للعربية أي «خلّورو» (Khalluru) تعني على ما يرجّح كثيراً الحمص[1]، وتطلق الكلمة البابلية أيضاً على وزن معيّن هو عشر الشيقل، (انظر تحت شيقل).

وتوجد كلمة مضاهية في العبرانية هي «خارول» والآرامية «خرلا».

---

(1) انظر معجم شيكاغو الآشوري تحت حرف «خ».

خلال:

مصطلح الخلال في عامية العراق يطلق على البلح الذي لم ينضج بعد، بل إنه على وشك النضج، ويرجّح كثيراً أن هذا المصطلح المقتصر على عامية العراق تقريباً تراث لغوي من العراق القديم من الكلمة الآكدية بشيء من التحوير وهي «تُخَلُّو» (Tukhallu) التي تطلق على البلح الغير الناضج.

خلّة:

الخلّة (وجمعها خلل) في العربية ما فيه حلاوة من النبات، وترادف الخلة أيضاً «السدا» والديرم، وأسمها في الفارسية «نانخواه»، وسمّاها ابن البيطار «نانوخة». وقد وردت كلمة الخلة في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية تقريباً وهو «خُلَّتو» وأستعملت في طب العراق القديم على أنها بهار وبخور[1].

خمط:

خمط بمعنى أخذ بسرعة، تضاهيها العامية العراقية «نتش» يوجد ما يرادفها في البابلية وهو جذر «خماطو» بالمعنى نفسه تقريباً. ويجدر أن ننوّه بهذا الصدد أن أسم ملاح العالم الأسفل الموكل بنقل أرواح الموتى في نهر ذلك العالم في أساطير العراق القديم «خمط تبال» أي «خذ على عجل» أو «احمل بسرعة». وشبيه بهذه الوظيفة اسم ملاح

---

(1) انظر مجلة سومر، 1952، ص 181، والمصدر المرموز له بـ (DAB, 67).

العالم الأسفل في الأساطير اليونانية وهو «شارون» أو «خارون» (Charon).

خمش:

خمش بمعنى لطم الوجه أو «شرمخه» بالعامية العراقية تضاهي الكلمة البابلية «خماشو» بالمعنى نفسه تقريباً.

خوخ، دراقن:

كلمة الخوخ شائعة الاستعمال في العراق وفي بعض الأقطار العربية مثل بلاد الشام، وقد يطلق على الخوخ «برقوق» و«دراقن» وهو المعروف بالاسم العلمي (Prunus Persica) وفي الإنجليزية (Prune). وورد اسم الخوخ في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية وهو «خخّو» (Khakhkhu) وذكر الخوخ في كتب النباتات العربية مثل ابن البيطار الذي قال إن الدراقن والدراقي الخوخ بلغة الشام. وجاءت كلمة دراقن أيضاً في المصادر المسمارية بهيئة «دَرقو»، المرجّح أنها مأخوذة من السومرية «دا ـ رو ـ أق» و«دا ـ رو ـ قو». وفي الآرامية «دوراقينا»[1].

حرف الدال

دبس:

الدبس (بكسر الدال) ما عقد بالنار من عصير العنب والخرنوب

---

(1) انظر مجلة سومر، 1952، ص 25، والمصدر المرموز له بـ (DAB, 305).

وغيرهما، وفي ٱستعمال أهل العراق عصير التمر الذي يستخرج من بعد عقده بالنار. وتذكر المعاجم العربية مادة «دبس» (وبالتشديد أيضاً) بمعنى الإخفاء فيقال دبس الشيء أخفاه.

ويبدو من المؤكد تقريباً أن الكلمة دبس العربية وبوجه خاص في استعمال عامية العراق من التراث اللغوي الآكدي (البابلي والآشوري) مع شيء من الإبدال، فقد وردت كلمة «دِشبو» (بكسر الدال أو ضمّها)، وكذلك دشپو وتترجم عادة بالعسل حيث ورد ذكر نوع منه وصف بأنه «عسل الجبل» (وفي البابلية دشبوشا شادي) ويرادف الكلمة البابلية اللفظة السومرية «لال». وذكرت بعض أنواع الدبس بأنه من التمر وبالنص البابلي (دشبو شا سولوپي) وبالسومرية «لال ـ زو ـ لُم ـ مَّا» (Lal - Zu - Lum - Ma) كما ذكر نوع من العسل والدبس يستخرج من العنب (وفي البابلية دشبوكرني (Dishbu Karni) وفي السومرية: (لال ـ گشتن ـ نا) وكثر ٱستعمال العسل في الطب البابلي ومن بين ذلك ٱستعماله وسيطاً للأدوية والعقاقير الأخرى. كما ذكرت له جملة أنواع مثل الأسود والأحمر والأبيض[1].

دخن:

الدخن من النباتات القديمة في العراق ومن الحبوب الأساسية في تأريخه. وكثر وروده في النصوص المسمارية بلفظ يطابق الكلمة العربية دخن، حيث جاء بصيغة (دُخنو) (Dukhnu) وفي اللهجة الآشورية «تخنو» (Tukhnu) وجاء ذكر الدخن في بعض المعاجم

---

(1) راجع CAD وDAB.

العربية بأنه الجاورس أو حب الجاورس، كما أنه قد يسمى «ذرة العبيد» ويعرف بالاسم العلمي (Panicum Miliaceum) وفي الإنجليزية (Millet).

دكس:

مادة دكس العربية، حشى، يحشى ودكس الشيء تراكب بعضه فوق بعض.

وفي الآكدية يرادف هذه المادة فعل «دكاشو» (Dakâshu) وتعني كذلك، قرص، ثقب، ادخل في وسط الشيء، وأستعمالها في الرياضيات مثل رسم مربع في مركز مربع آخر.

دراق، دراقن، دراقي:

(انظر تحت خوخ).

سبق أن ذكرنا في كلامنا على الخوخ أنه قد يطلق عليه في بعض البلاد العربية مثل الشام كلمة الدراقن والدراق والدراقي (كما جاء في مفردات ابن البيطار) ورأينا كذلك أن كلمة الدراق والدراقي وردت في المصادر المسمارية باللفظ البابلي والآشوري «دُرقو» (Duraqu)، وأن هذه الكلمة تكتب بالعلامات المسمارية السومرية: «دا ـ رو ـ أق» و«دا ـ رو ـ قو» ومنها الكلمة الآرامية السريانية «دوراقينا».

ويعرف الدرّاق بالاسم العلمي (Prunus Persica) وفي الإنجليزية (Prune).

دلب:

الدلب بضم الدال أو كسرها نوع كبير من الشجر من فصيلة الدلبيات، وينبت عادة على ضفاف الأنهار ومجاري المياه. وقد ورد ذكر الدلب في المصادر المسمارية بلفظ يطابق الكلمة العربية وهي «دُلبو» (Dulbu) وشبيه بذلك الكلمة الآرامية والسريانية «دُلبا» واسم الدلب العلمي (Platanus Orieontalis) وفي الإنجليزية (Oriental Planetree)[1].

دالية ـ دوالي:

(انظر تحت كلمة الكرم).

دلو:

كلمة «الدلو» أصيلة في العربية فقد وردت في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «دَلو» (Dalu)، وجذره مثل العربية «دلا، يدلو» أي استقى الماء من البئر بالدلو. وكذلك ورد في الآرامية بصيغة مضاهية هي «دولا» (Dawlâ).

دفة، دف:

الدفة ومنها دفّة الكتاب تضاهي الكلمة السومرية «دُب» (Dub) أو «دُپ» (Dup) التي استعارها البابليون (والآشوريون) بصيغة «دُپو»

---

(1) حول ورود الدلب في المصادر المسمارية راجع المصدر المرموز له بـ (DAB, 289) وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 1952، عدد 1، ص 120.

(Duppu) أو «طپو»، وتعني بالدرجة الأولى لوح الطين الذي يدوّن فيه، كما تطلق على الرسالة والوثيقة والعقد ونحوها. ويرجّح أن لكلمة الدف والدفة العربية صلة بهذا المصطلح العراقي القديم، وكذلك الكلمة العربية الجنوبية «طفا» والآرامية «دَپا» (Dappa) وكون العراقيون القدماء جملة مصطلحات مركبة من كلمة «دپ» مثل «دَب ـ سار» السومرية و«دبشارو» الآكدية أي الكاتب و«دپشاروتو» أي الكتابة و«اي ـ دُبّا» (بيت الألواح) أي المدرسة والمكتبة. وتوجد في البابلية كلمة أخرى مضاهية ولكنها بمعنى الدف والطبل وهي «أداپو» (ادافو) (Adapu) وذكرت مع الآلات الموسيقية. ويكتب هذا الاسم مسبوقاً بالعلامة الدالّة على معدن البرونز أو النحاس وهي «أورودو».

دفران:

الدفران صنف من شجر العرعر من فصيلة الصنوبريات كثير الارتفاع ويكثر في سفوح الجبال. وتذكره المعاجم العربية على أنه آرامي أو سرياني الأصل. وهذا تأصيل صحيح لأن دخول الكلمة إلى العربية كان عن طريق الآرامية، ولكن التأصيل الأصحّ أن يقال إنه من المفردات العربية القديمة (السامية)، فقد ورد في الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «دُپرانو» (Dupranu) ويرجّح أن هذه الكلمة بدورها مأخوذة من السومرية حيث ورد ذكر الدفران في الأثبات السومرية مكتوباً بالعلامات المسمارية «دُب ـ را ـ آن» (Dup - Ra - An) مسبوقاً بالعلامة الدالّة على الشجر، أي «گِش» (Gish). وورد ذكره في السريانية بصيغة «دفرانا». وتجعله المعاجم العربية الحديثة بأنه شجر الدفران أو العرعر (Juniper) أي الشجر المعروف بالاسم العلمي

(Juniperus Drupacea) ويكثر ذكر هذا الشجر في المدوّنات الآشورية ولا سيما فيما يتعلّق بأستعمال خشبه في البناء[1].

دن:

الدن (وجمعه دنان) في المعاجم العربية «الراقود» الكبير الذي يوضع عادة في حفرة في الأرض وتخزن به السوائل كالخمور ونحوها.

ويوجد في الآكدية (البابلية والآشورية) ما يطابق الكلمة العربية هي كلمة «دنُّو» والآرامية «دَنَّا».

دور:

اشتقّ من مادة «دار، يدور» الموجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) عدّة كلمات مهمة، منها الدار، والدارة. وفي الآكدية تطلق كلمة «دور» (Dûru) على السور والحصن والجدار والمدينة، مما يرادف الكلمة السومرية «باد» (Bad). ومنها الكلمة الآرامية «دور» والعبرانية «ديراون». وآشتقت من كلمة «دور» البابلية أسماء جملة مدن ومستوطنات شهيرة في وادي الرافدين وبلاد الشام مثل «دورا يوربُس»، المدينة المقدونية ـ السلوقية الشهيرة الواقعة بقاياها الآن عند الصالحية، وآسمها مركب من دور البابلية و«يوربس» اسم مدينة في مقدونية، ومثل «دور ـ ايلو» (دير) (بالقرب من بدرة

(1) انظر المصدر المرموز له بـ DAB, 279، وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 1952، ج 1، ص 103، وكذلك معجم CAD و(Von Soden).

الآن على الحدود العراقية الإيرانية والعيلامية البابلية) ومثل «دور - كوريكالزو» (أي مدينة الملك كوريگالزو) وهي عقرقوف الآن.

ديخ:

الديخ في العراقية الدارجة ولا سيما في النخيل عذق التمر بعد أن ينفض عنه الخلال.

ويرجّح كثيراً أن هذه الكلمة الفلاحية العراقية مأخوذة من الكلمة البابلية «ديخو» التي تستعمل بالدرجة الأولى في ممارسة فحص الكبد للفال، فتطلق على علامة خاصة تطلق على الكبد يرجّح أنها تشبه «الديخ» أو الخدوش.

دوسر:

الدوسر ويطلق عليه الزوان أيضاً وينبت مصاحباً لبعض الحبوب كالقمح والشعير، وقد يسمّى بأسم شعير الفار وشعير إبليس. وهو المعروف بالاسم العلمي (Lolium Temulentum) وفي الإنجليزية (Darnel) و(Wild oats) وذكر الدوسر في المصادر المسمارية بلفظ يطابق الكلمة العربية تقريباً مع إبدال السين العربية شيناً في الآكدية (حسب القاعدة العامة) أي بصيغة «دِشَرُّو» (Disharru)، ومثلها في الآرامية «دشرا» و«دوشيرا»[1].

---

(1) انظر مجلة سومر، 1952، ج 1، ص 120، والمرجع المرموز له بـ (DAB, 289).

ذقن:

الذقن في رأي بعض اللغويين[1] أنه من كلام المولدين في ٱستعماله بمعنى اللحية، وأصله مجتمع اللحيين. ولعلّ التأصيل الصحيح لهذه اللفظة مضاهاتها بالكلمة الآكدية «زِقنو» (Ziqnu) وتكتب هذه الكلمة بالعلامة المسمارية السومرية (Sun 4 وSu 6).

حرف الراء

راط، فلج:

من المفردات الزراعية المستعملة في العراق الآن (ولا سيما في أقسامه الجنوبية والوسطى) كلمة «الراط» التي تطلق على ساقية الماء أو الجدول الصغير. ويكاد يكون من المؤكد أن هذه الكلمة من تراث العراق القديم اللغوي الخاص بالفلاحة والزراعة، وأن أصلها من الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) «راطو»، التي تعني المعنى نفسه وكذلك الكلمة السومرية «راط» أو «رات». وذكِر لهذه الكلمة مرادف هو كلمة «پلگو» (Palgu) الذي يرجّح أنه أصل الكلمة العربية «الفلج» (وقد سبق أن ذكرنا أن صوت الفاء في العربية يرادفه صوت الباء في جميع اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الآكدية وكذلك صوت الجيم يقابل على الدوام صوت ما يسمى بالكاف الفارسية أو الجيم المعطشة). والفلج العربية تعني «شق، وقسم» ومنها كلمة الفلوجة التي من معانيها الأرض المستصلحة للزراعة.

---

(1) انظر «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، ص 132.

رصيف ـ رصافة:

في العربية رصف الحجارة ضم بعضها إلى بعض، والرصيف جانب الطريق المرصوف ومنه الرصافة التي تطلق على كل منبت في سواد المدينة وغلبت على المحلة المعروفة في بغداد. وتضاهي مادة رصف العربية الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) «رصاپو» (بإبدال الفاء العربية پاء آكدية حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات السامية)، وتعني المعنى نفسه، ومنها الاسم «رصپو» الذي يعني صف الحجارة ورصفها بعضها إلى بعض في البناء، وفي الآرامية «رصاپ».

رز ـ شلب:

المعروف تأريخياً أن زراعة الرز بدأت في الصين وأن أقدم تدجين له كان في زراعة العصر الحجري الحديث في الصين (في حدود 3000 ق.م.)، حيث كان الرز والخنزير النبات والحيوان اللذان دجنا في ذلك العصر، وأن أقدم إشارة إلى زراعته في الصين جاءت من زمن الأمبراطور الصيني «جين ننغ» (Chin Nung) في منتصف الألف الثالث ق.م[1].

ويتّفق اللغويون على أن معظم الكلمات التي تطلق على الرز مصدرها إشارة إلى زراعته في الصين جاءت من زمن الأمبراطور الصيني «جين ننغ» و«پرنجي»، وهو اسم الرز في الكردية والآرامية. وتضاهي الكلمة الفارسية القديمة الكلمة السنسكريتية التي تطلق على

(1) (DAB, 107).

الرز وهي «فريهي» (Vrihi) أما كلمة رز وأرز فالمرجّح أنها مأخوذة من الصينية القديمة.

ويذكر العشاب والنباتي اليوناني «ثيوفراطس» (Theophratus) (ما بين القرنين الرابع والثالث ق.م.) أن الهنود يزرعون بالدرجة الأولى حبوباً تسمى «الرز»، ويطبخون منها نوعاً من الهريسة، وأن حبوب الرز شبيهة بحبوب الزوان ولكنها تنبت في الماء.

أما الرز في العراق فالمعروف أن زراعته لم تكن بكثرة إلّا من بعد نهاية العهد البابلي الحديث (القرن السادس ق.م) وبوجه التخصيص في العهد الفارسي الأخميني (539 ـ 331 ق.م.)[1] ومع ذلك فالمحتمل أن نبات الرز كان معروفاً في العراق في عهد أقدم لعله منذ القرن الثامن والسابع ق.م. فقد ذكرت أثبات النباتات المسمارية نباتاً يكتب بالعلامات المسمارية «شي ـ لي ـ آ» (She - li - a) وهو مصطلح سومري يتألف من العلامات «شي» التي تعني الحبوب كالقمح والشعير ثم العلامة «لي» وتعني الحشيش. ولعلّ هذا المصطلح أصل الكلمة العراقية التي تطلق على الرز الغير المقشور أي غير المجروش وهو «الشلب». وذكر للمصطلح السومري مرادف في البابلية هو «كورنگي» المضاهية للكلمة الفارسية القديمة التي يرجّح أنها أصل الكلمة البابلية.

راكوب:

الراكوب (والراكوبة) الفسيل أو التال الذي يخرج في الغالب في أعلى النخلة، ولا يبلغ الأرض. وهذه المفردات من مادة ركب

(1) انظر: I. Löw, Die Flora der Jüden, I. 731, DAB, 106.

العربية (بصيغة آرامية وهي وزن فاعول)[1] موجودة في كل اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها البابلية والآشورية وتعني المعاني نفسها تقريباً التي تدلّ عليها المادة العربية. وورد مصطلح ركب في الآكدية ليدلّ أيضاً على التلقيح[2] أي تلقيح النخيل. وهناك المصطلح البابلي الذي يطلق على المركبة وهي الكلمة المضاهية للعربية مركبة مع إبدال الميم العربية بالنون في البابلية أي بهيئة «نركبتو» حيث القاعدة الصوتية أن حرف الميم مع الباء يقلب نوناً في الآكدية.

رطب:

يطلق مصطلح الرطب في استعمالات فلاحي النخيل في العراق على تمر النخل الناضج الذي لا يزال طرياً. وورد مصطلح «رطبو» في المصادر المسمارية بهذا المعنى من مادة «رطابو» ويستعمل مصطلح «رطب، يرطب» في البابلية في الاستعمالات القانونية للتعبير عن إلغاء نص قانوني في عقد أو تبديله، بترطيب لوح الطين في الماء لمحو الكتابة. كما ورد ذلك في شريعة حمورابي (المادة 48).

أما إلغاء العقد أو إبطاله مطلقاً فيستعمل في البابلية مصطلح «كسر» وفي البابلية «خيپو» (Khepu) كما جاء أيضاً في المادة 37 من شريعة حمورابي.

---

(1) اختلف اللغويون في وزن «فاعول» هل هو آرامي أو عربي أو كليهما. ويرى الأب مرمرجي الدومنيكي في بحثه الموسوم «معجميات عربية ـ سامية» (1950)، ص 81، فما بعد أن وزن فاعول رغم كثرة أستعماله في اللغة الآرامية بيد أنه عربي صميم. أما في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) فلا توجد هذه الصيغة. وإذا ورد فإنه إما نادر أو مستعار من الآرامية.

(2) مثل ورودها في شريعة حمورابي.

رقة ـ الرَّقة:

الرقة في المعاجم العربية (من مادة رق) وجمعها رقاق الأرض التي يغطيها الماء ثم ينحسر وينضب عنها أي ما يضاهي التسمية العراقية «الحاوي»، وهو جرف النهر ما بين ضفته العالية وحدّ الماء الجاري. وقد وردت هذه اللفظة في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «رَقُّو»، بالمعنى نفسه تقريباً «رقيتا»، ووردت في البابلية في استعمالات لها علاقة بالنهر مثل «رقة النهر» (رقة ناري).

واشتهر بأسم الرقة مدينة الرقة المعروفة على الفرات بالقرب من ملتقى الخابور به، وسماها اليونان «نيقوفوريُم» (Nicephorium) وشيّد عندها المنصور (772 م) مدينة جديدة دعاها الرافقة أو الرفيقة، وعمرها الرشيد وجعلها بمثابة عاصمته الصيفية، وعرفت بأسم مدينة الرشيد. وفي الآرامية وجمعها «رقاتو» وهو الجمع المؤنث السالم في الآكدية المطابق للعربية.

ركبة:

الركبة (وجمعه ركب وركبات) العظم أو جزء الجسم الموصل ما بين الفخذ والساق، وردت في الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة مضاهية للعربية، ولكن بتقديم الباء على الراء أي «بُركو» (Burku) أو بكسر الباء، ومثلها السريانية «بركا».

رُمّان:

كلمة الرمان أصيلة في اللغات العربية القديمة (السامية) فقد

وردت في أسماء الأشجار والنباتات في المصادر المسمارية بهيئة «نُرمو» (Nurmu) و«أرمانو» (Armânu)، وفي العبرانية «رِمُّون» والآرامية «رُمَّانا» والحبشية «رِمَّان».

ولا يمكن الجزم بعلاقة الكلمة البابلية مع المصطلح السومري الذي يكتب به اسم الرمان وهي بحسب نظام الكتابة المسمارية يتألف من العلامات المسمارية: «نور ـ أُر ـ ما» (Nu - ur - ma) وأيهما أصل للأخرى. ولكن وجود الكلمة في معظم اللغات السامية يرجّح الأصل الآكدي (البابلي).

والجدير بالذكر عن الرمان في المصادر المسمارية الأنواع التي ذكرتها هذه المصادر، وكلها من قبيل النعوت والأوصاف مثل «الرمان الحلو» وفي البابلية «نُرمو مَتقُو» (Nurmu Matqu) و«نُرمو طابو» أي الرمان الطيب ومثل الرمان العسلي والدبسي (نرمو دشبو) (Nurmu Dishbu) والرمان الحامض (نُرمو حمضو) (Nurmu Emsu)[1].

ويطلق على الرمان (Pomegranate) الاسم العلمي (Punica Granatum).

زعتر ـ صعتر ـ سعتر:

الزعتر أو الصعتر والسعتر نبات من فصيلة الشفويات طيب الرائحة، أبيض الزهور، ويكثر استعماله في الطب وصنع العطور.

---

(1) حول ورود الرمان في المصادر المسمارية راجع المصدر المرموز له بـ DAB وخلاصة ذلك في مجلة سومر 1952، ج 1، ص 17.

وقد ورد اسم هذا النبات في المفردات البابلية النباتية بصيغة مماثلة للعربية وهي «زعترو» وفي الآرامية ـ السريانية «صعتري». واسم الزعتر (Thyme) العلمي (Thymus Vulgaris).

وذكر للزعتر استعمالات طبية كثيرة في الطب البابلي ـ الآشوري، وكذلك في طب الحضارات القديمة الأخرى ومنها اليونانية والعربية الإسلامية.

ومن ذلك استعماله دواء للسعال وأمراض المعدة والأمعاء والأزما (الربو) وللطمث[1].

زعفران:

الزعفران نبات عشبي من فصيلة السوسنيات ذو زهر أحمر ضارب إلى الصفرة، وتطيب به بعض أنواع الطعام كما تصبغ به الثياب.

واسم الزعفران في الآكدية (البابلية والآشورية) يضاهي اللفظ العربي فقد جاء في أثبات النباتات والأعشاب بهيئة «آزوپرانو» (Azupuranu) وهو يرادف التسمية السومرية التي تكتب بالعلامات المسمارية: (U - Khar - Sag - Sar) ومعناها الحرفي «عشب الجبل البستاني». ويطلق عليه في الآرامية «زعفرون» وفي اللغات الأوروبية Safron واسمه العلمي (Crocus Sativa)[2].

---

(1) حول ذلك انظر المصدر المرموز له بـ (DAB, 44) وخلاصة ذلك في سومر، 1952، ج 2، ص 175.

(2) وورد اسم الزعفران في النص التاريخي القصير الذي يروي حياة سرجون الآكدي على لسانه من أن أباه من مدينة الزعفران على الفرات.

وذكرت للزعفران في المصادر المسمارية جملة استعمالات طبية، وكذلك ورد ذكره في مفردات ابن البيطار وفي الطب اليوناني.

وينتشر الزعفران في مناطق الشرق الأوسط مثل الأناضول (كبدوكية) وفي بعض الأجزاء الشمالية في العراق إلى عهد قريب مثل منطقة الموصل وحلب على ما رواه بعض الرحالة مثل «روولف» (القرن السابع عشر) (حول ورود الزعفران في المصادر المسمارية واستعمالاته الطبية[1].

سلسلة:

يطلق على السلسلة في الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية للعربية وهي «شَرشَّرتو» بإبدال اللام العربية راء في البابلية، وهو إبدال مألوف مرّت بنا أمثلة عنه مثل بصرو للبصل وپيرو للفيل.

سلق:

جاء ذكر السلق والشوندر (الشمندر) العائد إلى فصيلته وغيرهما من أنواع الخضار في قائمة المغروسات البستانية في بستان الملك البابلي «مردخ بلادان» (مردخ أيلا ادنا الثاني 721 ـ 710 ق.م.) وقد ذكر السلق في المصادر المسمارية باللفظ المطابق للعربية أي بهيئة «سلقو». وفي الآرامية «سِلقا».

---

(1) راجع المصدر المرموز له بـ DAB, 160 وخلاصة ذلك في مجلة سومر 1953، ج 1، ص 42، 413.

زق:

الزق (وجمعه زقاق وأزقاق) في العربية وعاء من جلد يستعمل لحفظ الماء والخمر ونحوهما. وبصفته وعاء للخمر ورد ذكره في المصادر المسمارية بلفظ يطابق العربية وهو «زِقُّو». فقد جاء ذكره مثلاً في الكتابة المنقوشة على مسلة الملك الآشوري «آشور - ناصر بال» (القرن التاسع ق.م.) المكتشفة حديثاً في نمرود (مدينة كالح القديمة بالقرب من الموصل) في مورد طريف في المسلة التي تروي من بين ما تروي خبر الولائم الضخمة التي أقامها ذلك الملك من بعد أنتهائه من تجديد هذه المدينة، وما هيّأه من المآكل والمشارب للضيوف الذين بان عددهم بلغ 69,000 شخص وأنه أحضر من الخمور (10,000) زق من الخمر، كما ذكر كلمة «الكبة» من بين الأكلات التي قدّمت للضيوف[1].

زلم، صنم، صلم:

الصنم (وجمعه أصنام) ما يعبده الوثنيون من تماثيل أو صور تمثّل آلهتهم[2] وترى بعض المعاجم العربية أن كلمة صنم فارسية أو آرامية أي إنها أعجمية الأصل، ولكن الواقع في تأصيل هذه الكلمة أنها موجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) وهي بصيغ متشابهة ففي الآكدية (البابلية والآشورية) وردت بهيئة صلم (صَلمو)

(1) انظر مجلة Iraq، مجلد 14، ص 116.

(2) تفرق بعض المعاجم العربية ما بين الصنم وهو ما يعمل من الخشب أو المعادن والجواهر في حين أن الوثن ما يعمل من الحجارة.

وفي العبرانية «صالم» والآرامية «صَلما» والعربية الجنوبية ص ل م. ويرجّح كثيراً أن كلمة زلم (وجمعها أزلام)[1] من المادة أو الاشتقاق نفسه. وهنا تظهر الظاهرة اللغوية في اللغات العربية وهي ضعف صوت النون وأستبداله في حالات كثيرة بحرف اللام.

ولا يمكن البتّ على وجه التأكيد بعلاقة الكلمة السومرية التي تطلق على التمثال أو الصنم وهي «ألم» (Alam) بالكلمة الآكدية «صلم» وأيهما أصل للأخرى مع تغيير في الأصوات.

وقد ذهب بعض اللغويين العرب إلى أن «صنم» معرّب من الكلمة الأعجمية «شمن»[2].

زمبيل ـ زنبيل ـ سابل:

الزمبيل والزنبيل من الكلمات الدارجة الشائعة الاستعمال في العراق وفي بعض الأقطار العربية وتطلق على الوعاء الكبير نوعاً ما المصنوع من خوص النخل على هيئة الحياكة أو الضفر، وهو بيضوي الشكل وذو عروتين مضفورتين من الليف، ويستعمل لحمل الأشياء المختلفة. ومما لا شكّ فيه أن كلمة الزمبيل أو الزنبيل من التراث اللغوي من العراق القديم، حيث ورد في اللغة الآكدية الكلمة

---

(1) الزلم (وجمعه أزلام) السهم الذي لا ريش عليه وكان عرب الجاهلية يستقسمون بالأزلام، ومهما كان الأمر فقد أختلف شكل الزلم وفي طريقة العرّافة أو التنبؤ بواسطته.

(2) راجع مثلاً: «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل» لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري (977 ـ 1069 هـ) ص 170.

المطابقة للعامية العراقية تقريباً وهي «زَبِّيلو» (Zabbilu) وأصلها «زنبيلو» (Zanbilu) لتطلق على نفس الوعاء المستعمل الآن، وهو مشتق من المادة الآكدية «زبالو» (المضاهية للعربية زَمَل زَبَل أي حمل) ومنها أسم الفاعل البابلي «زابليو» أي الحمّال.

ووردت كلمة «الزبيل» البابلية في عدة استعمالات للحمالين المختلفين مثل مصطلح «زابل اصي» أي حامل الخشب و«زابل لبُتى أو لِناتي»، أي حامل اللبن[1].

ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن هناك كلمة فلاحية عراقية مضاهية للفظ «زبيلو» هي «السابل»، وهو وعاء كبير مزدوج (من فردتين) يحمل على ظهر الدابة ولا سيما الحمار لحمل الأشياء المختلفة، وقد يطلق عليه أيضاً العدل.

زوفا ـ زوفي:

الزوفي أو الزوفا والزوفاء نبات بري من فصيلة الشفويات دقيق الساق، وورقه يشبه ورق الزعتر الذي سبق ذكره. وقد ورد ذكره في مفردات الأعشاب في المدوّنات المسمارية بهيئة «زوپو» (Zupu) وفي الآرامية «زوفا»، وذكرت له استعمالات في الطب البابلي مثل استعماله لشفاء الحكّة والبلغم. وأنتقلت الكلمة إلى اليونانية بهيئة (Ussopos) واللاتينية (Uypssopus) والإنجليزية (Yosop).

---

(1) انظر مصطلح اللبن تحت مادة آجر.

سَدَى:

السَدى (وجمعه أسدية) في الحياكة خيوط النسيج أو الثوب الذي تمد خيوطه ويقابله اللحمة.

وفي الآكدية (البابلية والآشورية) توجد كلمة مضاهية بصيغة «شاتو» (Shatû) وتعني حاك، يحوك ومثلها العبرانية «شاتا» والآرامية «شيتا» (Shêta).

سُرِّية:

السرية (وجمعها سراري) الأمة المحظية، ولا يعلم اشتقاقها وقيل إنها من السر، ولكن أغلب الظن أن أصلها من الكلمة الآكدية «سِرِّتو» (Serritu) وفي السومرية تكتب بالعلامات المسمارية «دام ـ تاب ـ با» (Dam - Tab - Ba) ومعناها الحرفي المرأة أو الزوجة الثانية.

سُعد:

نبات أو عشب من فصيلة السعديات شبيه بالنجيليات جذوره على هيئة أبصال صغيرة ذات رائحة طيبة يتطيّب بها ومزيلة لانتفاخات البطن.

واسم السعد في الآكدية مطابق للعربية وهو «سعادو» (Suadu) وفي السريانية «سعادا» (Sa'da) واسمه في الإنجليزية (Cypergrass).

سفينة:

وردت كلمة سفينة في البابلية المتأخرة بصيغة تطابق العربية تقريباً بإبدال الفاء العربية بباء في البابلية وهي «سپينتو» (Sapinatu)

وقد وردت مكتوبة بالأصوات المقطعية مسبوقة بالعلامة الدالّة على الخشب (وهي كِش (Gish) أي (Gish - sa - pi - na - tu))[1].

وكذلك بهيئة «سپنتو» Sapintu[2] ومما يجدر ذكره عن اسم السفينة في البابلية أن الكلمة المألوفة التي تطلق على السفينة هي «الپّو» (Eleppu) وتكتب في السومرية بالمقطع «ما» (Ma) مع تصديره بالعلامة الدالّة على الخشب.

ولذلك فالمرجّح أن كلمة سفينة من الآرامية.

سفين:

(انظر تحت إسفين).

سعف:

السعف (وواحدته سعفة) جريد النخيل أو أطرافه ولا سيما الأطراف اليابسة مع الخوص. ويبدو أن هذه الكلمة من التراث اللغوي العراقي القديم، حيث ورد في الآكدية ما يضاهيها بهيئة «سعپاتو» أو «سأپاتو» (Sappâtu) ووردت مضافة إلى النخيل وفي البابلية «سعپاتي سُلوپي» (Sa - ap - pa - a - ti Suluppi).

كما جاءت في مخروط نبوخذ نصر (القرن السادس ق.م.)[3].

---

(1) انظر .Yale Oriental Series, 3, 74. 10

(2) انظر مجلة Iraq, 2), 187 وكذلك معجم Von Soden.

(3) انظر معجم (Von Soden).

سفرجل:

السفرجل الذي تحسبه بعض المعاجم العربية أنه أعجمي معرّب ورد في النصوص المسمارية بالكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) المطابقة تقريباً للعربية وهي «سُپُرگِلُّو» (Supurgillu). ويطلق على الشجر المثمر المعروف بالاسم العلمي (Pirus Cydonica) و(Cydonica Vulgaris) وفي الإنجليزية (Quince).

وذكرت للسفرجل في كتب النباتات والمفردات البابلية جملة استعمالات طبية[1].

سُكان:

السكان أو دفة السفينة من مادة سكن ضد حرّك ورد في المصادر المسمارية باللفظ البابلي المضاهي للعربي وهو «سِكانو» (Sikkanu).

سَلّة:

السلة (وجمعها سلال) الجونة أو الوعاء المصنوع بالدرجة الأولى من عيدان الشجر وخوص النخل.

وفي الآكدية وردت كلمة بهذا المعنى بصيغة «سيلو» (Sellu) وفي العبرانية «سل» والآرامية «سَلَّا وسليتا».

سرو:

(انظر تحت شربين).

---

(1) انظر المرجع المرموز له بـ DAB, 307 وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 1952، ج 1، ص 26.

سلطان:

كلمة السلطان (وجمعه سلاطين) في المعجمات العربية مثل اللسان يعني بوجه عام، القوة والشدّة والإمرة من مادة «سلط»، وأن الكلمة حيثما وردت في القرآن الكريم (حسب اللسان) تعني «الحجّة».

ولتأييد هذه المعاني الأساسية لكلمة سلطان العربية نذكر أنه يوجد في الآكدية (البابلية والآشورية) مادة «شلاطو» وتعني تقريباً المعاني الأساسية نفسها، ومنها الكلمة «شلطو» أي السلطان وجمعه بالبابلية «سلطو» و«شلطي»، والمثال على ذلك اسم ابنة الملك البابلي «نبونيدس» آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة، وكانت الكاهنة العليا في معبد الإلٰه القمر «سين» (ننا) وهي «بيل ـ شلطي ـ ننا» أي إن (الإلٰه «ننا») سيد السلاطين.

سَمسَق:

السَّمسق والسُمسق، نوع من الأعشاب الطيبة الرائحة من فصيلة الياسمين والمرزنجوش وقد ورد ذكره في المصادر المسمارية بكلمة «سَسَّقو» (Sassaqu)، وفي العبرانية «شمشاق»، واليونانية (Samxuchon).

سُمَّاق:

السمّاق من فصيلة البطم بذوره حامضة وتستعمل توابله وأوراقه للدباغة يكثر برياً في أجزاء العراق الشمالية، وورد ذكره في المصادر المسمارية بلفظ مضاهٍ للعربية.

سمسم:

اسم السمسم (وهو النبات المعروف الذي يسمى الجلجلان أيضاً والذي يستخرج من بذوره زيت السمسم المغذّي) في العربية وفي معظم اللغات العالمية مأخوذ من الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) التي تطلق على هذا النبات وهي «شَمشَّمُّو» (Shamshshammu) ومنها الكلمة الإنجليزية (Sesame)، واسمه العلمي (Sesamum Indica). والكلمة اليونانية (Sesamon). ولاسم السمسم في البابلية اشتقاق طريف، فهو كلمة مركّبة تركيباً مزجياً من كلمتين هما «شَمَن» (Shaman) وتعني نفس معنى الكلمة العربية «سمن» أي الدهن والزيت. والكلمة الثانية هي «شَمُّو» Shammu ومعناها نبات، فيكون المعنى العام لهاتين الكلمتين المركبتين «سمن النبات» أي السمن الذي يُستخرج من النبات. ومما تجدر ملاحظته عن هذه الكلمة المركّبة أن حرف النون في الكلمة الأولى وهي «شمن» قد أُدغمت بالحرف الأول من الكلمة الثانية وهي «شَمُّو». ويطلق على السمسم في اللغة السومرية مصطلح مركّب من ثلاث علامات أو مقاطع مسمارية سومرية هي «شي ـ گِش ـ يا» (She - gish - ia) وتعني حرفياً «حب أو بذر شجرة السمن أو الزيت». وصارت الكلمة البابلية كما قلنا أصلاً لاسم السمسم في جميع اللغات المعروفة تقريباً ومنها اللغات العربية القديمة (اللغات السامية)، ففي الآرامية ـ السريانية «شُمشُما» و«شوشما».

وعرفت زراعة السمسم في العراق القديم منذ أقدم عهود التأريخ كما يشير إلى ذلك وروده في المصادر المسمارية حيث كان مادة غذائية أساسية كالقمح والشعير. وذكر المؤرخ اليوناني الشهير

«هيرودوتس» (القرن الخامس ق.م.) في أثناء كلامه على بلاد بابل زراعة السمسم في العراق وبالغ في علوّ هذا النبات[1].

سَمن:

كلمة السمن أي الزيت والدهن من الكلمات المعروفة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ففي الآكدية (البابلية والآشورية) سبق أن رأينا أن اسمه «شَمَن» (بإبدال السين العربية شيناً في الآكدية حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات السامية).

سنديان:

تطلق كلمة السنديان بوجه عام على أشجار الفصيلة البلوطية، ويرى فيه اللغويون العرب أنه فارسي الأصل، وذكره ابن البيطار وعدّه من فصيلة البلوطيات.

ومن حيث التأصيل اللغوي لكلمة السنديان أنه جاء ذكر هذا الشجر في المصادر المسمارية بلفظ مضاه للكلمة العربية هو «سِندو» و«سِندا»، وورد ذكره بكثرة في مدوّنات الملوك الآشوريين ولا سيما استعمال خشبه الجيد في القصور والمعابد وغيرها[2].

---

(1) عن السمسم في المصادر المسمارية واستعمالاته الطبية راجع المصدر 151، DAB، ومجلة سومر، 1953، ج 1، ص 25 فما بعد.

(2) انظر المصدر المرموز له بـ (DAB, 252).

سورنجان:

ورد في الأثبات المسمارية المتعلقة بالنباتات والأعشاب اسم نبات هو «سَرَنجو» (بلفظ الجيم كافاً فارسية أي (Sarangu) ويرادفه بالسومرية «كا ـ كي ـ در» مسبوقاً بالعلامة المسمارية الدالّة على النبات شَمُّو)، ويرى كثير من الباحثين[1] أن هذه الكلمة البابلية أصل تسمية هذا النبات في معظم اللغات العربية القديمة (اللغات السامية)، ومنها اسمه بالآرامية «سُرُنجان». وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Cholchicum). ومن أسمائه في الإنجليزية Autumn Crocus, Ppurple crocus.

ووردت لهذا النبات تسمية أخرى في البابلية هي «خبصلّتو» المضاهية للتسمية السريانية «حمصليتا» والعبرانية «خبصلت». ويسمى في العربية أيضاً بأسم وصفي هو «مبشرة الشتاء وبشيرة المطر». ويذكر ابن البيطار في مفرداته هذا النبات أن أزهاره تظهر من بعد نزول مطر الربيع والخريف.

والسورنجان شبيه بالزعفران، وكذلك يصفه ابن البيطار بقوله: «هو نبات يظهر له زهر في آخر الخريف ولونه أبيض شبيه في شكله بزهر الزعفران. ويخرج له من بعد ذلك ورق شبيه بورق البلبوس. وله ساق طويل يبلغ نحواً من شبر... ولون ثمره أحمر قان ضارب إلى السواد[2].

---

(1) انظر مثلاً المرجع المرموز له بـ DAB.

(2) راجع مجلة سومر، 1953، ج 2، ص 195.

سوس:

السوس المعروف نبات من فصيلة القرنيات الفراسية وهو ذو أزهار ضاربة إلى الزرقة. وتحتوي جذوره على مادة سكّرية حيث تغلى ويعمل منها شراب منعش مفيد للسعال والأمراض الصدرية.

وينتشر نبات السوس في معظم أنحاء الشرق الأدنى ومنها جهات مختلفة من العراق، حيث كان ولا يزال منتشراً في بلاد بابل. وذكر السوس في المصادر المسمارية بالصيغة البابلية - الآشورية «شوش» المطابقة للاسم العربي مع إبدال السين العربية شيناً بابلية (حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة). ويكتب اسم السوس في نظام الخط المسماري بالمقاطع المسمارية: «شي - رو - آ» (She - ru - a). ويحتل هذا النبات مكاناً مهماً في مفردات الطب البابلي - الآشوري، ولا سيما استعماله لأوجاع الصدر والسعال، كما استعمل في الطب اليوناني والعربي بكثرة كما جاء في مفردات ابن البيطار الذي ينقل بعض الاستعمالات الطبية الخاصة عن العشاب والنباتي المشهور «ديو سقريدس» (Dioscurides) (القرن الأول الميلادي)، وأنه ينبت بكثرة في بلاد «قبدوقية» (في آسيا الصغرى)، وأن اسمه في اليونانية «علوقريا»، وهي تسمية تضاهي اسمه في اللغات الأوروبية ومنها الاسم الإنجليزي (Licorice) ويجدر أن نذكر عن تأصيل اسم السوس أن بعض الباحثين يرى أن السوس من اللغات الهندية - الأوروبية، ومنها في الألمانية (Seues) التي تعني «حلو». وهكذا رأى بعض الكتّاب اليونان أمثال الفيلسوف والنباتي الشهير

«ثيوفراطس» (ما بين القرنين الرابع والثالث ق.م.) أن أصل النبات من إقليم البحر الأسود وقبدوقية وبلاد الاسكيثيين[1].

أما كلمة سوس التي تعني العثّ فقد وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «ساسو» المرادفة للكلمة السومرية «زِز» (Ziz).

سيسبان:

ورد في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) ما يطابق الكلمة العربية «سيسبان» بهيئة «شيشبانو» وهو النبات المعروف بالاسم العلمي Vitex Agnus Castus وفي الإنجليزية (Chaste Tree).

وذكرت لهذا النبات في المصادر المسمارية جملة استعمالات طبية مثل أوجاع الشرج وتفتيت الحصى في المثانة. كما وصف شربه مع الجعة وصمغ الصنوبر في بعض الأمراض والأوجاع مثل الانتفاخات وكثرة اللعاب[2].

سنونو:

ذكر الطائر المعروف بأسم السنونو في المصادر المسمارية بكلمة تطابق العربية تقريباً وهي «سنونتو» (كما جاءت في ملحمة

---

(1) عن استعمالات السوس في طب العراق القديم راجع المصدر المرموز له بـ DAB, 133، وخلاصة ذلك في مجلة سومر 1953، ج 1، ص 34 ـ 35.

(2) راجع عن ذلك المصدر (DAB, 298) ومفردات ابن البيطار ـ تحت سيسبان.

جلجامش في اللوح الحادي عشر عن الطوفان)، ويسمى في الآرامية «سنونيتا».

سوق:

كلمة «سوقو» في الآكدية (البابلية والآشورية) تطلق على مطلق الطريق والدرب، وفي السومرية «سيلا» (Sila)، ولعل لها صلة اشتقاقية بالكلمة العربية الموجودة في معظم اللغات العربية القديمة (اللغات السامية).

سوسن:

تطلق كلمة السوسن بالدرجة الأولى على نوع من الزهر من فصيلة السوسنيات، تكون أزهاره بنفسجية وبيضاء وصفراء، ويزرع نوع منه في الحدائق.

ويرى بعض المعاجم العربية أن السوسن من الكلمات المعرّبة، ولكن الصحيح في تأصيلها أنها من التراث اللغوي القديم حيث عرف في البابلية بصيغة «ششنو» (Shishnu) و«شيشنو»، حيث السين العربية يقابلها الشين في الآكدية حسب القاعدة العامة في تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة (السامية)، وفي العبرانية «شوشن»، واسمه العلمي (Boutomus Umbellatus)[1].

---

(1) حول ورود السوسن في المصادر المسمارية انظر المصدر الذي سبق الاستشهاد به وهو (DAB, 11) وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 1952، 7 ـ 8.

حرف الشين

شربين ـ سرو:

الشربين شجر من فصيلة الصنوبريات شبيه بالسرو ويتميّز عنه بأنه أشدّ حمرة وذو رائحة طيّبة، وأنه أعرض ورقاً، ويُستخرج منه القطران، وخشبه جيّد البناء.

وقد ورد في المثبتات المسمارية المتعلّقة بالأشجار والنباتات اسم شجرة بهيئة «شرمينو» (Sharmenu) ويرجّح كثيراً أن هذه الكلمة مشتقّة من السومرية «شر ـ مان» (Shur - Man) مسبوقاً بالعلامة الدالّة على الأشجار (أي لفظ گِش). ويكاد يكون من المؤكد أنه مرادف للكلمة العربية «شربين» (بإبدال الباء العربية ميماً في البابلية. وهذا الإبدال من الظواهر اللغوية المألوفة في اللغات العربية القديمة أي ما يسمى اللغات السامية) كما يرجّح أن الشرمين البابلي يضاهي أيضاً الكلمة العربية «السرو».

ويعرف الشربين بالاسم العلمي (Cupressus Sempervirus).

وذكرت للشربين في المدوّنات النباتية البابلية جملة استعمالات طبّية كما يُستخرج منه نوع من الراتينج ومن أوراقه نوع من الزيوت والدباغ[1].

---

(1) حول ذلك راجع المصدر المرموز له بـ DAB, 286، ومجلة سومر، 1952، ج 1، ص 9.

شريان:

يسمى الشريان، أحد أوعية الدم في الجسم، في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ مطابق للعربية وهو «شَريانو»، ويكتب في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية السومرية «سا» (Sa).

شعر:

لا خلاف بين الباحثين في أن كلمة الشعر من مادة عربية (هي جذر شعر) ولكن الذي تحوم حوله الشكوك هو أصل الشعر وهل أنه من الغناء والإنشاد ونحوهما، ثم نقل أحد معاني جذر شعر إلى المعنى الاصطلاحي أو المجازي أي شعر؟

ولذلك سيقتصر كلامنا عن كلمة شعر حول تأييد احتمال أن أصل نشوء الشعر من الغناء والإنشاد كما يشير إلى ذلك المصطلح الذي يطلق على الشعر في حضارة وادي الرافدين وهو كلمة «شيرو» (Shiru) البابلية و«شير» أو «سير» أو سر (Sir) السومرية حيث ظهرت العلامة المسمارية التي تكتب بها هذه الكلمة في نظام الخط المسماري منذ ظهور هذا الخط في منتصف الألف الرابع ق.م.، وتعني بالدرجة الأولى الغناء والإنشاد والترنيم. على أنه لا يمكن الجزم هل أن الكلمة السومرية «سير» أو «شير» مشتقّة من البابلية «شيرو» (شعرو) أو أن العكس هو الصحيح. على أن مما يرجّح الأصل البابلي أن مصطلح «شير» (شعرو) موجود في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) مثل «شير» العبرانية و«شور» الآرامية (ويرجّح أنها فقدت حرف العين الوسطي). ومن ذلك المصطلح العبراني «شير هشريم» (أي نشيد الإنشاد المنسوب إلى سليمان في التوراة). ومن

قبيل هذا ما جاء في المآثر العربية عن أصل أوزان الشعر أنها من الغناء وحداء الإبل، والمصطلح الأدبي في رواية الشعر في قولهم «وأنشد فلان».

شمرة، شمار، شمارا ـ (حبة حلوة) (الأنسون):

جاء في أثبات أسماء النبات البابلية اسمان لنباتين أحدهما كلمة «شِمرو» (Shimru) والثاني بٱسم «شمرانو» (Shimranu) وقد عيّن النبات الأول بوجه التأكيد تقريباً بالنبات المعروف بٱسم «الرازيانج»، ويضاهيه في الآرامية «شمار» و«شمرا» وهو النبات المعروف في الإنجليزية بأسم (Fenel) وبالاسم العلمي (Foeniculum Capillaceum) و(Anthum Foeniculum).

ويعرف النبات في بلاد الشام بٱسم شائع هو «الشمرا» وفي بلاد المغرب بٱسم البسباس كما جاء في مفردات ابن البيطار. ويعرف عند العطارين في العراق ولا سيما في بغداد بٱسم «حبة حلوة»، وتستعمل في الخبز. أما كلمة «رازنايج» فهي معرّبة من الفارسية «رازنايه».

وعين النبات الثاني الذي ذكر بهيئة «شمرانو» بأنه الانسون (اليانسون في عامية العراق) وبأسم الكمون الحلو أيضاً المضاهي للاسم البابلي «كمونو» (Kumunu) (انظر تحت كمون) وذكرت لنبات الشمرا والشمرانو في المصادر الطبية البابلية عدّة استعمالات مثل أوجاع الرأس وجذوره لتداوي الآذان ولعسر البول، وهكذا ورد في الطب اليوناني والطب العربي[1].

---

(1) انظر (DAB, 63) ومجلة سومر 1952، ج 1، 171.

شيح ــ شوح:

الشيح من الأعشاب البرية مشهور بطيب رائحته، ويكثر في بوادي الجزيرة وبوادي العراق، وترعاه الإبل والماشية وكثيراً ما يذكر مع القيصوم.

وقد ورد اسم الشيح في الكتابات المسمارية باللفظ البابلي ـ الآشوري المضاهي للكلمة العربية وهو «سيحو» أو «سيخو» و«شيخو». وفي السريانية «شيخا»، واسمه العلمي (Artemisia Judaica).

ويسمى الشيح في بلاد الشام «شوح» وقد يطلق المصطلح نفسه على «تنوب» بلاد قيليقية (وهو المعروف بالاسم العلمي Abies Cilicia)[1].

وذكر للشيح عدة استعمالات طبية في طب العراق القديم[2].

شيص:

تطلق كلمة الشيص في عربية العراق الدارجة على ثمر النخل الذي لم يلقّح فينتج ثمراً عديم النوى في الغالب ولا يصلح للأكل. وقد وردت في اللغة البابلية كلمة مطابقة للعربية هي «شيصو» بهذا المعنى، وفي العبرانية والآرامية «شيصا».

---

(1) انظر بحث الأستاذ مصطفى الشهابي في مجلة المجمع العلمي العراقي (1965).
(2) انظر (DAB, 360) وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 1951، ج 2، ص 16.

وتذكر معاجم اللغة العربية مادة «شيص» فيقال شيصت النخلة وأشاصت إذا فسدت وحملت الشيص وهو تمر رديء.

شنيار:

الكلمة العامية العراقية «شنيار» تستعمل كثيراً في الأجزاء الجنوبية من العراق بمعنى العلامة والآية والشارة ولا سيما بمعنى العقاب الذي ينزله الله أو أحد الأئمة بالمذنب. ولا يعلم أشتقاق هذه الكلمة العامية على وجه التأكيد، بيد أنه يجدر أن نذكر احتمال أنها من الرواسب اللغوية التي جاءت من العراق القديم من الكلمة السومرية «شونير» (Shunir) ومنها البابلية «شُنيرو» التي تعني العلم والراية (Standard) كما ذكرت كثيراً في كتابات الحكّام السومريين في الألف الثالث مثل إطلاقها على راية «أور» وراية «لجش» وغيرهما.

ويعمد العوام الآن بعد حصولهم على «الشنيار» أي المراد أن يرفعوا علماً من القماش إيذاناً بحصولهم على «شنيارهم» أو «مرادهم» بحسب تعبيرهم.

شوندر ـ شمندر:

الشوندر، وفي العامية العراقية «شونذر» أو «شوندر»، هو النبات المعروف الذي يزرع على هيئة خضار تجعله المعاجم العربية من أصل فارسي. ففي التاج واللسان أن السلق هو «السفندر» من الفارسية. ولكن الصحيح في تأصيل هذه الكلمة أنها من المفردات العراقية القديمة التي وردت في النصوص المسمارية، وهي مركبة من الكلمتين السومريتين: «سُمُن» (Sumun) التي تعني الدم أو اللون

الأحمر والكلمة «دَر» أو «دار» (Dar) التي تعني مثل العربية «دار، يدور» وقد تعني قرص المغزل لدورانه. ويسبق هاتين الكلمتين في نظام الخط المسماري العلامة الدالّة على صنف الخضار U بالسومرية واستعارها البابلية بلفظة «شمو» (Shummu) ويسمى الشمندر في السريانية بلفظ مضاه للسومرية بهيئة «سيمطرايا» وبصيغة «شوندر» أيضاً ونبات الشمندر أو البنجر (Beetroot) وبالاسم العلمي (Beta Rarapaiea) كان معروفاً في زراعة العراق من أقدم العصور مع نباتات وخضار مثل السلق (انظر تحت سلق) واللفت والكراث والبصل في بساتين الخضار (وقد وردت هذه النباتات بأسماء مطابقة تقريباً لأسمائها العربية). . وذكرت للشمندر أيضاً جملة استعمالات طبية في طب العراق القديم مثل استعماله استعمالاً خارجياً للانتفاخات والرضوض والأورام، كما وصف على هيئة لبخة، وعرف في المفردات الطبية عند الشعوب الأخرى، كما جاء ذلك في مؤلفات الكاتب الروماني «بليني» (Pliny) (23 ـ 79 م) وابن البيطار في مفرداته في تداوي جملة أوجاع مثل الدسنطري والقروح وبصفته مدراً للبول.

شيقل ـ شاقل:

يشتق معظم المعاجم العربية كلمة الشيقل من السريانية أي إنها من المفردات الدخيلة والمعرّبة، وتذكر مادة شقل الدراهم بمعنى وزنها.

والصحيح في تأصيل كلمة شيقل وشاقل أنها موجودة في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الآكدية (البابلية والآشورية)

بمعنى وزن. وٱشتق من فعل «شقالو» البابلي اسم الوزن وهو الشيقل بهيئة «شِقلو» (Shiqlu) وهو وزن مقداره نحو ثمانية وثلث غرام بأوزاننا الحاضرة، ويعادل 1/ 60 من المنا البابلي (انظر تحت المن والمنا)، كما أنه يساوي 180 حبة أو شعيرة (شيئو في البابلية). وقد تتغير هذه النسب في الأوزان في العصر البابلي الأخير.

وٱستعملت كلمة الشيقل في اللغات السامية الأخرى بمعنى وزن معيّن أو مجرد «وزن» مثل العبرانية «شاقل» و«شقل» والآرامية أيضاً. وتضاهي مادة «شقل» البابلية المادة العربية «ثقل».

ويذكر السيوطي في المزهر أن «الشقشلة» وزن الدينار إزاء الدينار لينظر أيهما أثقل وأن الكلمة عربية حميرية لهج بها صيارفة العراق في تعيير الدنانير فيقولون قد شقلناها أي عيّرناها ووزناها ديناراً ديناراً.

وٱنتقلت كلمة «الشيقل» البابلية بٱعتباره وزناً إلى كثير من اللغات القديمة ومنها اليونانية ثم إلى اللغات الأوروبية، كما انتقلت كلمة «المنا» (التي هي وزن أيضاً مقداره ستون شيقلاً) إلى تلك اللغات (انظر تحت كلمة المن).

الشُعرى:

الكوكب المشهور الذي يطلع في برج الجوزاء في الصيف ورد اسمه في البابلية والآشورية بهيئة «شيروا» و«شيخرو» (Shahiru) أو (Shiruia) واسمه في اللغات الأجنبية ومنه الاسم الإنجليزي (Sirius) مشتق من هذه الكلمة.

حرف الصاد

صبر:

الصبر (Aloe) نبات من فصيلة الزنبقيات ذو أوراق لحمة وتستخرج منه عصارة راتنجية تستعمل دواء.

وقد ورد ذكر الصبر في المصادر المسمارية بأسم يطابق العربية تقريباً بصيغة «صبارو» وفي الآرامية «صبرا» و«صبّارا».

صرصر، صرصور:

الصُرصُر (وجمعه صراصر) وصرصور (وجمعه صراصير) حشرة مشهورة بصوتها في الليل، ولذلك قد يسمى «صرار الليل»، وهو من الحشرات التي ورد ذكرها في المصادر المسمارية بلفظ يطابق العربية تقريباً بصيغة «صرصورو»، وفي السريانية «صرصيرا» و«صيصرا» وفي العبرانية «صلوصال» (بإبدال الراء لاماً).

صفر:

وردت كلمة الصفر بمعنى النحاس في البابلية والآشورية بهيئة «سپارو» ومنه اسم مدينة سپار الشهيرة (أبو حبة الآن بالقرب من اليوسفية)، ولعل الكلمة تعريب من الكلمة السومرية (زِمبِر) (Zimbir).

صل:

الصل من جنس الحيات السامة ورد اسمه في المصادر المسمارية في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بكلمة تضاهي اسمه في العربية هي «صيرو» (بإبدال اللام راء حسب القاعدة الصوتية التي

نوّهنا بها)، ويكتب هذا الاسم بالخط المسماري بالعلامة السومرية «مُش» (Mush) وتلفظ كذلك «صِر».

صلوة، صلاة:

من معاني الصلوة الأساسية الدعاء والبركة والاستغفار وجذرها «صلّ» الذي يعني الميل والانحناء، ثم الركوع والسجود. ووردت كلمة «صلوتا» في الكتب العبرانية المتأخرة ولا سيما المدوّنة بالآرامية مثل «التركوم، والجمارا، والتلمود».

وليس هناك ما يبرر عدّ هذه الكلمة العربية من المعرّب لأنها موجودة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «صلو» (Salu) و«صليتو» (Salitu) بمعنى الدعاء والاستغفار، ولكن لم تستعمل بحسب معرفتنا الراهنة بمعنى سجد وركع، حيث يستعمل لذلك في الآكدية مصطلح يعني «رفع اليد» وفي اللفظ البابلي «نيش قاتي» (Nish Qâti) وفي السومرية «شو - ايلا» (Shu - ila) وهي صلاة دفع اليد التي تشاهد في التماثيل المنحوتة.

صوف:

الصوف الذي يطلق على شعر الغنم بالدرجة الأولى يسمى بالآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يضاهي اللفظ العربي، حيث ورد في المصادر المسمارية بصيغة «شپاتو» (Shipatu) و«شپاتو» (ونذكر هنا بقاعدة إبدال الفاء العربية بحرف الپاء في الآكدية).

والطريف ذكره بمناسبة ذكرنا لكلمة الصوف في البابلية

والآشورية أن القطن سماه الملك الآشوري الشهير سنحاريب «الشجرة التي تحمل الصوف» (Is nish Shipati) حينما أدخل شجر القطن وزرعه في حدائقه الملكية في نينوى، وكان ذلك لأول مرة في تأريخ العراق.

ع - غ

ظران

الظُّرّان جمع ظر، يطلق على نوع من الحجر (الصوان) له حد كحد السكين. وقد وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية هي «ظُرتو» (Surtu) تطلق على سكين الظران أو الصوان[1].

عوسِج:

العوسج من أنواع الشجيرات الشائكة كالعاقول وقد ورد ذكره في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يكاد يطابق اللفظ العربي وهو «أشاگو» مع ضياع حرف الحلق الأول وهو العين التي لا يمكن رسمها بالخط المسماري. وذكرته المصادر المسمارية أن ثمرة الخروب (في البابلية خروبا، انظر تحت هذه المادة) وهو أيضاً ثمر الشوك.

عقرب:

ورد اسم العقرب في المصادر المسمارية بالكلمة البابلية

---

(1) انظر: (Salonen, p.34).

«عقربو» (Aqrabu) مع ضياع حرف العين في أول الكلمة للسبب الذي أوردناه في كلامنا عن العوسج. وذكر للعقرب في البابلية مرادف آخر هو «زقاقيپو» (Zuqaqipu).

عامود ـ عمود:

العمود والعامود من مادة «عمد» المضاهية للآكدية «عميدو» Emedu ومنها الاسم «عمدو» و«عندو».

ويضاهي ذلك اسم العمود في بعض اللغات العربية القديمة (السامية) الأخرى مثل الآرامي «عَمُّودا» (Ammuda) والفينيقي «عِمد» والعربي الجنوبي «عِمد» أيضاً.

عرش:

من المعاني الكثيرة للعرش (وجمعه عروش وعراش وعُرش) في العربية «سرير الملك». وتعني مادته وهي «عرش» أقام بناء من خشب أو عرائش، ويقال أيضاً «عرش البئر» إذا طواها بالحجارة من الأسفل ثم طوى سائرها بالخشب. وعروش الكرم دواليه على الخشب. (انظر دالية ودوالي). ويطلق العرش أيضاً على الخيمة والمظلّة.

ويخطىء من يظن أن هذه المادة غير عربية[1]، فقد وردت في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) وهي بهذه المعاني تقريباً، ففي الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة «أرشو» (عرشو) وتعني السرير

---

(1) انظر مثلاً الأب مرمرجي الدومنيكي «معجمات عربية ـ سامية» (1950).

والمضجع ووردت كذلك في السريانية والعبرية والحبشية وبعضها بالسين بدل الشين مثل «عرس» التدمرية (عَرسا) وتعني الخيمة. وعرس في العربية تعني كذلك خيّم وأقام في المكان.

عدن:

تطلق كلمة عدن في الكتب المقدسة مثل التوراة على الموضع الذي وضع فيه الله آدم ليخلد في الجنة. ومنه جنات عدن (في القرآن الكريم). وجعلت بعض المعاجم العربية مادة «عَدَن» بالمكان، أي قطنه وأقام فيه.

والواقع أن هذا وغيره أقرب ما يكون إلى التعليل اللغوي الاصطناعي. كما أنه ليس من الصحيح إطلاقاً إرجاع أصل كلمة عدن النهائي إلى العبرية ثم السريانية بل الأرجح أنها ترجع في أصلها البعيد إلى الكلمة الآكدية «عدنو» (ادنُّو) (Edinnu) المشتقة بدورها من اللغة السومرية «ادن» (Edin) التي تعني السهل أي الأرض السهلة الخصبة. وقد تكرر ورودها في النصوص السومرية القديمة منذ منتصف الألف الثالث ق.م. ولا تخفى الملابسة اللغوية بين هذا المعنى الأصلي وبين استعمالها في العبرية للجنة والرغد والنعيم.

عَقار، عقر:

العقر في العربية محلة القوم، ووسط الدار، والمنزل والعُقار (وجمعه عقارات) متاع البيت، وكذلك الملك ولا سيما من الأرضين، ومع ورود هذه الكلمة في العربية بيد أنه لا يتّفق مع الجذر أو المادة المشتقّة منها. كما يشكّ في أصالتها العربية. فالمرجّح

عندنا أنها من تراث العراق القديم اللغوي من الكلمة البابلية «اوگارو» أو «عقارو» المشتقة بدورها من الكلمة السومرية التي تكتب بالعلامتين المسماريتين: آ ـ گار (A - Gar)، وتعني الأرض، والحقل. وقد قيل في أشتقاق اسم المدينة الكنعانية الشهيرة «أوغاريت» «اگاريت» (Ugarit) (رأس الشمرة الآن بالقرب من اللاذقية) إنها من هذه المادة السومرية.

غار ـ مُرّان:

شجر الغار من فصيلة الغاريات الدائمة الخضرة، ويستخلص من هذا الشجر نوع من الزيت يستعمل مرهماً لبعض الأوجاع، وقد آعتاد بعض الأقوام القديمة مثل الرومان أن تضفر من أوراقه أكاليل الفائزين من أبطال الرياضة، ومن هنا منشأ المصطلح «إكليل الغار» (Laurel) و(Laureate).

وذكرت كلمة الغار في النصوص المسمارية بالكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) المطابقة تقريباً للعربية وهي «غيرو» أو «غارو» (Eru) (مع ضياع حرف الحلق الأول وهو الغين لتعذّر تأديته بالخط المسماري). ويكتب اسم الغار في نظام الخط المسمارية بالعلامتين المسماريتين: «ما ـ نو» (Ma - Nu) مصدرتين بالعلامة الدالّة على الشجر والخشب (گِش Gish) ويسمى الغار في البابلية بآسم آخر هو صفة لهذا الشجر وهو «مُرانو» (Murranu) المطابقة للعربية «مَرّان» (Dog - Wood) التي تشير إلى المرارة التي يتمّيز بها حب الغار.

ويسمى الغار (Laurel) بالاسم العلمي (Lauruss Nobilis).

وقد ورد للغار جملة استعمالات طبية في الطب البابلي مثل استعماله لأوجاع الشرج والآذان، وبذوره لتداوي العيون، وآستعملوه شرباً لتقوية الباه والأوجاع البولية وأوراقه للتعريق والتنويم مع الأحلام المسرّة[1].

ف

فخار:

يكاد أن يكون من المؤكد أن كلمة فخار (الخزف) من التراث اللغوي في العراق القديم حيث وردت الكلمة «بخار» (Bakhar) ومنها الآكدية «پخارو» (فخارو) وتعني الفخار وصانع الفخار، وتكتب في السومرية بعلامة مسمارية هي صورة الجرة الصغيرة منذ ظهور الكتابة في المنتصف الثاني من عصر الوركاء (3500 ق.م.) ومما يجدر الإشارة بهذا الصدد أن الشكل الصوري هذا للجرة يصوّر أنواع الجرار المميزة لفخار عصر الوركاء (ولا سيما عراها المعوّجة).

وقد سبق أن ذكرنا في المقدمة أن الباحثين الآن يميلون إلى أن هناك لغة وقوماً من غير السومريين والساميين كانت في العراق منذ بدء الاستيطان فيه، وأنه لم يبق من تلك اللغة (وقد سمّوها لغة الفراتيين الأوائل) سوى مفردات مهمة لأسماء بعض الحِرف والصناعات وأسماء الأنهار المهمة مثل دجلة والفرات وأسماء معظم المدن التأريخية. ومن هذه الحِرف والصناعات الفخار والنجار وأسماء آلات الحراثة وغيرها.

---

(1) راجع المصدر (DAB, 398 - 300)، وخلاصة ذلك في مجلة سومر 1952، ج 1، ص 22 وعن المران انظر مجلة Iraq مجلد 14، ص 33.

فأس:

يطلق على الفأس في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة «باشو» (Pashu) و«پشتو» (Pashtu) أي بلفظ يطابق العربية مع إبدال الفاء العربية «پاء» في الآكدية حسب قاعدة تبادل الأصوات بين اللغات العربية (السامية) التي نوّهنا بها مراراً. وكلمة الفأس في السريانية مضاهية للعربية والآكدية بهيئة «پُشتا» (Pusta)، وفي العبرانية «پسّا» (Passa).

فجل:

ورد اسم الفجل في المصادر المسمارية في اللغة البابلية بصيغة تطابق العربية «فجل» لفظاً ومعنىً أي بهيئة «پُگلو» (Puglu) بتبديل الفاء العربية بحرف پ البابلية، حيث لا يوجد صوت الفاء فيها، وكذلك إبدال الجيم بحرف الكاف الفارسية أي الجيم المعطشة. ويعرف الفجل بالاسم العلمي (Haphamus Sativa).

فرزل:

الفرزل كلمة تجعلها المعاجم العربية من الدخيل وتطلق على الآلة (مثل المقراض) التي يستعملها الحداد لقطع الحديد.

ووردت الكلمة في الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «پُرزِلُّو» (Purzillu) وهي تطلق على معدن الحديد نفسه، وتضاهيها الكلمة العربية الجنوبية «ف ر زن» والآرامية «پرزيلا» و«پرزل».

فلش:

فلش في اللهجة العراقية الدارجة بمعنى خرب أو نقض الحائط، وتجعلها المعاجم العربية من العامية السريانية ولكنها وردت في النصوص المسمارية الآكدية في أدوار قديمة من أدوار هذه اللغة بهيئة «پلاشو» (Palâshu) بمعنى نقض الحائط وتخلل منه.

فيل:

اسم الفيل في الآكدية (البابلية والآشورية) «پيرو» (Piru) الذي ترادف الكلمة العربية «فيل» بشيء من الإبدال: إبدال الفاء العربية بالباء الآكدية (وهي قاعدة عامة في تبادل الأصوات بين العربية والآكدية) ثم اللام العربي بالراء الآكدية وهي كذلك من الظواهر اللغوية التي مرّت علينا جملة أمثلة عليها.

ويرادف الكلمة الآكدية «پيرو» الكلمة السومرية التي تكتب بالمقطعين المسماريين وهما «آم ـ سي» (Am - Si). ويسمى العاج في الآكدية «سن الفيل» (وباللفظ الآكدي): «شِن پيري» (Shin Piri).

ق

قانون:

كلمة قانون اليونانية (Kanon) التي يظن أنها أصل المصطلح في اللغات الأوروبية وأصل العربية «قانون» مشتقة بدورها من اللفظ اليوناني «كنّا» أو «قنا» (Kanna) الذي يعني حرفياً قصبة للقياس ومنها آشتقت مجازاً المقياس والقاعدة مطلقاً. على أن الواقع التأريخي كما

يؤكّد أكثر من باحث لغوي من الأوروبيين المختصّين بالآشوريات[1] أن أصل الكلمة اليونانية من تراث العراق القديم اللغوي، من الكلمة البابلية والآشورية التي تطلق على القصبة والمقياس أي المعاني التي تؤديها الكلمة اليونانية «قنا» أو «كنا»، وهي كلمة «قانو» التي تعني كما قلنا القصب بوجه عام، وكذلك تطلق على مقياس معيّن، ويرادفها في السومرية كلمة «گي» (Gi) التي تدخل في تركيب عدّة كلمات ومصطلحات منها بالإضافة إلى كلمة القصب «قانو طابو» وفي السومرية «گي ـ دگ» أي القصب الحلو أو قصب السكر ومثل كلمة «ماليلو» وفي السومرية «گي ـ گِد» (Gi - Gid) وتعني الناي، والمصطلح الذي يطلق على البارية (انظر تحت هذه الكلمة) وهي كلمة «بورو» و«بوريا» (وفي السومرية «گي ـ لل ـ ما ـ سو ـ آ»).

كما اُشتقت من المادة نفسها جملة كلمات في اللغات الأوروبية واللغة العربية مثل «القنا» و«القناة» وكلمة القصب في الإنجليزية (Cane) وغيرها.

قاقلي ـ قاقلا ـ گوگّله:

وردت في المصادر المسمارية كلمة «قاقُلّو» وهي تطلق على نوع من النبات، ملح وحامض، أي نوع من الحمض، يرجّح كثيراً أنه «القاقلي»، والآرامية «قاقولا»، وتضاهي الكلمة البابلية ما تسمى في العامية العراقية الآن «گوگله»، وهو أيضاً من نوع الحمض تأكله الماشية والإبل، وقد يأكله الناس وهو طري غض، وقد يسمى أيضاً «رشاد البحر».

(1) انظر مثلاً معجم فون سودن (Von Soden)) تحت قانون و(Zimmern, p.22).

وذكر نبات «القاقلا» (القاقلي) في قانون «اشنونا»[1] في المواد المتعلقة بتحديد أسعار بعض السلع والحاجيات، وقد جعل سعر «الكر» الواحد من هذا النبات بشيقل واحد من الفضة (والكركيل يعادل زهاء 300 ـ 252 لتراً، انظر تحت كلمة الكر). ويترجم الأستاذ «گوتزه» (انظر الهامش) الكلمة البابلية «قاقلو» بأنها الـ (Cardamum) الذي يترجم عادة بحب «الهال»، ولا يمكن في رأينا أن يكون المقصود في قانون اشنونا «الهيل»، بل إنه قصد النبات المالح الشبيه بالأشنان من فصيلة الصليبيات (Kakile Maritin) وأنه مرادف على وجه التأكيد تقريباً للكلمة العامية العراقية «گوگله» التي يطلق عليها أيضاً في بعض جهات العراق اسم «طرطيع».

(Cardamum or Nasturtium a Kind of cress eaten by the poor).

قدر:

القدر وجمعه قدور، الإناء الكبير من المعدن يستعمل لطبخ الأطعمة. ومن المرجّح كثيراً أن الكلمة وردت في الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة «دِقرو» (Diqru) أي تقديم الدال على القاف ويسمى القدر في الآرامية بما يضاهي العربية بهيئة «قدرا».

القلقل ـ القلقلان:

القلقل والقلقلان (بضم القاف) نوع الشجر يشبه الرمان من

(1) المادة الأولى من شريعة «اشنونا»: A. Goetze, The Laws of Eshnunna (1956), 24 - 25.

فصيلة القرنيات يثمر حباً أسود شبيهاً بالفلفل، ذا رائحة عطرية، ويستخرج منه نوع من الدواء يسمى القلقلان أيضاً. ويذكر الرازي نباتاً بهذا الاسم معروفاً في العراق وأن بذوره المطبوخة تؤكل وتعمل من أغصانه الملابس[1].

ويذكر ابن البيطار القلقل أنه معروف في العراق ويزرع على السواقي في المزارع. وجاء في أثبات النباتات المسمارية نبات أو شجر بالتسمية نفسها تقريباً بهيئة «قُلقلانو» (بضم القاف)، وعين بالاسم العلمي (Cassia Tora) أو (Foetid Cassia) وتسمية أخرى أيضاً هي (Dolichos Cunierolius) وفي الإنجليزية (Wild Senna)[2].

قرش، قرس:

القرش، نوع من السمك يعرف أيضاً باسم «كلب البحر» مشهور بأسنانه الحادة التي يقطع بها الحيوانات البحرية. وفي الآكدية ورد اسم نوع من السمك بهيئة «قَرش» وفي الآرامية «كَرسا».

قثاء:

القثاء (الخيار) ورد ذكره في المصادر المسمارية باللفظ البابلي - الآشوري «قِشُّو» (Qishshu) المضاهي للكلمة العربية «قثاء» بإبدال الثاء العربية شيناً في البابلية حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة (السامية). وتكتب الكلمة البابلية «قِشُّو» بالمقطع

(1) معجم دوزي اقتباساً من المرجع المرموز له بـ (DAB, 189).
(2) انظر مجلة سومر 1953، ج 2، ص 204.

المسماري السومري «أوكش» (Ukush) ويحتمل أن تكون هذه اللفظة أصل الكلمة البابلية كما يحتمل العكس أي إن السومرية مقتبسة من البابلية.

وتكتب بالعلامة نفسها مع إضافة مقاطع مسمارية أخرى جملة أنواع من الفصيلة القرعية يحتمل أن يكون من بينها البطيخ، وكذلك الحنظل (راجع العلامة أوكش (Ukush) في معاجم العلامات المسمارية وأبسطها معجم «لابات» (Labat)).

قفة، گفة:

جاء في المصادر المسمارية الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) المضاهية لكلمة قفة العربية والدارجة «گُفة» بهيئة «قُفُّو» (Quppu)، ويبدو أن استعمالها في الآكدية استعمال قديم فقد وردت في أسطورة سرجون الآكدية الشبيهة بقصة موسى حيث وضعته أمه في قفة ورمته في النهر وأنتشله الساقي «آكي» 169[1].

قنب:

لفظ القنب يجعله أدي شير في كتابه الموسوم «الألفاظ الفارسية المعربة» (1908) معرباً من «كنب»، ومنه الكلمة اليونانية Channabis واللاتينية Cannabis وورد في الآكدية اسم القنب بلفظ مضاه للعربية واليونانية هو «قُنَّبو» (Qunnabu)[2].

(1) انظر معجم CAD.

(2) انظر Von Soden.

قمقم ـ قنينة:

تطلق كلمة القمقم في العربية بوجه عام على ضرب من الجرار أو وعاء من النحاس لغلي الماء، وكذلك وعاء من الزجاج كما يطلق على القنينة.

ويوجد في الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية هي «كنكنو» (Kankannu) وتضاهيها الكلمة الآرامية «قنقّنا» Qanqanna ولا يعلم بوجه التأكيد أيّهما أصل للأخرى، لأن الكلمة البابلية وردت في النصوص البابلية المتأخرة وتعني بالدرجة الأولى غطاء الجرّة. ويجدر أن نذكر بهذا الصدد العبارة البابلية التي تشير إلى الجني في القمقم وقمقم سليمان[1].

قلي:

في العراق الآن جِلو، جُلو، قِلو من الجذر العربي قلا وفي الآكدية كلمة «قِلتو» (Qiltu) وتعني القلي والشنان[2].

كُبَّة:

يرجع بعض الباحثين أصل «الكبة» إلى أنها معربة من الفارسية وأن أصل معناها كأس الحجامة، وتطلق على كل شيء منتفخ كالقبة ونحوها. ولكن الصحيح أو الراجح في تأصيل هذه الكلمة إرجاعها إلى الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) الواردة في النصوص

---

(1) انظر معجم Von Soden.

(2) انظر DAB, 35).

المسمارية بهيئة «كِپتُّو» (Kippatu) التي تطلق على الشيء المدور كالدائرة حيث أطلقت على الدائرة في الرياضيات البابلية.

ووردت كذلك كلمة «گبّي» و«گُبّو» وجمعها «گوبيباتي» لإطلاقها على الكُبة، وهي الأكلة المشهورة في العراق وبعض أقطار الشرق الأدنى. والطريف ذكره عن ورود اسم «الكبة» في النصوص المسمارية أنها ذكرت في نص للملك الآشوري «آشور ناصر بال» (القرن التاسع ق.م.) من جملة المآكل التي قدمها ذلك الملك في الوليمة الكبرى التي أقامها للضيوف (ويذكر أن عددهم بلغ 69,000 شخص) من بعد إكمال بناء قصره في مدينة كالح (نمرود بالقرب من الموصل)[1]. وذكر أن من بين المواد في عمل الكبة القمح المجروش (وبالمصطلح الآشوري «قيموخشلو»).

كبريت ــ كفر:

ورد اسم الكبريت في المصادر المسمارية باللفظة الآكدية (البابلية والآشورية) «كُپريتو» (Kupritu) التي هي أصل الكلمات المضاهية في اللغات العربية القديمة (السامية) مثل الآرامية «گُفروتا» (Gufruta) والعبرانية «گفريت» (Gofret) ووردت كلمة مضاهية هي «كُپرو» وتعني القار أو القير (Pitch).

كتان:

ذكر اسم الكتان في المصادر المسمارية باللفظ السومري الذي

(1) انظر نص هذا الملك المنتوش في المسلة المكتشفة حديثاً في نمرود (مجلة Iraq, I, (1952) ومجلة سومر (1953) ص 22.

يكتب بالعلامة المسمارية «گاد» (Gad) وفي البابلية والآشورية «كيتو» (Kitu) و«كيتنو» (Kitinu). وانتقلت الكلمة إلى كثير من اللغات القديمة مثل الآرامية «كتّانا» والعبرانية «كوتونت» (Kutônet) والعربية الجنوبية ولا سيما الحبشية «كيتان».

ويطلق على الكتان في اليونانية كلمة «كيتون» أو «خيتون» (Chiton) التي لا شك في أنها مأخوذة من البابلية.

كحل، كحول:

أختلف في أصل الكحل والكحول وفي معناه حيث تذكر المعاجم العربية أن الكحل يطلق على الإثمد، وأن الكحل بمعنى شراب الكحول من الغول لأنه يسلب العقول.

ولعلّ ورود كلمة الكحل في الآكدية (البابلية والآشورية) يعيننا على التأصل الصحيح لهذه اللفظة، فقد ذكرت بهيئة «گخلو» (Qukhlu) (أي ما يضاهي گحلو وكحلو) والآرامية «كخلا» (Kukhla) بالدرجة الأولى لتكحيل العيون.

وتطلق الكلمة الآكدية على الإثمد (Antimony).

كُرّ:

الكرّ: كلمة آكدية (بابلية آشورية) (كورو) ويرجّح أنها مشتقة من السومرية «گُر» (Gur) وانتقلت هذه الكلمة العراقية القديمة إلى معظم اللغات السامية ثم إلى اليونانية. ففي العبرانية «كور» (Kor) والآرامية «كورا» (Korá) واليونانية (خوروس). والكركيل بابلي يعادل زهاء 300

قا أي نحو 300 لتر (والقا جزء من الكر). وصار يعادل في العصر البابلي الحديث نحو 150 لتراً (180 قا).

ويجعل معظم المعاجم العربية الكر لفظاً دخيلاً، ويرجع بعضها أصله إلى العبرانية، ولكن التأصيل الصحيح ما أوردناه في ضوء النصوص المسمارية.

والكر في العربية يستعمل كيلاً ووزناً، كما ورد في كتب الفقه على أنه مكيال ويطلق على الحدّ للماء الطاهر الشرعي إما وزناً (ومقداره ألفا ومائتا رطل بالعراقي وأربعة وستون منا إلّا عشرين مثقالاً بالشاهي)...

وحدّ سعته أو حجمه الشرعي (ثلاثة وأربعون شبراً إلّا ثمناً بالأشبار المتوسطة المتعارفة...)[1] ويجعل بعض المعجمات العربية (مثل المنجد) الكر بالوزن على أنه يساوي أربعين أردباً، وفي العراق مكيال مقداره ستون قفيزاً.

كُرّاث:

الكرّاث المعروف نوع من البقول من فصيلة الزنبقيات وهو يشبه الثوم (انظر تحت ثوم). والكلمة التي تطلق على الكرّاث في البابلية والآشورية مطابقة تقريباً لاسمه بالعربية حيث جاء في المصادر المسمارية بصيغة «كراشو» و«كرشو» (بإبدال الثاء العربية شيناً في

(1) انظر مثلاً كتاب «سفينة النجاة» للشيخ أحمد آل كاشف الغطاء (مطبعة الغري 1364 هـ) ص 79، فما بعد.

البابلية والآشورية حسب قاعدة تبادل الأصوات في اللغات العربية القديمة السامية، كما بيّنا) ويكتب اسم الكرّاث في نظام الخط المسماري بالعلامة المسمارية السومرية «گراش» (Garash) مع العلامة الدالّة على النبات البستاني أو البستان. ولا يمكن البتّ في أي الاسمين أصلاً للآخر أي هل أن البابلية من السومرية أو العكس. ويسمى الكرّاث في اللغات السامية الأخرى بكلمات مضاهية للبابلية مثل الآرامية «گراثا» والعبرانية «كاريش».

ويسمى الكراث (Leek) بالاسم العلمي (Allium Porrum) وورد ذكره كثيراً في النصوص المسمارية، ومن ذلك الثبت الذي يعدد أنواع الخضار والبقول في بستان الملك البابلي «مردخ بلادان» (القرن الثامن ق.م.).

وجاء عن الكراث في بعض النصوص المسمارية أن الزرنيخ أو أحد مشتقاته أو أنواعه هو ثمر الكراث، ولعلّ هذا ناشيء من الشبه الواضح ما بين رائحة الكراث ورائحة الزرنيخ حين يحمص، كما ورد الكراث في المصادر الطبية البابلية[1].

كرز:

الكرز شجرة من فصيلة الورديات. وتجعله معظم المعجمات اللغوية من الدخيل والأعجمي، فيذكر المنجد مثلاً أنه يوناني الأصل.

---

(1) انظر المرجع (DAB, 52). وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 1952، ج 2، ص 167.

ولكن الواقع أن الكرز لفظ عراقي قديم فقد جاء ذكره في المصادر المسمارية بلفظ مضاه للعربية وهو «كرشو» و«كرسو» (Karshu) وأن اسمه في اليونانية واللاتينية (Cerasus) ومنه الإنجليزية (Cherry) مأخوذ من البابلية على وجه التأكيد.

ويذكر ابن البيطار الكرز بٱسم «القراصيا» كما يسمّيه أهل الشام. ويعيّنه بعض الباحثين المختصّين في نباتات الشرق الأدنى بأنه «القراسيا» أو «القراصيا» وأنه الكرز البري.

وذكرت للكرز في المصادر المسمارية الطبية جملة استعمالات طبية[1].

كُرسي:

يسمى الكرسي في اللغة السومرية «گو ـ زا» (Gu - Za) مع تصدير العلامتين المسماريتين بالعلامة الدّالة على الخشب والشجر أي «گِش» (Gish). والمرجّح كثيراً أن البابليين والآشوريين استعاروا هذه الكلمة السومرية بهيئة «كُسُّو (Kussa) وأصلها «كُرسو» فأُدغمت الراء بالسين. وتضاهي هذه الكلمة البابلية الكمات التي تُطلق على الكرسي في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها العبرية «كسي».

كركي:

الكركي، (Crane) وهو الطائر المعروف من فصيلة الكركيات، ورد اسمه في النصوص المسمارية باللفظة الآكدية (البابلية والآشورية)

---

(1) راجع مجلة سومر، 1952، ج 1، ص 26.

بما يطابق الكلمة العربية أي بصيغة «كركو»، وفي الآرامية «كركيا». ويطلق على الكركي في السومرية لفظ مضاه هو «كُر ـ گي» (Kur - Gi) مع العلامة الدالّة على الطائر وهي «مشن» في آخر الكلمة، فيحتمل أن الكلمة البابلية من أصل سومري.

كِرزم، كرزن:

الكِرزم والكرزن (وجمعها كرازم) بمعنى الفأس لم يرد لها تأصيل واضح في المعاجم العربية سوى الشك في أصلها العربي، ولكن ورود ما يضاهي هذه الكلمة بالمعنى نفسه في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها البابلية والآشورية يلقي ضوءاً على التأصيل الصحيح. فإن كلمة «خصِّينو» (Khassinnu) تضاهي هذه الكلمة العربية بحذف الراء وتعويضها بتشديد الصاد الذي يقابل حرف الزاي في العربية، ووردت بصيغة «گرزن» و«گرذن» في العبرانية.

ويقابل الكلمة البابلية اللفظة السومرية «خارزي» وكذلك «خازنا» (Khazinna) وهكذا وردت في ملحمة جلجامش. هذا ولا يمكن البتّ في أي الكلمتين أصل للأخرى، أي السومرية أو البابلية.

كركم:

جاء ذكر الكركم في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يضاهي الكلمة العربية كركم، بهيئة «كركنو» و«كُركانو» (Kurkanu) ويكتب بالعلامات المسمارية السومرية:

«گـر ـ گـي ـ رن ـ نـا ـ شـار» (Gur - Gi - Rin - Na - Shar)

والعلامة الأخيرة أي «شار» علامة دالة تكسع بها أسماء النباتات التي تزرع في البساتين، حيث معناها الأصلي بستان.

وورد اسم الكركم في النصوص المسمارية منذ عهود قديمة، وبوجه خاص في العهد الآكدي (منتصف الألف الثالث ق.م.). وذكرت له عدة استعمالات طبية[1] ويسمى الكركم بالاسم العلمي (Curcuma Longa) وفي الإنجليزية (Turmeric).

وأنتقل لفظ الكركم البابلي إلى اللغات السامية الأخرى مثل العبرانية «كركوم» والآرامية «كركيما» ويرجّح أن منه الكلمة اليونانية التي تطلق على الكركم وهي (Crocus).

كرم ـ عنب:

يسمى الكرم في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يضاهي الكلمة العربية كرم، حيث ذكر في المصادر المسمارية بهيئة «كرنو» (Karnu) بإبدال الميم العربية نوناً في الآكدية وهي ظاهرة لغوية مألوفة.

ويطلق على الكرم في اللغة السومرية «گشتن» (Geshtin) وتدخل العلامة المسمارية التي يكتب بها هذا الاسم في كتابة أسماء مجموعة من النباتات مثل العوسج (انظر تحت كلمة العوسج) والعليق وعنب الثعلب (انظر الكلمة التالية)، وتدخل كذلك في كتابة اسم الورد المؤلف من ثلاث علامات مسمارية سومرية هي «گشتن ـ كر ـ را» الذي يرادفه في البابلية كلمة «أمردينو» (المضاهية لكلمة الورد العربية).

---

(1) انظر (DAB, 157).

وتطلق الكلمة البابلية «عنبو» (العنب) على ثمر الكرم وعلى الكرم نفسه. والجدير بالذكر عن ورود كلمة الكرم في النصوص المسمارية أن العلامة المسمارية التي تكتب بها (وهي گشتن) قد ظهرت في نظام الخط المسماري منذ أقدم أدواره (في مطلع الألف الثالث ق.م.).

وجاء ذكر دوالي العنب بٱسم يضاهي العربية أي بهيئة «دلات كرنو» وفي السومرية «دِل ـ لا ـ گشتن» (Dil - La - Geshtin).

واستخرج العراقيون القدماء من الكرم أنواعاً كثيرة من الخمور (شيكارو)، ووصف بعضها بأنه النبيذ القوي «وبالسومرية گشتن ـ كلاگ ـ گا» وآخر باسم النبيذ الحلو «گشتن ـ دگ ـ گا» وذكر للعنب استعمالات طبية كثيرة في الطب البابلي[1].

كرم الثعلب (عنب الثعلب):

ومن الشجيرات التي يكتب اسمها بعلامة الكرم أي العلامة المسمارية السومرية «كشتن» ما يسمى في العربية باسم عنب الثعلب، وبلفظ يضاهي العربية أي «كرن شعلبي» (Karan Shelebi) الذي يسمى أيضاً عنب الذئب، وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Salanun Nigrum)[2].

---

(1) راجع المصدر (DAB, 328) وخلاصة ذلك في مجلة سومر، 2 ج 19، ج 2، ص 146 فما بعد.

(2) انظر مجلة سومر، 1952، ج 2، ص 148.

كلك:

الكلك أي الطوافة المهيئة من الجلود المنفوخة والمربوطة فوقها الأخشاب والمستعملة إلى الآن في أنهار العراق للنقل ورد اسمه في المصادر المسمارية في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة مطابقة للعربية أي (Kalakku) وبالإضافة إلى ذلك جاء تصويره في المنحوتات وقد يوصف في المصادر المسمارية بأنه «قارب الجلود» (Elep Dushe)، وكذلك كلك القصب[1].

كِمر:

الكِمر في العربية الخلال أو البلح الذي يتمّ نضجه بتعريضه للشمس فترة من الزمن ثم كمره أي لفّه وتغطيته بالقماش ليصبح تمراً، وقد يسمّونه «مُشمّس» أي ناضج بالشمس.

وفي الآكدية (البابلية والآشورية) توجد كلمة «كِمرو» (Kimru) من مادة «كمارو» (Kamâru) وتعني المعنى نفسه[2].

كزبرة:

الكزبرة (Coriander) واسمها العلمي (Coriandrum Sativum) ورد ذكرها في النصوص المسمارية بالكلمة الآكدية (البابلية

---

(1) راجع معجم Von Soden والمصدرين الآتيين:

A. Salonen, Die Hausgerate der Alten Mesopotamien, Die Wasser- Fahrzuge in Babylonien (1939), p.66.

(2) انظر معجم (Von Soden).

والآشورية) «كسيبُر ـ و» (Kisibirru) المطابقة للكلمة العربية تقريباً. وتكتب بالعلامات المسمارية (او ـ سبر ـ شار) (U - Sibir - Shar) وكذلك (او ـ سُلِّم) (U - Sullim) وذكرت في المصادر المسمارية في جملة استعمالات طبية كما أن بذرها يستعمل تابلاً ويدخل في تركيب بعض المشروبات[1].

كمثرى:

يجعل الكثير من المعجمات العربية كلمة الكمثرى (Pear) من الدخيل الأعجمي. ولكن وروده في النصوص المسمارية باللفظ المطابق للعربية تقريباً وهو «كمشرو» (Kamesharru) يجعل تأصيله الصحيح إلى التراث اللغوي من العراق القديم، وأنه من المفردات العربية القديمة (السامية)، فاسمه في الآرامية «كُمترا» (Kumatra). ويكتب اسم الكمثرى في نظام الخط المسماري بنفس العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم التفاح وتلفظ بالسومرية «خَشخُر» (Khashkhur) وإضافة علامتين مسماريتين هما «گش ـ دا» أي إن كتابة الاسم كله يكون بهيئة (Khashkhur - Gish - Da) مع تصديرها بالعلامة الدالّة على الشجر أي «گِش» (Gish) ويسمى الكمثري بالاسم العلمي (Pirus Communis).

كمون:

جاء ذكر الكمون في النصوص المسمارية باللفظ البابلي

---

(1) انظر مجلة سومر 1952، ص 171.

والآشوري المضاهي لاسمه العربي بهيئة «كمونو» (Kamunu) الذي يطلق على النبات أو العشب من فصيلة الخيميات وبذوره تستعمل أفاويه. وانتقل الاسم العراقي القديم إلى اللغات الأخرى ومنها اللغات العربية القديمة (السامية) مثل الآرامية «كمونا» وإلى اليونانية وبعض اللغات الأوروبية مثل الإنجليزية (Cummin) واسمه العلمي (Cuminum Cymimum) وذكرت المصادر المسمارية أكثر من نوع واحد للكمون، أشهرها نوع وصف بأنه كمون البادية أو كمون الصحراء وفي البابلية (Kamun Seri) ونوع آخر الكمون الجبلي (Kamun Shadi) والكمون الحلو الذي يرادف الإنسون، ومنه الكمون الأسود، الذي يرجّح أنه هو الذي يطلق عليه «شونيز»، واسمه في البابلية «زيبو او زيبانو» الشبيهة باللفظ السرياني وهو النبات المعروف بالاسم العلمي (Nigella Sativa).

ووردت للكمون بمختلف أنواعه عدة استعمالات طبية في طب العراق القديم[1].

كورة ــ كير:

تطلق كلمة «كورو» (Kuru) و«كيرا» البابلية والآشورية على الفرن أي الكورة لإذابة القير بالدرجة الأولى. ويرجّح كثيراً أن هذه الكلمة أصل اسم القير والقار. وبالسريانية قيرا ولعل منها الجير (الكلس) أيضاً. والاسم العبراني «كور».

---

(1) انظر المصدر (DAB, 69) ومجلة سومر 1952، ص 173 فما بعد.

كفارة، تكفير:

الكفارة (من مادة كفر) ما يدفع به الإثم والذنب من مال وغيره.

وقد عثرنا حديثاً في أحد الألواح المسمارية المكتشفة من تل حرمل (وزمنها مطلع الألف الثاني ق.م.) وهو عبارة عن رسالة جاء فيها مصطلح الكفارة بصيغة «كِپرو» (Kipru) (من مادة كپارو (Kapàru) وتعني المعنى نفسه) أي (Expiatory gift, expiatition)[1].

كفر:

الكفر (بفتح الكاف) بمعنى القرية والضيعة وردت في النصوص المسمارية في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يضاهي العربية وهو «كپرو» (Kapru)، والآرامية «كپرا» (Kapra) والعبرانية «كوپير» (كوفير) (Koper) وورد استعمالها في البابلية بمعنى مطابق تقريباً حيث أطلقت على القرية الزراعية والمزرعة والضيعة، وقد ذكرت بهذا المعنى في بعض رسائل تل حرمل[2].

كلكل:

الكلكل القفص الصدري وما بين الصدر والترقوتين في الأوغاريتية (Kalkàlà) والكلكل الصدر من كل شيء «ج كلاكيل» ورد

---

(1) انظر مجلة سومر 1958، الرقم 7، وسجل اللوح في المتحف العراقي تحت الرقم 51184.

(2) انظر مجلة سومر المجلد 14، 1958، رقم 5 و7.

في الآكدية بلفظ مضاه هو «كلكلو» (Kakullu) وفي الأوغاريتية. ويجدر أن نشير بهذا الصدد إلى اللعبة الشعبية في العراق المعروفة باسم «كلكلي».

كنة:

الكنة بمعنى زوجة الابن وردت في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ مضاه للعربية وهو «كلّتو» (Kallatu) مع إبدال النون العربية لاماً في البابلية، وهي ظاهرة لغوية معروفة. وقد جاءت الكلمة البابلية مرادفة للمصطلح السومري «اي ـ گي ـ آ» (E - Gi - A).

كنيب (Kunibu):

حب يشبه الدخن ويعرف في العربية بأسماء أخرى منها شعير رومي أو حنطة رومية وشعير هندي وأسمه العلمي (Triticum Spelta)[1].

كُوَّة:

الكوَّة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو وجمعها كوى وأكواء الخرق أو الفتحة النافذة في الحائط لجلب الضياء. ويطلق على الكوة في الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مطابقة للعربية تقريباً وهي «كمتو» (Kamatu) بإبدال الواو ميماً وهي ظاهرة لغوية مألوفة في اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها الآكدية. ويرى بعض الباحثين أن لفظ الكوة العربي آرامي الأصل مستندين في ذلك إلى الكلمة

---

(1) انظر سومر، 1953، ج 1، ص 22 و(CAB, 92).

الآرامية التي تطلق على الكوة المطابقة للعربية وهي «كويتا» (Kawweta).

ولمصطلح الكوة أو الشباك في الآكدية كلمة أخرى هي «أپتو» (Aptu) التي يرجّح أنها من الكلمة السومرية «آب»، ولعلّ منها العبرانية «آب» وجمعها (أوبيم) (Ubbim).

كوكب:

يطلق على الكوكب في الآكدية الكلمة «كَكَّبو» (Kakkabu) بحذف الواو وتعويضه بتشديد الكاف وهو يرادف الكلمة السومرية «مُل».

كيس:

الكيس (وجمعه أكياس وكيسة) محفظة من القماش أو الجلد وغيرها لحفظ الأشياء ولا سيما النقود. وتضاهي أو ترادف هذه اللفظة الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) «كيسو» (Kisu) التي استعملت بالمعنى نفسه تقريباً، وفي العبرانية «كيس» والآرامية «كيسا»، والمرجّح أن هذه الكلمات السامية أصل الكلمة الإغريقية «كيسس» (Chisis) والكلمة الجرمانية (Kies) التي تعني النقود.

ل

لبن ــ ملبن:

ذكرنا في كلامنا على كلمة الآجر أن كلمة اللبن تطلق ولا سيما في العراق وبعض الأقطار المجاورة على الآجر غير المطبوخ

أو غير المشوي (المفخور) بل على الآجر المجفف بالشمس. وقد وردت كلمة لبن في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية كما قلنا وهو «لبتو» بتشديد التاء المضمومة وأصلها «لبنتو» ثم أدغمت النون بالتاء وهي قاعدة عامة في حرف النون الضعيف إذا تلاه حرف صحيح بدون أن تفصل ما بينهما حركة. وقد أشتقّ من هذه المادة الكلمة التي تطلق على قالب اللبن وهي «نلبنو» و«نلبانو». ويوجد فعل في الآكدية هو «لبانو» (بمعنى عمل اللبن). والجدير بالذكر عن الكلمة التي تطلق على قالب اللبن أي «نلبانو» أن أصلها «ملبانو» مثل أشتقاق اسم الآلة العربية مَلبن، ولكن الميم أبدل نوناً لأنه ورد في كلمة فيها حرف الباء مثل كلمة «نركبتو» البابلية التي أصلها «مركبتو» (المركبة).

وتكتب كلمة لبن البابلية بالمقطع المسماري «سگ» (Sig) وبإضافة العلامات المسمارية لها وهي «ال ـ أور ـ را» (Al - Ur - Ra) تؤدي كلمة الآجر التي تكلمنا عنها.

لسان الكلب:

جاء في الأثبات المسمارية المتعلقة بأسماء الأعشاب والنباتات اسم عشب هو «لسان الكلب» وفي البابلية «لشان كلبي» (المطابق للعربية).

ويسمى هذا النبات في الإنجليزية (Plantago) وكذلك (Hound's Tongue).

لگن:

تطلق كلمة «لگن» في العامية العراقية بالدرجة الأولى على

الإناء الذي نغسل فيه الأيدي بصب الماء عليهما. وقد ظن أن الكلمة فارسية الأصل، ولكن الأرجح أنها من التراث اللغوي في العراق القديم حيث وردت كلمة بصيغة «لخنُّو» (Lakhannu) (بتشديد النون) وفي الآرامية «لقنا» والمرجّح أن منه الكلمة الإغريقية (Lechane).

ليلنج:

يحتمل أن كلمة ليلنج الفارسية مأخوذة من البابلية «للانگو» (Lallangu) وتعني النيلة وصبغ النيلة (Indigo)(1).

لفت:

ورد اسم الخضار الذي يطلق عليه في العربية كلمة «الفت» في المصادر المسمارية بلفظ يطابق العربية تقريباً بهيئة «لپتو» (بإبدال الفاء العربية باء في الآكدية حسب القاعدة الصوتية). وقد ورد اسم هذا الخضار من بين النباتات البستانية في قائمة الخضروات التي زرعت في بستان الملك البابلي «مردخ بلادان» (القرن الثامن ق.م.) ويعرف اللفت (Turnip) بالاسم العلمي (Brasica Rapa)(2).

لقلق:

اللقلق، وهو الطائر المعروف المتميز بطول عنقه ورجليه ورد اسمه في المصادر المسمارية باللفظ الآكدي (البابلي والآشوري) المضاهي للكلمة العربية بهيئة «رَقرَقو» (بتشديد القاف الثانية) مع إبدال

---

(1) انظر المرجع المرموز له بـ (DAB, 107) ومجلة Iraq, 1939, 63.

(2) انظر مجلة سومر 1952، ج 2، 166 والمرجع المرموز له بـ (DAB, 51).

اللام العربية راء في الآكدية حسب القاعدة في تبادل الراء واللام في الأمثلة التي مرّت بنا.

ويكتب اسم اللقلق في نظام الخط المسماري بالعلامتين المسماريتين: رگ ـ رگ (Rag - Rag) مع إضافة العلامة المسمارية الدالّة على الطيور وهي «مُشِن» (Mushen) إلى آخرهما.

لوبياء:

تجعل المعاجم العربية كلمة اللوبياء فارسية[1] الأصل، ولكن التأصيل الصحيح لها في ضوء دلالة النصوص المسمارية، أنها من الكلمات العراقية القديمة حيث وردت في تلك النصوص وهي مدوّنة بالعلامتين المسماريتين السومريتين «لو ـ أُب» (Lu - Ub) معكوسة بالعلامة الدالّة على البستان للدلالة على أن هذا النبات من المزروعات البستانية. ويرجّح أن هذه التسمية السومرية هي أصل الكلمة البابلية «لُبُّو» (Lubbu) أي اللوبيا التي تسمى بالاسم العلمي (Dolichos Lubia) أو المصطلح (Phaseolis Vulgaris) وهي من الفصيلة المعروفة في الإنجليزية (Vetches) ويبدو من استعراض النصوص المسمارية أن أقدم ذكر لهذا النوع من البقول يرجع إلى عهد الحاكم السومري الشهير «گودية» ومن عهد سلالة «أور» الثالثة (أواخر الألف

(1) مما لا مراء فيه أن بعض الباحثين أخطأ في تأصيل كلمة اللوبياء على أنها تعريب «لوبية» الفارسية واليونانية (Labos) انظر مثلاً: أدي شير (الألفاظ الفارسية المعربة 1908).

الثالث ق.م.) ووردت للوبياء عدّة استعمالات طبّية في طب العراق القديم، فكان دقيقها مثلاً يستعمل مع الزيت لشفاء الدمامل[1].

ليف:

الليف في النخل لحاء كالنسيج يكون تحت الكرب ويلفّ برأس النخلة، ويضاهي أو ترادف الكلمة البابلية «ليپو» (Lipu) التي تعني بالأصل «الشحم» أو «اللب».

م

ماسورة ـ ماصول:

الماسورة (وجمعها مواسير) يطلق على الأنبوب المجوّف الأسطواني من المعدن أو القصب، وتجعلها المعاجم العربية عامية في السريانية، ولكن الكلمة وردت في الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «مازورو» (Mazuru) وفي الآرامية «ماسورا» أو «مازورا» و«مازوراتا» والمرجّح أن الكلمة العامية «ماصول» (بوق الأطفال) ترجع في أصلها إلى هذه الكلمة.

مِدماك:

توجد في الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة «نتبكو» و«ندبكو» (Nadbaku) وأصلها «مدبكو» حيث القاعدة في قلب الميم إلى نون في الكلمات الآكدية إذا وليه حرف الباء مثل «نركبتو» بدلاً من «مركبتو»

---

(1) انظر مجلة سومر، 1953، ج 1، ص 23.

أي مركبة والباء في الكلمة الآكدية أي «ندبك» أصلها ميم مثل العربية، حيث الظاهرة قلب الميم والباء بعضهما إلى بعض، ويطلق على المدماك، وهو ساف اللبن والآجر في الآرامية لفظ «ندباك» وكذلك مدماك.

مرجان:

كلمة المرجان العربية أو المعرّبة ورد ما يطابقها في المصادر المسمارية في الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) المطابقة للعربية تقريباً وهي «مَركانو» و«مَركونو» وكذلك «مَركولو».

مَرّ:

من الكلمات الشائعة الاستعمال الآن في عامية العراق في الاستعمالات الفلاحية كلمة «المر» التي تطلق على الآلة المستعملة لحفر الأرض وهي على هيئة فأس ذات رأس واحد عريض ومقبضها من الخشب. ومما لا شكّ فيه أن هذه اللفظة من التراث اللغوي من العراق القديم حيث جاءت الكلمة الآكدية (البابلية والآشورية) المطابقة للعربية وهي «مر» (Mar) السومرية و«مَرو» (Murru) البابلية، ومنها الآرامية «مرا». ويوجد في الآكدية فعل «مرارو» بمعنى حفر، وقلب الأرض.

مَرز:

يطلق مصطلح المرز في الاستعمالات الفلاحية العراقية الآن على العملية التي يتمّ بها تحديد الحقل وتسويته وتنظيمه. وقد وردت

في النصوص المسمارية كلمة آكدية مطابقة للعربية تقريباً وهي مصطلح «مَريشو» بالمعنى نفسه تقريباً وتطلق أيضاً على الحقل الممهّد والمنظّم.

مر:

وردت كلمة المر في الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «مُرُّو» (Murru) المطابقة للّفظة العربية وبالمعنى نفسه. والمر (Myrrh) المادة المرة الطيبة الرائحة المستخرجة من شجرة المر التي هي من فصيلة البخوريات التي يكثر وجودها في جنوبي الجزيرة العربية والحبشة. وانتقلت الكلمة إلى اليونانية واللغات الأوروبية الأخرى.

مُدّ:

المد في العربية يطلق على مقدار من الكيل يعادل زهاء 18 لتراً. ويرجّح كثير أن كلمة المدّ العربية من أصل عراقي قديم. فقد جاء في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) فعل «مَدادو» بمعنى قاس وكال، ومنه كلمة «مُدُّو» والآرامية «مِدا» (Midda).

مسك:

المسك طيب يستخرج من دم دابة من نوع الظباء تسمى «غزال المسك».

ومما يزيل الشك في أن هذه الكلمة أصيلة في اللغات العربية القديمة (السامية) ورودها في النصوص المسمارية بكلمة آكدية (بابلية - آشورية) تضاهي العربية أو تطابقها هي «مُسُكانو» (Musukanu)

والمرجّح في أصل هذه الكلمة البابلية بدورها أنها كلمة مركّبة من عدّة علامات مسمارية بضمنها اسم القطر الذي جاء ذكره في المدوّنات المسمارية بصيغة «مگان» (Magan) الذي بات من المؤكد تقريباً تعيينه بأنه «عُمان» الآن.

أما هذه العلامات المسمارية فهي «ميز ـ ماگان ـ نا» (Mez - Má - Gan - Na) مسبوقة بالعلامة الدالّة على الشجر وهي «گِش» (Gish).

مسكين:

تشتقّ المعاجم العربية كلمة «مسكين» من جذر «سكن» ومنه ٱستكان، ويعني كذلك الذليل، وٱنتقل هذا المصطلح إلى كثير من اللغات العالمية ومع أنه لا يشكّ في تأصيل هذا المصطلح لوجوده في معظم اللغات السامية بيد أنه يجدر أن ننوّه تأييداً لهذا الاشتقاق بأن هذا اللفظ من الكلمات الشائعة في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) على هيئة «مُشكينو» (مشكينم بالتمييم)، الذي ٱكتسب معنى ٱصطلاحياً في العرف القانوني والاجتماعي. فقد أطلق في قوانين العراق القديم (مثل شريعة حمورابي الشهيرة) على الطبقة الوسطى من المجتمع التي تأتي في السلم الاجتماعي ما بين طبقة العبيد (أردو، وردو) وبين الطبقة العليا (طبقة الأويلو).

ويرجّح كثيراً أن الجذر الذي ٱشتقّ منه هذا المصطلح البابلي هو فعل «كانو» (Kânu) من الصيغة التي تعرف في نحو اللغة الآكدية بالصيغة الثالثة بإضافة حرف الشين إلى الثلاثي لتعدّيته وتضاهي هذه الصيغة صيغة أفعل العربية (أي تعدية الفعل بالألف مثل كرم، أكرم)

ومنها اسم الفاعل الآكدي «مشكينو»، كما يشتقه باحثون آخرون من فعل «شكانو» ومعناه سكن وأستكن، الخ[1].

مُشط:

تطابق كلمة المشط العربية اللفظة الآكدية (البابلية والآشورية) «مُشطو» وقد تبدّل الشين لاماً أي بصيغة «ملطو». وقد ورد ذكر المشط في النصوص المسمارية بهذه الصيغة الآكدية المرادفة للكلمة السومرية «گا ـ زُم» (Ga - Zum) مسبوقاً بالعلامة الدالّة على الخشب أي كلمة «گِش» السومرية، إشارة إلى أنه كان يصنع من الخشب بالدرجة الأولى. وقد عثر في بقايا حضارة وادي الرافدين على نماذج من الأمشاط، وبعضها من العاج وقد وردت عبارة «مشط الرأس» في بعض النصوص البابلية اللغوية[2].

ملك:

اختلف اللغويون والمفسرون في أصل كلمة ملك (وجمعها ملائكة) من حيث أصالتها العربية أو أعجميتها لعدم ورودها في الاستعمالات العربية القديمة (الجاهلية مثلاً) ولذلك رأى بعضهم أنها مأخوذة من العبرانية أو الآرامية.

ولكن الصحيح في تأصيلها أن يُقال إنها من الكلمات المشتركة في معظم ما يسمى باللغات السامية (العربية القديمة). فإنها مشتقة من الجذر الأصيل الموجود في الآكدية (البابلية والآشورية) والعربية،

---

(1) انظر: .Salonen, op,cit.

(2) وباللفظ البابلي «مشطوشا قَقّادي».

وهو فعل «الأكو» الآكدي وهلاكو (Alâku)[1]، والك العربي ويعني ذهب وأرسل، ومنه الكلمة العربية «مألكة» (الرسالة في العربية كما وردت في الشعر الجاهلي) وفي اللغات السامية الأخرى «ملأك» و«مليخ» التي تعني الرسول أو المرسل ومنه الملك والملاك المرسل من الله، ومن الأمور المعروفة عن الآلهة في حضارة وادي الرافدين أن الكبار منهم كان لكل واحد منهم رسول أو ملاك يبلغ أوامره إلى الناس وإلى الآلهة الذين كانوا دونه في المنزلة.

ملاح:

يكاد يكون من المؤكد أن كلمة ملاح العربية من التراث اللغوي الذي جاء إلينا من العراق القديم، فقد وردت هذه الكلمة في النصوص المسمارية بهيئة تطابق اللفظ العربي تقريباً بهيئة «مَلاخ» ويكتب بالعلامتين المسماريتين السومريتين «ما ـ لاخ» (Mà - Lakh)، وتعني العلامة (Má) في اللغة السومرية «سفينة» والعلامة الثانية «لاخ» (وهي مركبة من العلامة التي يكتب بها القدم مكررة) ففسّر ذلك أن أصل معنى «ملاخ» السومري (الذهاب والإياب أي المشي جيئة وذهاباً في السفينة بالإشارة إلى دفع الملاح للسفينة بالمردي كما هو مألوف). ولكن أصبح هذا التعليل غير مقبول بين الباحثين حديثاً فارتأى في تأصيل هذه الكلمة على أنها تراث لغوي من أولئك القوم المجهولين الذين استوطنوا في العراق مع الساميين والسومريين منذ

---

(1) يجدر أن ننبه على أنه يوجد في الآكدية جذر مشابه لجذر «الاكو» هو «ملاكو» (Malâku) الذي يعني في الآكدية نصح وأرشد وأشار، وآشتقّ منه المصطلح الذي يطلق على الناصح والمستشار وهو «ماليكو» (Mâliku).

بدء الاستيطان البشري في السهول الرسوبية من وادي الرافدين في مطلع الألف الخامس ق.م.، ولكنهم ذابوا أو اندمجوا ولم يبق منهم سوى تراث لغوي مهم في مفرادت حضارية ومنها الملاح والنجار والإسكاف وأسماء معظم المدن التأريخية ومنها اسما دجلة والفرات، وأطلق عليهم تسمية غامضة هي «الفراتيون الأوائل» مما نوّهنا به في غير موضع سابق من هذا البحث[1].

منّ:

المنّ في الاستعمال الحديث كلمة تطلق على وزن معين ولكن يختلف مقداره بالنسبة إلى أقسام العراق المختلفة والأقطار العربية الأخرى. وأصبح من المؤكد أن كلمة المنّ تراث لغوي من العراق القديم حيث وردت كلمة «المنا» (Mana) على أنها وزن بابلي معين يساوي 60 شيقلاً (انظر تحت شيقل وشاقل) الذي سبق أن ذكرنا أنه يُعاد في أوزاننا الحاضرة نحو ثمانية وثلث غرام، وهناك وزن عراقي قديم أكبر من المن ويساوي (60) مناً هو الوزنة (وفي البابلية بلتو التي يطلق عليها في الإنجليزية (Talent)).

ومثل الشيقل وبعض الأوزان الأخرى انتقلت كلمة «المنّ» من العراق القديم إلى الحضارات الأخرى ومنها اليونانية وإلى اللغات الأوروبية وغيرها.

مهر:

المهر والمهرة ولد الفرس، وورد ما يضاهي هذه الكلمة لفظاً

---

(1) انظر مقدمة البحث.

ومعنىً في اللغة الآكدية بهيئة «مُهرو» (Mûru)، ويكتب بالعلامة المسمارية السومرية «دُر» (Dûr) ومعادلتها في المعاجم المسمارية بالكلمة البابلية «مو ـ أو ـ رو» (Mu - û - Ru).

مهر (صداق):

المهر بمعنى الصداق أي المال الذي يدفع إلى المرأة للزواج بها لا يعلم اشتقاقه في العربية بوجه التأكيد. ولكن يعيننا على احتمال تأصيله الجذر الآكدي (البابلي والآشوري) «مخارو» الذي يعني «قبض» وتسلم في المعاملات التجارية ومنه الصيغة البابلية «مَخيرو» (Makhîru) بمعنى المبلغ المتسلم أو المبلغ المقبوض ويقارن بالكلمة العربية الآرامية «مَهرا» والعبرانية «موهير».

مكس:

كلمة المكس والمكوس بمعنى الضريبة، جاء ذكرها في النصوص المسمارية بالصيغة الآكدية (البابلية والآشورية) «مكسو» و«مكاسو».

ملبن:

(انظر تحت لبن).

ن

نبي:

تزعم طائفة من اللغويين والمفسّرين أن كلمة «نبي» بمعنى الرسول المرسل من الله من أصل سرياني أو عبراني. ولكن الأصحّ أن يقال إنها من مادة مشتركة في معظم اللغات العربية القديمة

(السامية)، ففي الآكدية (البابلية والآشورية) مثلاً يوجد جذر «نبو»، نباء (Nabû) بمعنى «دعا» يدعو، وأعلن وسمى وتنبأ الخ. وصيغة «نبي» العربية وكذلك «نبو» الآكدية وتعني الذي يعلن وينبىء، ومنه المعنى الديني، أي الشخص الذي ينبىء عن الله.

نجار:

سبق أن ذكرنا في عدّة مواضع سابقة أن كلمة «نجار» ومثلها فخار وإسكاف من الكلمات التي دخلت إلى العربية من تراث العراق القديم. وجاء ذكر النجار في الآكدية (البابلية والآشورية) بلفظ يطابق العربية تقريباً بصيغة «نگار» (Nagar) وتكتب في نظام الخط المسمارية بالعلامة المسمارية التي تعني الفأس.

نعنع:

النعنع (والنعناع في العامية العراقية) من الأعشاب ذات الرائحة الطيبة من فصيلة الشفويات، ويتّخذ تابلاً لتطييب الأطعمة. وقد جاء ذكره في النصوص المسمارية بصيغة تطابق العربية تقريباً بهيئة «نعنعو» (مع ضياع حرف العين بسبب اتخاذ البابليين الخط المسماري في تدوين لغتهم والذي لا يوجد فيه صوت العين وكثير من حروف الحلق العربية).

نفط

عرف النفط الخام في العراق القديم منذ أقدم الأزمان، ولكن لا يمكن البتّ هل استعمل للإنارة، بٱستثناء بعض الإشارات التي وردت في النصوص المسمارية إلى استعمال المشاعل التي يرجّح أن النفط الخام (أو النفط الأسود) قد ٱستعمل فيها. ولمّا كان خارج

موضوعنا الكلام عن تأريخ النفط في حضارة وادي الرافدين[1] فإننا نقتصر في هذه الملاحظات الموجزة على الناحية اللغوية فنقول إن كلمة «نفط» وردت في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بصيغة مضاهية للعربية وهي «نپطو» (بإبدال الفاء العربية پاء في البابلية)، كما يوجد فعل «نپاطو» (مثل مادة نبط العربية). وتكتب كلمة نفط في نظام الخط المسماري بعلامات مسمارية سومرية منها «يا ـ اسِر» - I) (Esir، ويرادفها في البابلية «شمن ـ اتى» أي سمن أو زيت القير، حيث كلمة «اسِر» السومرية ترادف الكلمة البابلية «اتُو» (Ittû) أي القير، ومنه اسم مدينة «هيت» (التي تعني القير أو مدينة القير) وتكتب كلمة «نفط» البابلية بعلامات مسمارية سومرية أخرى، وهي «يا ـ كُر ـ را» (I - Kur - Ra) ومعناها في المسمارية زيت الجبل أو الحجر، وهي تسمية تذكرنا بأسمه اللاتيني (Petrolium). ووردت في النصوص المسمارية صفة لأحد أنواع النفط لعلّها تشير إلى نفط المصابيح بالإضافة إلى النفط الخام حيث وصف هذا النوع بأنه «النفط الصافي».

نون:

ورد عن كلمة «نون» في المعجمات العربية عدّة معان، منها السمك والحوت والحبر (ولعلّ هذا من الآية الكريمة: نون والقلم...). وجاءت كلمة «نونو» في البابلية والآشورية وهي تعني نفس المعاني العربية وأشهرها السمك والحوت. ومما يجدر ذكره

---

(1) راجع في ذلك: Forbes, A History of Technology, Vol. I.

بهذا الصدد أن اسم «نينوى» (المدينة الآشورية الشهيرة) يتضمن معناها ولفظها «نينوآ» معنى الحوت والسمك.

نير ــ نول:

كلمة النير في العربية (من مادة نار، ينير) تعني ما يعرف في الحياكة «اللحمة» المقابلة لكلمة «السدا» ومنها «النيار» الذي يجعل للثوب نيراً. ويطلق النير أيضاً على الخشبة التي تعترض وتربط رقبتي ثوري الحراثة حين يعملان في الحقل سوية، أي ما يصطلح عليه في الإنجليزية (Yoke).

وقد جاء في النصوص المسمارية الكلمة الآكدية المضاهية للعربية «نير» وهي «نيرو» (Niru) في هذه المعاني التي ذكرناها، ومنها الخشبة العرضانية في رقبة الثور، وتكتب هذه الكلمة الآكدية بالعلامة المسمارية السومرية «نير» (Nir) مسبوقة بالعلامة الدالّة على الخشب أي «گِش» (Gish) ولا يمكن الجزم هل أن الكلمة الآكدية مشتقة من السومرية أو العكس. ويرجّح أن كلمة «النول» العربية المعروفة في الحياكة أصلها من هذه الكلمة بإبدال الراء لاماً حسب القاعدة في تبادل صوتي الراء واللام بين الآكدية والعربية ومثل ذلك الكلمة الآرامية «نولا».

وتكتب كلمة النير الآكدية بعلامة مسمارية سومرية أخرى هي «شُدُن» (Shudun) ويكتب بهذه العلامة أو علامة «نير» المسمارية مسبوقة بالعلامة الدالّة على النجم اسم المجموعة الكوكبية (Constellation) المعروفة في الفلك بآسم (Areturus) ومعناه «كوكب النير» وفي البابلية (كَكب نيرو) (Kakab Niru).

و

ورشان:

الورشان نوع من الحمام البري، أكدر اللون. وقد ورد في النصوص المسمارية اسم طائر بصيغة تطابق الكلمة العربية تقريباً وهي «أرشانو» أو «أورسانو» ومنه الاسم الآرامي «ورشانا» و«أورشانا».

وزة:

(انظر إوزة).

وكيل:

مع أن كلمة الوكيل في العربية من مادة عربية صرفة بيد أن هناك أحتمالاً في أن لها صلة اشتقاقية بالكلمة الواردة في النصوص المسمارية باللغة الآكدية (البابلية والآشورية) وهي كلمة «وكلو» و«آكلو» بالمعنى نفسه والمرجّح أن الكلمة السومرية «أوگُلا» (Ugula) مأخوذة منها.

هـ

هبَش:

تستعمل كلمة هَبَّش في العامية العراقية بمعنى دق الحبوب كالحنطة والشعير والرز لفصل قشورها. وفي الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية هي «خباشو» (Khabâshu)، وكذلك وردت «الهباشة» أي التبن المفصول بطريق الهبش[1].

(1) انظر معجم (Von Soden) ومعجم (CAD) تحت مادة الخاء.

هريف:

(انظر أفلي).

هندباء:

الهندباء، العشب البري الطبي المشهور في المفردات الطبية القديمة وردت في جداول الأعشاب الطبية في النصوص المسمارية بصيغة «خندبتو» أي بقلب الهاء خاء، كما وردت الكلمة في السلسلة الصيدلانية المسمارية (Phrmamaceutical Series) والمعنونة بالسومرية (Uruanna) ومرادفه في البابلية «مشتكل» (Mashtakal)[1].

هيكل:

كلمة الهيكل من المفردات المشهورة المستعملة في معظم اللغات العربية القديمة (السامية) ومنها العبرانية والآرامية، وبعض اللغات الأوروبية حيث يطلق مصطلح الهيكل على المعبد الكبير أو البناء العظيم كالقصر ونحوه، مثل هيكل سليمان الشهير.

وجاء في المعاجم العربية أن من معاني الهيكل الضخم من كل شيء وأنها من أصل يوناني (انظر المنجد مثلاً). ولكن ثبت الآن بوجه قاطع أن الكلمة من أصل عراقي قديم، فقد شاع استعمال كلمة «إيكلُّو» (Ekallu) في البابلية والآشورية بمعنى القصر، وقد تطلق مجازاً على السلطة الرسمية أي «القصر» أو «البلاط»، وكذلك على

---

(1) انظر المعجم المرموز له بـ (CAD) ومعجم (Von Soden).

البناء العظيم بوجه عام. ويرجع أصل هذه الكلمة الآكدية إلى الكلمة السومرية المركّبة من كلمتين هما «اي ـ گال» (E - Gal) أي البيت العظيم، ومنها القصر، وقد ارتأى بعض الباحثين حديثاً أن الكلمة البابلية هي أصل الكلمة السومرية وليس العكس[1].

ي

يرقان:

اليرقان الذي يطلق على المرض المعروف بالتسمية العامية «أبو صفار» (Jaundice) ورد اسمه في النصوص المسمارية ومنها المفردات الطبية بلفظ يضاهي الكلمة العربية بهيئة «أمورقانو» المشتقة من فعل أو جذر يعني «أصفر» و«أخضر» بعلامات مسمارية تعني في السومرية «العيون الصفراء» «اگي ـ سِگ ـ سِگ» (Igi - Sig - Sig)[2]. ولعلّه من الطريف أن نورد نصاً طبياً في تشخيص مرض اليرقان ووصف الدواء له)، ونصه في البابلية بالحروف اللاتينية:

Shumma Awilu Zumur - Shu Arqu
Pâni - Shu Arqu Shikhkhat Sheri
Irtanashshi Amurruqânu Shum - Shu
U. Gir - A - Nu U Amurruqanu Saku
Ina Shikari Shaqu (CAD, A, P.91).

وترجمته: «إذا صار جسم رجل أصفر ولون وجهه أصفر، وأخذ جسمه في الاضمحلال على الدوام فإن اسم المرض «اليرقان» ودواؤه عشب «الگرانو» يسحق ويُشرب مع الجعة».

(1) انظر معجم جامعة شيكاغو المرموز له بـ (CAD).

(2) انظر معجم (CAD) تحت مادة «اراقو».

والجدير بالملاحظة بصدد تسمية هذا المرض في البابلية أن التسمية العراقية العامية تضاهيها إذ يسمى «أبو صفار»، كما أن اسمه في اللغات الأوروبية (اي Jaundice) يعني حرفياً الاصفرار أو مرض الاصفرار.

يشب:

اليشب من الأحجار الكريمة شبيه بالزبرجد وتذكر بعض المعجمات العربية[1] في تأصيل هذه الكلمة أنها عبرانية أو فارسية، ولكن ورودها في النصوص المسمارية بالصيغة الآكدية التي تضاهي العربية وهي «يشبو» تفند هذا الوهم. وكذلك ورد بصيغة «آشبو». ومنها في العبرانية بصيغة «يشيبي» أو «گشپي» و«گشما»، وفي اليونانية (Iaspis).

يَعمور:

تطلق كلمة اليعمور (وجمعه يعامير) على الجدي والضأن (ولا سيما الضأن الصغير). ويوجد في الآكدية (البابلية والآشورية) كلمة مضاهية تطلق على الضأن والغنم هي «امّيرو» (Immeru) وفي الآرامية والعبرانية «امّار» أو «امَّر» وقد شدد الميم في البابلية للتعويض عن حرف الحلق (العين) الذي لا يمكن تأديته بالخط المسماري. وفي

---

(1) انظر مثلاً «محيط المحيط» ويقتبس عنه (ادي شير) في كتابه «الألفاظ الفارسية المعربة» 1908.

البابلية والآشورية توجد كلمة تكتب بالحروف اللاتينية بصيغة مشابهة هي «حميرو» (êmeru) أي ما يطابق الحمار في العربية، لفظاً ومعنى.

وقد ظن بعض الباحثين[1] أن كلمة «أمَّر» معرّبة من السريانية «أمرا» أو العبرانية «أمر» و«أمري» وتعني الحمل (صغير الضأن) في حين أن الكلمة الآكدية «امّيرو» يسبق ورودها في النصوص المسمارية هذه اللغات بعشرات القرون، بل بآلاف السنين.

وفي المعجم الوسيط «العمروس» الخروف، ولعل «اليامور» من هذه المادة أي يعمور الآكدي وقد جاء في حياة الحيوان الكبرى عن ابن سيده أنه جنس من الأوعال.

---

(1) انظر «المساعد»، للأب أنستاس الكرملي تحقيق الأستاذين (كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي) الجزء الثاني، 1976، وزارة الإعلام.

تأصيل مدن عراقية
وردت في النصوص المسمارية

أربيل ـ أربل:

تقع مدينة أربيل الشهيرة في السهل الواسع الخصب بين الزاب الأعلى شمالاً والزاب الأسفل جنوباً ودجلة غرباً.

واسم أربيل قديم ورد في النصوص المسمارية والمدوّنات التأريخية من مختلف العهود، وتكاد أن تكون من بين المدن الآشورية الوحيدة التي ظلّت مستوطنة ومحافظة على اسمها القديم إلى يومنا هذا، وأصبحت في القرن الثاني ق.م. مركز الإقليم والدُويلة التي عرفت بأسم حدياب (اديابينة في المصادر الكلاسيكية، ويعني إقليم الزابين).

وأقدم ما وصل إلينا عن ذكر أربيل الإشارات الواردة في سجلات ملوك سلالة «أور» الثالثة السومرية (2112 ـ 2004 ق.م.) حيث ذكرت المدينة باسم «أور ـ بيلُم» (Urbillum)، كما جاء ذلك فيما يسمى بالحوادث المؤرّخ بها (Date - Formulae) العائدة للسنة الثالثة والأربعين من حكم ثاني ملوك تلك السلالة المسمى «شُلگي» (Shulgi) (2094 ـ 2074 ق.م.) والسنة الثانية من حكم خلفه الملك «أمار ـ سين» أو «بور ـ سين» (2046 ـ 2038 ق.م.)، مما يدل

على أن أربيل والمنطقة المحيطة بها وجميع بلاد آشور كانت قد دخلت ضمن نفوذ أمبراطورية سلالة أور الثالثة السالفة الذكر.

أما الصيغة المألوفة الوارد فيها اسم أربيل في النصوص الآشورية فهي «اربائيلو» (Arba - Ilu) وهو اسم يعني «أربعة آلهة» أو «الأربعة الآلهة» ولعلّ الكتبة الآشوريين فسّروا الصيغة السومرية القديمة لاسم المدينة أي «أوربيلم» تفسيراً جماهيرياً (Popular) على أنه يعني أربعة آلهة[1].

وعرف اسم المدينة في العهد الفارسي الإخميني بهيئة «أربيرا» (Arbira) وذكرت في أحداث فتح الاسكندر للعراق (331 ق.م.) بهيئة «أربيلا» أو «أربلا» في موقعة أربلا الشهيرة[2] التي قضي فيها على دارا الثالث، آخر ملوك الدولة الإخمينية، وهذه هي صيغة الاسم التي ورد فيها في المصادر الكلاسيكية وأشتهرت أربيل في المصادر الآشورية بأنها مركز الآلهة البابلية ـ الآشورية الشهيرة «عشتار» وقد سميت «بعشتار ـ أربائيلو» (أي عشتار أربيل) تمييزاً لها عن عشتار نينوى وعشتار مدينة آكد. (العاصمة الآكدية في منتصف الرسوبي الجنوبي ما بين الحلة والمحمدية) وعرف معبد عشتار في أربيل في النصوص المسمارية باسم «اي ـ گشان ـ كلامّا - E - Gashan - E

(1) عن خلاصة تاريخ أربيل في العهود المختلفة انظر طه باقر: «جولات تاريخية بين مواطن الآثار في شمالي العراق»، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الأول، المجلد الثالث، 1975.

(2) الواقع أن المعركة الحربية الحاسمة بين دارا والإسكندر قد جرت في الموضع المسمى «گوگميلة» في منطقة (كرمليس).

Kalmma» ويعني في اللغة السومرية «بيت سيدة القطر»، وآشتهر بأنه كان من أشهر مراكز العرافة والفال ولا سيما العرافة بطريقة فحص الكبد، فغدت أربيل بمثابة دلفي ومعبد أبولو الشهير فيها وآشتهاره بالفال والعرافة أيضاً[1].

بابل والبرس:

مع أن مدينة بابل لم تكن أقدم مدينة في العراق ولا من أقدمها، ولكنها غدت أشهر مدينة في العالم القديم والحديث، وأصبحت أعجوبة العالم القديم ولا سيما من بعد أكبر آتساع لها على يد الملك البابلي الشهير «نبوخذ نصّر» (605 ـ 562 ق.م.) حيث صارت أكبر مدن العالم القديم آنذاك[2] وعدّها الكتاب والمؤرخون القدماء أنها لا تضاهيها في عظمتها وسعتها مدينة أخرى، وبلغت شهرتها درجة كبيرة بحيث إنها صارت عنوان حضارة وادي الرافدين

---

(1) الواقع أن المعركة الحربية الحاسمة بين دارا والإسكندر قد جرت ف ي الموضع المسمى «گوگميلة» في منطقة (كرمليس).

(2) ندرج فيما يلي سعة أشهر وأكبر المدن القديمة للمقارنة بمدينة بابل:

1 ـ بابل: 2500 أيكر ومحيطها زهاء 18 كم. (الأيكر يساوي نحو 4000 م^2).

2 ـ نينوى: 1850 أيكر ومحيطها 9 كم.

3 ـ الوركاء: 1110 أيكر ومحيطها 9 كم.

4 ـ آشور: 150 أيكر.

5 ـ كالح (نمرود): 800 أيكر.

6 ـ دور ـ شروكين (خرسباد): 600 أيكر.

7 ـ حاتوشا (عاصمة الحيثيين): 450 أيكر.

8 ـ أثينا: 550 أيكر (في أكبر آتساع لها).

ونسب إليها القطر جميعه فسمي بلاد بابل (بابيلونيا) (Babylonia) وأهله البابليون، وعدّت أسوارها وجنائنها المعلقة من عجائب الدنيا السبع المشهورة وآنبهر بها حتى أعداؤها من أنبياء بني إسرائيل فقال عنها النبي «ارميا»: «كأس ذهب بيد الرب جعل الأرض سكري»[1] واعتبر أرسطو المدينة أعجوبة في عظمتها وسعتها[2].

نشأت مدينة بابل على هيئة قرية ثم بلدة في أواخر الألف الثالث ق.م. بالقرب من المدينة المعظمة «كيش» (تلول الأحمير الآن إلى الشرق من بابل بنحو 10 أميال) التي آشتهرت بأنها كانت مركز أقدم دويلة في عصر السلالات الثاني (في حدود 2600 ـ 2500 ق.م.) ولكنها أخذت تكتسب مكانتها وأهميتها السياسية وآتساعها منذ أن آتخذها ملوك سلالة بابل الأولى (1894 ـ 1500 ق.م.) عاصمة لهم ولا سيما في عهد ملكها السادس حمورابي الشهير (1792 ـ 1750 ق.م.) حيث صارت عاصمة أمبراطوريته الواسعة وأخذت بالاتساع والعمران، وبلغت في عهد أشهر ملوكها «نبوخذ نصّر» أكبر مدن العالم كما قلنا.

وبعد هذه الفذلكة الموجزة عن تاريخ مدينة بابل نوجز تعليل أصل تسميتها أي «بابل» وأول ما نذكر التعليل الوارد في التوراة في كلامها على برجها الشهير وأسطورة بلبلة الألسن وأن الناس شيدوه للصعود إلى السماء فبلبل الله ألسنتهم، ومن هنا منشأ تسمية المدينة «بابل». إن هذا التفسير الغريب أو التشويه المتعمّد في تفسير اسم

---

(1) سفر أرميا 41: 7.

(2) كتاب السياسة، ج 3، 3.

بابل ووظيفة برجها المدرج (الزقورة) أبعد ما يكون عن الصحة والحقيقة.

أما التفسير الحقيقي فهو أن اسم بابل ورد في النصوص المسمارية بهيئة «باب ايلي» أو بالإدماج «بابيلُم»، ومعناه «باب الإلٰه» أو «باب الآلهة»[1] كما ورد بالصيغة السومرية التي هي ترجمة للصيغة البابلية أو العكس: «كا ـ دِنگر ـ را» (Ka - Dingir - Ra) ومعناها أيضاً «باب الإلٰه».

وبالإضافة إلى هذه التسمية الشائعة لمدينة بابل عرفت المدينة بأسماء أخرى أقل شيوعاً وٱستعمالاً منها «تِن ـ تِر ـ كي» (Tin - Tir - Ki) الذي قيل إنه يعني في السومرية «موطن الحياة»، وورد له مرادف بالبابلية يؤيد هذا المعنى هو: «شُبات بلاطي» (Shubat Balati) وعرفت المدينة أيضاً في السومرية «شو ـ انّا ـ كي» (Shu - Anna - Ki) ومعناه «كف السماء» أو «يد السماء»، وهو اسم إحدى محلات بابل أيضاً وبٱسم «نُن ـ كي» (Nun - Ki) وتسمى بهذا الاسم أيضاً مدينة «اريدو» الشهيرة (أبو شهرين الآن، بنحو 25 كم إلى الجنوب الغربي من «أور» ومن أسمائها «گِش گلّا» (Gishgalla) الذي يعني البوابة أو المدخل. وذكرتها التوراة، بالإضافة إلى ٱسمها الشائع «بابل» بٱسم «شيشك»[2]. أما الإغريق فقد عرفوها بٱسم المألوف بهيئة «بابيلون»

---

(1) ارتُئي حديثاً أن هذه التسمية، بالبابلية والسومرية من قبيل التعليل الجماهيري لاسم المدينة «بابيلم» التي هي تسمية بلغة أولئك القوم المجهولي الأصل وسمّاهم الباحثون المحدثون «الفراتيين الأوائل».
(2) سفر أرميا 25، 26.

ومنه الاسم في اللغات الأوروبية وكذلك بلاد بابل «بابيلونيا» (Babylonia).

البرس:

تقع بقايا مدينة البرس إلى الجنوب من مدينة الحلة بزهاء 150 ميلاً وتقوم بقايا برجها المدرج (زقورتها) علامة شاهقة في الطريق ما بين الحلة والكفل. والاسم الحالي البرس تحريف لاسمها البابلي القديم «بورسبّا» أو «بارسبا»، وهي صيغة سومرية يرجّح أن يكون معناها «سيف البحر» أو «قرن البحر» ولعلّ سبب التسمية ناشيء من أن المدينة كانت تقع على حافة غدران أو بحيرة على غرار بحر النجف.

والمدينة من المدن الحديثة النشأة، ويبدو أنها آشتهرت في عهد الملك حمورابي (1792 ـ 1750 ق.م.) وآتسعت وبرزت في عهد الملك «نبوخذ نصّر» (605 ـ 562 ق.م.)، وكانت تتاخم حدود أسوار مدينة بابل حتى سميت بآسم «بابل الثانية» وظلّت البرس في الوجود إلى العصر العربي الإسلامي حيث ورد ذكرها في أخبار فتوح العراق وآنتزاعه من السلطة الفارسية الساسانية، حيث كان فيها حامية فارسية طهرها جيش سعد بن وقاص من بعد موقعة القادسية الشهيرة (637 م). وورد ذكرها في المصادر العربية باسم «البرس» واجمة برس أو البرس، وآشتهرت في العصر العباسي بنوع من النسيج والثياب عرفت بآسم «الثياب البرسية» ويؤيد هذه الأخبار انتشار الفخار الإسلامي فوق سطح التلول المندرسة.

الباليخ ـ البليخ:

الباليخ أو البليخ أحد رافدي الفرات الكبيرين (الباليخ والخابور) اللذين يصبّان فيه إلى الجانب الأيسر (الجانب الشرقي).

وقد احتفظ هذان النهران بتسميتيهما القديمتين الواردتين في النصوص المسمارية، فقد ذكر الرافد الأول بهيئة «بليخو» أو «باليخو»، وكذلك الخابور الذي ورد بصيغة «خبورو» و«خابورو»، وذكر في المصادر الكلاسيكية بهيئة «خابوراس» و«أبو راس» ويروي البليخ إقليم «أديسا» القديمة أي الرها وحران، وتوجد في هذه المنطقة مشاريع ري قديمة[1]. ويمر الباليخ أيضاً بمدينة الرقة الشهيرة الواقعة على الضفة اليسرى (الشرقية من النهر). وقد قامت الرقّة عند المدينة القديمة المذكورة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) بأسم «نيقوفوريم» (Nicephorium) وإلى الجنوب من هذا الموضع بنحو 8 كم يلتقي الباليخ بالفرات. ويمرّ الفرات من بعد هذا الالتقاء بمدينة دير الزور.

وإلى الجنوب بنحو 45 كم يصب في الفرات رافده الثاني أي الخابور بالقرب من المدينة السورية الحديثة المسماة «بسيسرة» وعندها بقايا المدينة التأريخية «قرقيسية» (Cercesium). والخابور أطول من البليخ حيث يبلغ طوله زهاء 245 كم من ينابيعه في جبال ماردين وطور عابدين وتغذيه وهو في طريق التقائه بالفرات عدّة روافد

(1) انظر «فيضانات بغداد في التاريخ» للدكتور أحمد سوسة، الجزء الأول، ص 508 ـ 509.

وشعاب وأودية أشهرها نهر الهرماس والجغجغ، وهو الفرع الشرقي من الخابور الذي يمرّ بمدينة نصيبين وتل براك وسكير العباس حيث يلتقي بأسفل منها بقليل بنهر الخابور. وجاء في أخبار البلدانيين العرب أن الثرثار يأخذ ماءه من الهرماس بالقرب من سكير العباس.

ويجدر التنبيه إلى أن اسم الخابور يطلق أيضاً على أحد روافد دجلة، ويلتقي بالخابور رافد آخر هو الهيزل عند بلدة زاخو التي توجد عندها بقايا مدينة الحسنية المذكورة في كتب البلدانيين العرب. ويلتقي الخابور بدجلة بالقرب من الحدود العراقية التركية عند بليدة فيشخابور.

كركوك ـ أرابخا (عرفة):

يرجّح كثيراً تعيين كركوك بالمدينة الوارد اسمها في المصادر الآرامية بهيئة «كرخا ـ دي ـ بيت سلوخ» وبصورة أخرى «كرخ سلوخ» أي مدينة السلوقيين، حيث آزدهرت هذه المدينة في عهد السلوقيين، خلفاء الاسكندر الكبير في حكم العراق وإيران وسوريا (312 ـ 215 ق.م.).

ولعل اسم كركوك الآن مشتق بتحريف من هذه التسمية، وهو ذو صلة بكلمة «گرگر»، وهو اسم المنطقة التي تنبعث فيها النار الملتهبة في ضواحي كركوك بسبب ملامسة غاز النفط للهواء.

وذكر المؤرخون العرب مثل ياقوت اسم قلعة بصيغة «كرخيني» تقع ما بين داقوق وأربيل وأنها على تل عال مما ينطبق على قلعة كركوك، كما جاء ذكر تسمية «الكرخيني» في الحوادث الجامعة

(القرن السابع للهجرة)، وذكرها ابن الأثير أيضاً في تأريخه «الكامل» حيث وردت فيه بآسم بلد الكرخيين.

ولعلّ أقدم ذكر لاسم كركوك ما ورد في كتاب «ظفر نامه» لعلي اليزدي (القرن التاسع للهجرة) وأنها قرب طاووق (داقوق ـ داقوقا ودقوقاء) وتقوم بقايا مدينة كركوك القديمة الآن وهي المعروفة بآسم القلعة فوق مستوطن أثري قديم ورد اسمه في الألواح المسمارية المستخرجة من القلعة باسم «ارابخا»، وقد عثر في هذه القلعة عن طريق التحريات غير المنتظمة على زهاء 51 رقيماً مسمارياً (1923) وترقى في تاريخها إلى منتصف الألف الثاني ق.م. ويغلب على أسماء الأعلام الواردة فيها الأشكال الحورية (مثل ألواح نوزي ـ يورغان تبه القريبة من كركوك) ولعلّ أقدم ذكر لاسم «أرابخا» يرجع إلى عهد الملك البابلي الشهير حمورابي (1792 ـ 1750) سادس ملوك سلالة بابل الأولى. وذكرت في المصادر الآشورية بأنها كانت مركزاً لعبادة الإله «أدد» (إله العواصف والرعود والأمطار) وورد اسم المدينة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية) بصيغة «أرابخوس» (Arapkhius)، وذكرها بطليموس في جغرافيته باسم «كرخورا»، ولعل منه اسم كركوك الحالي.

الفرات:

ورد اسم نهر الفرات في المصادر المسمارية منذ أقدم أدوار حضارة وادي الرافدين بالصيغة السومرية «بُرانُن» (Buranun) و«بورونَّا» (Burununna) ويرادفها الصيغة الآكدية «پوراتُم» (Puratum) و«پوراتو» (Puratu) ومن ذلك الصيغة العربية الفرات، ولقد قيل في معنى اسم النهر

إنه يعني «الفرع» أو «الرافد» أو «الماء العذب»، ويضاهي ذلك المعنى الذي أورده اللغويون العرب.

وكانت آراء الباحثين في لغات العراق القديم أن تسمية الفرات ودجلة (انظر تحت دجلة) من أصل سومري، ولكن الاتجاه الحديث أخذ يميل إلى أنهما ليسا من السومرية ولا البابلية بل هما تراث لغوي من قوم مجهولين لعلّهم سبقوا السومريين والآكديين، ولا يعلم عنهم شيء سوى ما تركوه من آثار لغوية قليلة ومنها اسما نهري الفرات ودجلة وأسماء طائفة من الحرف المهمة مثل نجار وملاح وإسكاف واكار وغيرها[1].

أما كتاب اسم الفرات بالعلامات المسمارية فأشهر كتابة له مجموعة العلامات: «أد ـ كب ـ نن ـ كي» مسبوقة بالعلامة المسمارية الدالّة على الأنهار وهي «اد» ومما يجدر ذكره بهذا الصدد أن العلامات المذكورة نفسها مسبوقة بالعلامة المسمارية الدالّة على المدن وملحقة بها العلامة الدالّة على الأماكن (كي) يكتب بها اسم المدينة الشهيرة «سبار» (قرب اليوسفية الآن).

العراق:

اختلف الباحثون في أصل تسمية العراق. وقد قيلت في ذلك آراء مختلفة يمكن حصرها في ثلاثة احتمالات:

1 ـ إن اسم العراق عربي الأصل.

---

(1) راجع مقدمة البحث، وكتابي الموسوم «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» الجزء الأول، 1973، ص 41.

2 ـ إنه معرب عن أصل فارسي.

3 ـ إنه يرجع إلى تراث لغوي من العراق القديم.

والأصل العربي بدوره اختلف في معناه، من ذلك أن عراق يعني الشاطىء، أي شاطىء البحر أو سيف البحر، وأن أهل الحجاز يسمون البلاد القريبة من البحر عراقاً، وذلك لدنوّه من البحر (الخليج العربي) أو لأنه على شاطىء دجلة والفرات شرقاً وغرباً، وآرتؤي كذلك أن يكون معناه طرف الجبل أو سفوح الجبال المتاخمة لأطرافه الشمالية والشرقية.

أما الذين قالوا بالأصل الفارسي فقد آختلفوا أيضاً في معناه، فمنهم من ذهب إلى أنه مأخوذ من أصل فارسي يعني الساحل (وهو ايراه أو ايراك الذي عرب إلى إيراق وعراق). وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي وتاريخ حمزة للأصبهاني أن التسميتين «إيران» و«عراق» خطأ والصواب فيهما «ايراك» (بالكاف الفارسية) وأنها أصل لفظ «إيران» و«عراق». وشبيه بذلك ما ذهب إليه الباحث الآثاري «هرتسفيلد» (Herzfeld) أن عراق معرب من «ايراك» الفارسية التي تعني البلاد أو الأرض السفلى.

أما الاحتمال الثالث أي إرجاع كلمة عراق إلى تراث لغوي من العراق القديم فمع أنه لا يمكن الجزم فإنه حري بالاعتبار، وخلاصته أن لفظ عراق يرجع إلى تراث لغوي سومري وأنه مشتق من كلمة تعني المستوطن وهي الكلمة السومرية «أوروك» أو «اونگ» (Uruk, Unug) وهي الكلمة التي سميت بها المدينة السومرية الشهيرة «أوروك» (الوركاء) كما أن الكلمة نفسها تدخل في تركيب أسماء جملة مدن

مهمة في العراق القديم مثل «أور» و«لارسا» على أن نقطة الضعف في هذا الرأي هي أن هذا المصطلح لم يطلقه سكان العراق القدماء على القطر كله، بل على مدينة الوركاء وغيرها. وقد أرتأى المؤرخ المشهور «أومستيد» أن أول استعمال لكلمة عراق قد ورد ذكره في العهد الكشي (الكاشي) (منتصف الألف الثاني ق.م.) في وثيقة تأريخية يرجع زمنها إلى حدود القرن الثاني عشر ق.م. وجاء فيها اسم إقليم على هيئة «ايريقا» الذي صار، على ما يرى الباحث المذكور، الأصل العربي لكلمة العراق أو بلاد بابل(1).

وأوضح استعمال لكلمة العراق بدأ في الأدوار الأخيرة من حكم الدولة الساسانية ما بين القرنين الخامس والسادس للميلاد، وبدأ استعماله يظهر في الشعر الجاهلي.

وإذا كان العراقيون القدماء لم يطلقوا مصطلح «أوروك» أو «ايريقا» على القطر كله، فبماذا كانوا يسمونه قبل أن يشيع اسم عراق في أواخر العهد الساساني كما قلنا.. وللإجابة على هذا السؤال بالإيجاز نقول إن في عهد السلالات السومرية القديمة في عصر دول المدن أو عصر السلالات (2500 ـ 2370 ق.م.) كان كل حاكم دويلة يلقّب نفسه بأنه حاكم عاصمة تلك الدويلة مثل أمير لجش (وبالسومرية آنسي لگاش) وحاكم أور «انسي اور» الخ. وفي نهاية ذلك العصر أبتدع آخر حاكم من حكّام تلك السلالات المسمى

---

(1) إيجاز هذه الآراء ومصادرها والأسماء الأخرى عن العراق كتاب المؤلف الموسوم: «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» الجزء الأول، 1973، ص 7، فما بعد.

«لوگال زاگيزي» من بعد أن وحّد دول المدن تحت سيطرته لقب «حاكم القطر أو الإقليم»[1] (وبالسومرية لوگال ـ كلامًا) (Lugal Kalamma) للقسم الجنوبي من السهل الرسوبي (إلى الحدود جغرافيان مهمان أحدهما «بلاد سومر» وفي السومرية (كي ـ آن ـ چي) (Ki - En - Gi) للقسم الجنوبي من السهل الرسوبي إلى الحدود الشمالية من الديوانية الآن). ثم بلاد آكد وفي السومرية (Ki - Uri) وفي اللغة الآكدية «مات شو مويم واكديم». وفي أوائل سلالة أور الثالثة (2112 ـ 2004 ق.م.) جمع ملوك ذلك العصر التسميتين فلقبوا أنفسهم «ملك بلاد سومر وآكد» دلالة على توحيد القسمين من السهل الرسوبي الجنوبي والوسطي، كما ظهرت بعد ذلك تسمية بلاد بابل «بابيلونيا» وبلاد آشور «اسريا» في الكتابات الكلاسيكية القديمة.

وظهر في العهد الكشي (1500 ـ 1100 ق.م.) في الاستعمال اسم جغرافي لبلاد بابل هو «كاردنياش» (أي قطر أو بلاد دنياش) ودنياش اسم أحد الآلهة الكشية.

وفي زمن ما بين القرنين الرابع والثاني ق.م. ظهر في استعمالات الكتاب اليونان والرومان المصطلح الجغرافي اليوناني «ميزوپوتاميا» (Mesopotamia) أي ما بين النهرين وهو المصطلح الذي شاع استعماله عند الكتّاب الغربيين لإطلاقه على العراق ولا يزال يستعمل حتى من بعد شيوع استعمال كلمة العراق. والغالب في استعمال الكتّاب الكلاسيكيين لمصطلح ما بين النهرين أنه كان يطلق

(1) راجع كلمة إقليم في الكلمات المرتبة حسب الحروف الهجائية.

على الجزء الشمالي من العراق أو الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين المحصور ما بين دجلة والفرات إلى حدود بغداد تقريباً أي إنه كان يرادف تقريباً مصطلح الجزيرة في استعمال البلدانيين العرب[1].

الزابان الأعلى والأسفل:

الزاب الأعلى والزاب الأسفل من أكبر روافد دجلة الخمسة وهي الخابور ثم الزاب الأعلى والأسفل والعظيم وديالى.

وقد حافظ الزابان على اسميهما القديمين الواردين في النصوص المسمارية، حيث ذكر الزاب الأعلى بالاسم نفسه أي بالصيغة «زابو عيلو» «زابو ايلو» والزاب الأسفل بصيغة «زابو شپالو».

وقد ارتؤي في تعليل معنى كلمة الزاب في الآكدية (البابلية والآشورية) أنه يضاهي الكلمة العربية «الصاب» أي النهر الذي يصب أو الرافد. ويلتقي الزاب الأعلى بدجلة عند الموضع المسمى المخلط جنوب الموصل بنحو 40 كم وأسفل بقايا المدينة الآشورية نمرود (كالح أو كلحو القديمة) بقليل. ويبلغ طول الزاب الأعلى زهاء 650 كم وتقع منابعه في جبال حيكارى في تركية.

أما الزاب الأسفل (أي زابو شپالو) في الآشورية فيسمى أيضاً الزاب الصغير ويبلغ طوله من منابعه في جبال كردستان الإيرانية نحو

---

(1) أصل مصطلح ما بين النهرين (ميزوبوتامية) كان من بعد ترجمة التوراة إلى اليونانية ثم اللغات الأوروبية لترجمة الإقليم المسمى «أرام نهرايم». . (سفر التكوين 24 ـ 10) على أن المقصود في المصطلح التوراتي ليس الأراضي الكائنة ما بين دجلة والفرات، وإنما يرجّح أن يكون النهران المذكوران هما الفرات والخابور.

520 كم. ويصب في دجلة أسفل قرية الشرقاط (موضع آشور القديمة) بنحو 36 كم.

سامراء ــ الدور:

لقد قيلت في اشتقاق اسم سامراء، المدينة التأريخية المعروفة التي أسّسها المعتصم بالله ثامن خلفاء العباسيين (218 ـ 227 هـ/ 833 ـ 842 م)، تعليلات مختلفة بعضها من قبيل التعليل الجماهيري مثل أن اسمها مأخوذ من العبارة «سر من رأى» على أن التحريات الأثرية في بقايا سامراء ومنطقتها والإشارات التأريخية تدل على أن مستوطنات وقرى قديمة قامت في موضع سامراء، يرجع بعضها إلى أدوار ما قبل التاريخ مثل تل الصوان والاصطبلات وغيرها حتى أن فخاراً متميزاً عثر عليه في موضع سامراء سمي بأسمه أحد أدوار عصور ما قبل التاريخ وهو فخار سامراء ودور سامراء (في حدود 4500 ق.م.).

والمرجّح كثيراً أن اسم سامراء مشتق من اسم مُستوطن قديم عرف في النصوص المسمارية (البابلية والآشورية) باسم «سُموريم» (Summurim) أو بأسم «سُرماتا» (Su - Ur - Ma - Ta) وذكرها المؤرخ الروماني «أميانوس مرسيلينوس» بأسم «سوميرة»، وكان هذا المؤرخ قد رافق الحملة التي قادها الأمبراطور الروماني «يوليان» (363 م). وقد قتل الأمبراطور في المعركة وتراجع الجيش الروماني وذكر أيضاً أن الجيش عبر دجلة في موضع سمّاه «دورا» وهو موضع أمام الدور الآن، شمالي سامراء بقليل.

وعرفت منطقة سامراء في عهد الفرس الساسانيين باسم

«الطيرهان» وقصبتها الماحوزة (وفيها موضع قصر المتوكل الذي يدعى القصر الجعفري)، وكذلك مدينة المتوكلية[1].

دجلة:

جاء اسم نهر دجلة في النصوص المسمارية بهيئة «ادگنا» (Idigna) ومنها التسمية العربية والتسمية العبرانية «هداقل». وجاء اسم دجلة في اللغة الحورية على هيئة «أرزنح» أو «أرنزخ» (Aranzakh) والمرجّح كثيراً أن اسم دجلة الشائع في اللغات الأوروبية أي (Tigris) مأخوذ من الفارسية الفهلوية «تيرگاه» (Tir - Gah) التي قيل في معناها إنها تعني السهم، ولعل ذلك إشارة إلى سرعة الجري، أو أنه تحريف أو ترجمة لمعنى اسم العراقي القديم الذي فسر في المعاجم المسمارية القديمة بأنه يعني النهر الجاري أو النهر السريع.

تكريت:

يؤخذ من النصوص التاريخية المسمارية أن تكريت كانت مستوطناً قديماً في العصور البابلية والآشورية ورد مثلاً في كتابات الملك البابلي الشهير نبوخذ نصر (605 ـ 562 ق.م.) بهيئة «تكريتا» وبالمقاطع المسمارية «تك ـ ري ـ اي ـ تا»، وذكر الاسم نفسه أيضاً في أخبار هجوم الماذيين على العاصمة الآشورية «آشور» في عام 615 ق.م.

وسميت تكريت أيضاً أو جزء مهم منها بآسم «برتا» كما جاءت في جغرافية بطليموس (القرن الثاني الميلادي) بدلاً من تكريت وهي

---

(1) راجع: Herzfled, Samarra, Berlin, 1923 - 1948.

تسمية مأخوذة من اسم قلعة تكريت الشهيرة التي كانت في العصور القديمة، ويطلق على اسم القلعة في البابلية والآشورية «برتو»، وهو أصل هذه التسمية الثانية لتكريت.

الموصل:

لا يعلم بوجه التأكيد زمن ٱستيطان مدينة الموصل، ولكن المرجّح أنها كانت قرية فيما قبل الإسلام وفي العهود الآشورية وقطنت المنطقة قبائل عربية كثيرة، لعلّ أقدمها ربيعة ثم الخزرج التي أقامت لها أول مسجد وقبيلة الأزد وتميم وتغلب وغيرها، وتكاثرت القبائل من بعد الفتح العربي للموصل في زمن الخليفة عمر عام 20 للهجرة (640 م) أما اسم الموصل فرغم أنه جاء بصيغة عربية، ولكن لا يعرف معناها بالضبط، وٱختلف المفسرون في معناه، ويجدر أن نذكر بهذا الصدد أن مستوطناً قديماً بٱسم «مسيلا» جاء ذكره في أخبار رحلة «زينفون» قائد الحملة اليونانية من جنود اليونان المرتزقة الذين حاربوا مع كورش الأصغر، وقاد الحملة من بعد فشل الحملة في عام 401 ق.م.

وعرفت الموصل ومنطقتها قبل الفتح الإسلامي بأسماء أخرى، فكان يطلق عليها أيام الساسانيين (221 ـ 637 م) اسم «نو ـ أردشير» وسماها المسيحيون القدماء الذين كانوا يقطنون المنطقة قبل الفتح بٱسم «حصن عبرايا» أي الحصن العبوري.

وكانت منطقة الموصل في العهد الساساني قبل الفتح العربي مع ديار بكر «آمد» والرقّة مواطن القبائل العربية، فربيعة استوطنت

جزيرة ديار بكر ومنطقة الموصل، وتغلب وبكر في ديار بكر والرقّة موطن مضر.

نينوى:

نينوى أكبر العواصم الآشورية التي سمّيت بها الآن محافظة الموصل تقع بقاياها الآن على الجانب الشرقي من دجلة، وأبرز بقاياها الآن في قرية النبي يونس وفي تل قوينجق (كلمة تركية مركبة من كوى أي قرية وانجك عشيرة من التركمان نزلوا فيها وارتؤي في ٱشتقاق قوينجق أنها تعني في التركية المذبح أي مذبح الغنم). أما النبي يونس فهو النبي التوراتي يونان أو يونا وذكر بٱسم يونس في القرآن الكريم، وله سفر في التوراة بٱسمه وقصته مع الحوت مشهورة، فإنه بحسب رواية التوراة عاش في نينوى وبشّر فيها ويرجّح أن يكون ذلك في زمن الملك الآشوري «أسرحدون» بن سنحاريب (القرن السابع ق.م.). وعرف مقام النبي يونس في المصادر العربية بٱسم تل التوبة (راجع مثلاً معجم البلدان لياقوت والكامل لابن الأثير ورحلة ابن جبير) وسمّاه ابن بطوطة في رحلته بتل «يونس» أما مسجد النبي يونس القائم على التل الأثري فهو مثل الجامع الأموي في دمشق، قد عانى تغييرات في أدوار تاريخية مختلفة، فإنه كان في زمن الآشوريين موضع معبد آشوري ثم صار على ما يظن ديراً أو كنيسة ثم مسجداً إسلامياً.

أما ٱشتقاق اسم نينوى فقد ورد في الكتابات القديمة المسمارية بالطريقة الرمزية (Ideograms) بهيئة «ننوا» (Ninua) أو «نينا» (Nina) وهي نفس العلامة المسمارية التي يكتب بها اسم المدينة السومرية

«نينا» (تل سرغل الآن) التي كانت إحدى المدن التابعة لدويلة لجش في الجنوب (في منطقة الناصرية) والتي آزدهرت فيما يسمى في تاريخ العراق القديم بآسم عصر السلالات أو عصر دول المدن (2500 ـ 370 ق.م.) وكتب اسم المدينة أيضاً بمقاطع مسمارية صوتية بهيئة «آلو ـ ني ـ نو» أو (آلو ـ ني ـ نا ـ آ) أي مدينة نينوى التي حافظت على اسمها في المصادر العربية إلى يومنا هذا.

وبلغت نينوى في عهد الملك الشهير سنحاريب أقصى آتساع لها فصارت أكبر مدينة في وادي الرافدين من بعد بابل (بلغ محيطها زهاء 9 ـ 12 كم ومساحتها 1850 أيكر «الأيكر 4000 م^2» (بالمقارنة مع بابل التي كان محيطها 18 كم ومساحتها 2500 أيكر).

ويشاهد الآن عند قرية الجيلة القريبة من السور الشرقي لنينوى نهر الخوصر (الذي حافظ على آسمه الآشوري القديم) وعليه سدة قديمة لتنظيم المياه شيّدها سنحاريب الذي جلب إلى نينوى الماء الصافي العذب بأقنية وقناطر بلغ طولها 80 كم من نهر الكومل عند قرية خنس وقناطر جروانة.

بغداد:

آختلف الباحثون والمؤرخون في تأصيل اسم بغداد الذي غلب على اسم مدينة المنصور «دار السلام» (الذي بدأ بتشييدها في عام 145 هـ (762 م) وآنتقل إليها مركز الخلافة (عام 146 هـ). فذهب بعض المؤصلين إلى أن اسم بغداد من أصل آرامي يعني «بيت الجداء ـ بيت گدادة»، ومنهم من قال بالأصل الفارسي المركب من

كلمتين وهما «باغ» و«داده أو دادن» ومعناه «عطية الإلٰه باغ» أو بستان الإلٰه «باغ».

ومهما كان الأمر عن حقيقة أصل تسمية بغداد فإن الحقائق التاريخية المستخلصة من مختلف المصادر التاريخية والآثارية، سواء كانت من العصور القديمة من تاريخ العراق أو المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ـ نقول إنه يؤخذ من مختلف هذه الروايات التاريخية أن عدة مستوطنات قديمة تتفاوت في أزمانها كانت مزدهرة قبل أن يشيّد المنصور مدينته «دار السلام». فقد أبانت التحريات الآثارية الجزئية التي أجريت في منطقة بغداد ولا سيما الأجزاء الشرقية أن عدّة مدن صغيرة وكبيرة قد أزدهرت منذ أواخر الألف الرابع ق.م. وأشهرها «تل حرمل» (وأسمها القديم شادُپُم) والتي كانت أحد المراكز المهمة التابعة لمملكة «اشنونا» التي أزدهرت في المثلث الخصب من الأراضي الكائنة ما بين ديالى شرقاً ودجلة غرباً، وكذلك تل الضباعي وغيرهما. وقد زوّدتنا تلك التلول بالألوف من ألواح الطين المسمارية المدوّنة بشتى شؤون الحياة، وبعضها يعدّ على قدر كبير من الأهمية، حيث أكتشفت في تل حرمل شريعة مدوّنة تسبق شريعة حمورابي الشهيرة بما لا يقلّ عن القرن الواحد، كما عثر على عدّة ألواح مدوّنة بالعلوم والمعارف ومنها ألواح رياضية[1].

وقبل أن نذكر النصوص المسمارية التي ذكرت اسم بغداد على أنها مستوطن قديم ومهم، ننوّه بإجماع الأخبار الكلاسيكية والعربية

---

(1) راجع بحوث مؤلف الكتاب في مجلة سومر (1946 ـ 1948 ـ 1963).

الإسلامية على وجود عدّة مستوطنات مزدهرة سبقت تأسيس دار السلام ومنها مدينة الثلاثاء (التي ورد ذكرها في خارطة بطليموس ـ القرن الثاني الميلادي ـ بصيغة (Thelthe) التي هي بلا شك سوق الثلاثاء الواردة في أخبار البلدانيين والمؤرخين العرب).

ولما كان موضوع هذا البحث مقتصراً على أسماء الأماكن والمدن الواردة في النصوص المسمارية القديمة فإننا نكتفي بما أوردناه ونأتي إلى تعداد المصادر المسمارية التي ورد فيها اسم «بغداد» الذي جاء بصيغتين هما: «بگدادو» و«بگدادا» ويكتبان بالمقاطع المسمارية «باگ ـ دا ـ دو» و«باگ ـ دادا» مسبوقة بالعلامة الدالّة على المدن أي الكلمة البابلية «آلو» (Alu) ويمكن أن يلفظ المقطع الأول من الاسم بهيئة «باغ»، وبالحروف اللاتينية: - Alu) Bag - Da - Da/Du) على أن نقطة الضعف في تعيين هذه المدينة الواردة في النصوص المسمارية بآسم بغداد المعروف هي أن المقطع المسماري الأول أي «باگ» أو «باغ» يمكن أن يلفظ أيضاً «خو» كما ذكرنا أي إن لهذا المقطع المسماري قيمتين أو قراءتين هما «باغ» و«خو»، على أن الباحثين يرجّحون قراءته على هيئة «باغ» في آسم هذه المدينة.

وأقدم وثيقة بابلية ورد فيها اسم هذه المدينة ترجع في زمنها إلى عصر الملك الشهير حمورابي (1792 ـ 1750 ق.م.)، سادس ملوك سلالة بابل الأولى[1]. وتكرر اسم بغداد في العصر الذي أعقب

---

(1) انظر: Schorr, Urkunden..., No. 197, p.7.

سلالة بابل الأولى، وهو العصر المعروف في تاريخ العراق القديم بالعصر «الكشّي» أو «الكاشيي» (1500 ـ 1117 ق.م.!) وأقدمها في حجرة حدود (كدُرّو) (Kudurru) من عهد الملك الكاشي «نازي مرتاش» (1341 ـ 1316 ق.م.)، وأنها بالقرب من نهر الملك «نار شَرِّي»، وتكرر ذكر مدينة «بغدادو» أو «بغدادا» في النصوص المسمارية من العهود التالية، ومنها بعض الوثائق الآشورية ما بين القرن الثالث عشر ق.م. والقرن التاسع ق.م.[1].

تلبيس:

تلبيس جزيرة في الفرات على بعد نحو 14 كم إلى الجنوب من عانة وفي حدود 65 كم من حديثة، وهي من الأسماء الجغرافية التي ظلّت محافظة على اسمها القديم، حيث كان في الجزيرة حصن في العصور القديمة ورد ذكره في النصوص المسمارية بصيغة «تلميش» و«تلبيش»، كما ورد اسمها في أخبار حملة الملك الآشوري «تُكُلتي ـ ننورتا» الثاني (889 ـ 884 ق.م.) حيث كانت المرحلة السادسة والعشرون في مسيرته العسكرية في موضع اسمه «سوري» مقابل جزيرة «تلميش» أو «تلبيش»، وتوجد الآن بقايا أثرية قريبة من «تلبيس» تعرف بأسم «سور» أو «السور». أما المرحلة الخامسة والعشرون من مسيرة هذا الملك الآشوري فقد كانت في موضع ورد ذكره بأسم «سبريتي»

---

(1) حول ورود اسم بغداد في المصادر المسمارية انظر المرجع الآتي:
Reallexikon der Assyriologi, Vol. I.

الذي يرجّح أنه الآن الجزيرة المسماة «السواري» الواقعة بمسافة 23 كم جنوب تلبيس.

وكانت تلبيس وعنة وغيرهما من مدن الفرات الأوسط تقع في إقليم ذكر في المصادر البابلية والآشورية باسم «سوخي» المشتق من اسم إحدى القبائل الآرامية التي حلّت في وادي الفرات الأعلى والأوسط في منتصف الألف الثاني ق.م. وذكر اسم حاكم هذا الإقليم في عهد حمورابي بهيئة «سين ـ اقيشام»، ومركز دويلته في سوخي السالفة الذكر. وقد آشتهرت تلبيس في الأزمنة الهلنستية وذكرها «ايزيدور الكرخي» في المنازل الفرثية باسم «تلابيس» وقال عنها إنها جزيرة في الفرات وإن فيها كنزاً للفرثيين. كما ورد ذكرها في حملة الأمبراطور الروماني جوليان (يوليان) 363 م وذكر حصنها المنيع الذي مكّن أهلها من مقاومة جوليان فلم يستطع فتحها.

ولا تزال تشاهد في الجزيرة بقايا أبنية أو حصون مشيّدة بالحجارة ولا سيما في القسم الشمالي من الجزيرة كمًا مر أسطول الأمبراطور الروماني «تراجان» عام 115م وحاصرها.

عانة:

اسم عانة أو عنة، البلدة الشهيرة على الضفة الغربية من الفرات، يرجع في أصله إلى صيغة قديمة لمدينة أو مستوطن مهم ورد اسمه في المصادر البابلية والآشورية بهيئة «عاناة» (A - Na - At). وبصيغة أقدم في العهد البابلي القديم (2000 ـ 1500 ق.م.) هي «خانة» و«خانات»، وأنها كانت مركز إقليم أو دويلة في الفرات الأوسط عرفت بآسم «خاني» كانت رقعتها تمتدّ من ضفاف الفرات

إلى الخابور، وعرف هذا الإقليم في المصادر الآشورية بأسم «سوخي»، ودخل تحت حكم الملك البابلي الشهير «حمورابي» (1792 ـ 1750 ق.م.) حينما فتح في عام حكمه الخامس والثلاثين جميع المدن الواقعة على الفرات الأوسط والأعلى.

ولا يعلم بوجه التأكيد تأصيل اسم عانة ومعناه، ولعلّ له صلة بأسم آلهة عبدها العرب القدماء (الساميون الغربيون) في بلاد الشام بأسم «عانة» أو «أناتا» وكانت قرينة الإله السامي الغربي «إيل». وذكرت عانة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) بصيغة «أناتا» أو «أناتو» وذكرت كذلك في المصادر العربية التي اختلفت في معنى أسمها، فمنهم من قال بأنها تعني قطيع الحمر الوحشية. وكانت عانة مركزاً مهماً على طريق القوافل إلى بلاد الشام منذ أقدم العهود إلى أن تغيّر الطريق منذ عام 1923 بين بغداد ودمشق إلى طريق البادية فأخذ شأنها يتضاءل. وكانت عانة مرحلة مهمة من المنازل الفرثية التي ذكرها «ازيدور الكرخي» حيث ذكرها أنها مدينة مهمة في جزيرة في الفرات طولها نحو كيلو مترين. وبالإضافة إلى هذا المصدر يبدو من وصف المدينة في معظم المصادر التاريخية ومنها المصادر العربية مثل ابن حوقل وابن سيرابيون أن مدينة عانة نشأت في الأصل في جزيرة مما كان يكسبها مناعة إزاء الغزاة ويسهل الدفاع عنها، إذ الواقع أن عنة والمدن الأخرى التي في جزر الفرات كانت إلى عهد قريب مهددة من قبل قبائل عنزة غرباً وقبائل شمّر في الجزيرة شرقاً. وأشتهرت مدينة عنة منذ القدم بمناعتها حتى أن الخليفة العباسي القائم بأمر الله قد التجأ إلى قلعتها في سنة 450 هـ (1058م). حين استولى البساسيري الديلمي على بغداد، ويوجد في الجزيرة الرئيسة

في عنة المعروفة بجزيرة «لباد» بقايا أثرية مهمة بعضها من العهد العربي الإسلامي ومنها المئذنة العالية المثمّنة والتي تزين وجوهها ثمانية صفوف من كوى ذات حنيات وأعمدة، وبعض هذه الكوى نافذة إلى الداخل لإنارة السلم الحلزوني الذي يلف في باطنها ويلاحظ أن المنارة تستدق في الأعلى حيث تنتهي بجزء ذي طبقتين من الكوى وهو أصغر قطراً من الجزء الأسفل. وتكاد تكون هذه المنارة فريدة من نوعها في العراق، ولا يعلم زمنها بالضبط، ولعلّها من الأدوار الإسلامية الأولى وهي تشبه في طرازها وريازتها منارة الرقّة وقبّة إمام الدور ومسجد الأربعين في تكريت، وينسبها الباحث هرتسفيلد إلى بني عقيل، حكّام الموصل الذين أمتدّ نفوذهم في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) من جزيرة ابن عمر إلى المدائن قرب الفرات وشمل كذلك وادي الفرات الأوسط ويوجد في القسم الشمالي من الجزيرة بقايا حصن يعرف بالقلعة لا يعرف زمن بنائها بوجه التأكيد، ولعلها من الأدوار العربية الإسلامية المتأخرة ولكنها تقوم فوق بقايا أقدم زمناً، كما يوجد في الجزيرة بقايا تلول أثرية لم يجر فيها تحريات آثارية، وروى المحليون إلى بعض الرحالة ومنهم «المسل بيل» عام 1908 أنهم وجدوا بعض المنحوتات وكتابات مسمارية على بعض الأحجار الساقطة في ماء النهر. وكانت الجزيرة على ما يبدو متّصلة بالضفة الغربية من نهر الفرات بجسر مقام على قناطر لا زالت بقايا دعاماتها وأجزاء من أقواسها باقية إلى الآن.

وتوجد إلى الجنوب من بيوت السكنى في عانة في جهة البادية بقايا تلول أثرية، كما توجد بقايا مستوطن قديم في الضفة اليسرى من النهر.

وقد شيّد بالقرب من عنة أحد الأمراء المناذرة المسمى «معن» (الذي كان من مشاهير القادة في عهد شابور الثاني 309 ـ 379 م) ديراً مشهوراً ترهّب فيه طوال سبع سنوات.

ويروى أن الخليفة هارون الرشيد توفيت حاضنته (مربيته) وهو في طريقه إلى الرقّة فدفنها في قبر شيّده لها في عنة، ويوجد الآن بقايا قبة تعرف بأسم «قبة البرمكية» تقع على الموضع المسمى «شعيب القناطر».

هيت:

اشتهرت مدينة هيت منذ أقدم العصور في حضارة وادي الرافدين بأنها مصدر رئيسي ومهم للقير والزفت. وقد ورد ذكرها في النصوص السومرية المسمارية باللفظ السومري «دُل ـ دل» و«دُل ـ دلي»، ويعني ذلك بالدرجة الأولى «الآبار» أو «البئر»، وسميت المدينة في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) بهيئة «ايتو» أو «هيتو»، وتعني الكلمة بالدرجة الأولى «القير»، وهذا منشأ اسم المدينة «هيت» ومنشأ الصيغ الأخرى للاسم الواردة في المصادر الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) مثل «ايس» (في تاريخ هيرودوس، القرن الخامس ق.م.) وكذلك «از» و«اد» و«ايوبوليس»، وذكرها «بطليموس» بأسم «ادكارا»، وذكرها «أميانوس مرسيلينوس» في أخبار حملة الأمبراطور الروماني جوليان عام 363م بصيغة «دياكيرا»، والمرجّح أن هذه الصيغة مشتقّة من اللفظة الآرامية أو العربية «دقيرا» أي ذات القير.

ومما يدل على أهمية موضع «هيت» بصفتها مصدراً للقير أن

سرجون الآكدي (في حدود 2370 ق.م.) قد شيّد فيها معبداً للإله «دگان» (داگون المذكور في التوراة)، وأنه قصدها بنفسه لتقديم القرابين إلى هذا المعبد، وكثر ذكر المدينة في النصوص التالية مثل أخبار حملة الملك الآشوري «توكلتي ـ ننورتا» الثاني (889 ـ 884 ق.م.) حيث يذكر هذا الملك أنه خيّم بالقرب من منابع القير في «ايد»، وأن الجند كانوا يسمعون أصوات الآلهة تنبعث من حجر الـ «أشميتا»، إشارة إلى خروج الغاز الطبيعي من منابع القير القريبة. ويكتب اسم القير «ايتو» و«هيتو» الذي آشتقّ منه اسم المدينة هيت كما قلنا بالعلامة المسمارية التي تلفظ «أيسر» بالسومرية و«ايتو» في الآكدية وتكتب بعلامتين مسماريتين إحداهما العلامة التي تدلّ على البئر والثانية العلامة التي ترمز إلى مياه العمق المقدّسة أي «أبسو» كما جاء في أسطورة الخليقة البابلية.

وقد وجدت في البادية غرب هيت أحجار منقوشة بكتابات عربية قديمة بالخط الصفوي، أحد الخطوط العربية الجنوبية، وترقى في تأريخها إلى حدود القرن الرابع الميلادي (وقد عرض بعضها في المتحف العراقي) والجدير بالذكر أن الطريق التاريخي الآتي من بلاد الشام، كما وصف في «المنازل الفرثية» لايزيدور الكرخي، كان يحاذي ضفة الفرات الغربية ولكنه عند هيت يمر الطريق (بواسطة جسر؟) من الضفة الثانية من الفرات تحاشياً لكثرة الأنهار وجداول مشاريع الإرواء الكثيرة.

وكانت هيت إلى زمن قريب تنحصر بيوتها فوق تل أثري (على غرار قلعتي كركوك وأربيل) تقوم في وسطه منارة تعرف بآسم

المعمورة ويحيط بالتل بقايا قاع خندق على هيئة نصف دائرة تتّصل نهايتاه بالفرات. وتوجد في ضواحي هيت جملة مواضع أثرية يعرف بعضها بأسم المعمورة أو «قصر المعمورة» أو «المعميرة»، وبقايا المستوطن المعروف بأسم المقلوبة، وقد سجّلت فيه «المس بيل» (1909) بقايا جدار أو سور قسمه الأسفل من الحجر والجص وقسمه الأعلى من اللبن.

المفردات اللغوية

مرتّبة حسب الحروف الهجائية

A

آسى	A - Zu (Ia - Zu) asu
أبّار	abaru
عُباب	Abubu
أبّلة	Abullu
آذريون	Adrânu
تأج	Agu
إجاص (عنجاص)	Angashe
ناقة	Anaqate
أرملة	Almanu Almattu Armartu
أرخ، (شهر)	Arkhu Warkhu
أردخل	Arad - Ekalli
أرجوان	Argamanu
أجانة، أنجانة	Agannu
إسكاف	Ashgab Ashkapu
أسكفة	Ashkuppatu
أفكل	Abgal Apkallll Apkallutu
أنك	Anakku
إزميل	Azamillu
حمار	Anshe

Anshe - A-Ab-Ba	إبل، جمل
Algameshu	جمشد، جمست
Ashagu	عوسج
Aqrabu	عقرب
Aklu	وكيل
Ugula	
Amurraqanu	يرقان
A - Gar	عقار
Uqaru	
Armanu	رمان
Nurmu	
Alam	صنم
Salmu	
Azupiranu	زعفران

B

Barshu	برسوع، برغوث، برغش
Barbaru	ببر
Bashamu	بشام
Busu	بطة، بشة
Busru	بصل
Bel	بعل
Baqqu	بق، بقة
Bakratu	بكرة
Buqlu	بقل
Bulug	بلور
Burallu	
Belutu	بلوط
Butnu	بطم
BAD (đuru)	دور
Birku	ركبة
Burku	
Bakhar	فخار
Pakharu	

D

Dishbu	دبس
Dukhnu	دخن Tukhnu
Durqu	دراق
Ḍa - Ru - Ua	
Dulbu	دلب
Dalû	دلو
Duppu, Dub,	دفة، طف
Duppuu	
Dupranu (Dub - Ra - An)	دفران
Duru	دور
Disharru	دوسر
Dam - Gar (Tamkaru)	تاجر

Dugan (Tukhanu) تكان، دكان
Dul, Tillu تل، طل
Du'uzu, Tammuzu تموز (شهر)
Disharu دوسر

E

Emu, Emetu حمو، حماة
Ekallu (E - Gal) هيكل
Emeru حمار
Edin, Edinnu عدن
êru غار
Emdu, Emedu عمود
Ershu, Irshu عرش
Eri - Til - La, Kharubu خروب، خرنوب
Enû, Unutu, Enutu إناء، آنية
Engar, Ikkaru أكار
El, Ilu إله، أيل، أيلو

G

Gamallu, Gamalu جمل
Garash كراث
Gishimmar, Gishimmaru نخل
Gishimmar-Tur تاله
Gingiru جرجير
Gubantu جبن
Gassu جص
Gullatu, Gulgullete قلة، قمة، جمجمة
Qanu, Ganu قصب، قانون
Gi-Gid, Malilu تاي
Gubbu جب
Gur - Kurru كُر
Garash, Karashu كراث
Kurkunu كركم
Geshtina, Karnu كرم

H - KH

Kharranu, Kaskal حران، طريق
Khanzallù حنظل
Khisaru حظيرة
Khâbu خابية، حب
Khazianu خازن
Khubullu خبل
Kheru خر
Kharubu (Eri-Til-La) خروب، خرنوب
Khurasu خرص (ذهب)
Khasbu خزف

Khaldapakhnu, Khassu	خردل
Khi-As-Sa	خس
Khishlu, Khashalu	خشل
Khattu	خطي
Khullatu	خله
Khasinnu	كرزم، فاس
Khabashu	هبش
Khandabu	هندباء

I

Ibillu	إبل
Ishkaru (Esh-Gar)	أشكارة، شكارة
Ikkaru	أكار
Ilu, El	إله
Im-Bar (Gassu)	جص
Iashpu	يشب
Immeru	يعمور

K

Karashu, Karash	كراث
Karshu, Karsu	كرز
Kurku	كركي
Kurkumu	كركم
Karnu, Geshtin	كرم
Karan Shelebi	كرم الثعلب (عنب الثعلب)
Kalakku	كلك
Kisibiru, Kamesharru	كزبرة
U-Sibir-Shar (U - Sullim)	كمثري
Kussu (Gish-Gu-Za)	كرسي
Kunibu	كنيب
Kamatu	كوة
Kupritu	كبريت
Kikishhu	كوخ، خص
Kalam	إقليم
Kankanu	قمقم

L

Laptu	لفت
Lubbu, (Lu-Ub)	لوبياء
Libittu	لبن
Lishan Kalbi	لسان الكلب
Lal, Dishbu	دبس
Lal-Zu-Lum-Ma	دبس التمر
Lal-Gesh-Tin-Na	دبس الكرم
Lashu	ليس
Lam-Gal (Butnu)	بطم

Nu-Ur-Ma (Nurmu) رمان
Nurmu Matqu رمان حلو
Dishbu رمان عسلي (دبسي)
Emsu رمان حامض
Nu-Gal (Mâku) ماكو
Nunu نون (سمك)
Niru نير، نول

P

Pisan-Dubga بستوگة
Palgu, Rat فلج
Puglu فجل
Purzillu فرزل
Pashu, Pashtu فأس
Pakharu, Bakhar فخار
Piru فيل
Shin Piri عاج (سن الفيل)

G

Qemu قمح
Ugaru (A-Gar) عقار
Qanu (Gi) قصب، قانون، قناة
Qaqullu قاقلي، قاقلا، گوگله
Qalqalanu قلقل، قلقلان
Quppu قفة

M

Maku (Nu-Gal) ماكو
Mash (Tashshu) تيس
Mana من
Ma-Nu (Eru) غار
Marganu مرجان
Marru, Mar مر
Murru مُرّ
Muskanu مسك
Mushkenu مسكين
Maliku ملك
Malakhu ملاح
Mana, Manu من
Makhiru مهر
Malallu (Ma)Lal) مهيلة
Malilu ناي

N

Nabû نبي
Nagar نجار
Naptu نفط
Ninu نعنع
Nimru نمر
Nalbanu ملبن (قالب اللبن)

Shimranu
Shikhu شيح، شوح
Shu-Nir شنيار (علم)
Sumun-Dar شوندر، شمندر
Sheqlu شيقل، شاقل
Shiru'a, Shakhiru الشعرى
Subaru صبر
Sarsuru صرصر، صرصور
Sipparu, Zimbir صفر (سبار)
Siru صل
Salu, Salutu صلوة
Shipatu صوف
Serritu سرية
Suadu سعد
Sapinatu سفينة
Sappatu سعفة، سعف
Supurgillu سفرجل
Sikhanu سكان
Sellu سلة
Shaltu سلطان
Sassaqu سمسق
Sindu سنديان
Sarangu سورنجان
Shu shu Shishnu (She- سوس

Qiltu قلي، شتان، جلو

R

Rat, Ratu راط، فلج
Raspu رصيف
Ratbu رطب
Raqraqu (Rag-Rag) لقلق

S, Sh

Sig-Al-Ur-Ra (Agurru) آجر
Shim-Rig (Asu) آس
Shamnu سمن
Shamanasi سمن الآس
سمسم (سمن النبات)
Shamassamu (She-Gish-Ia)
Shikanga, إسكاف، إسكافي
Ashgag
Supinu سفين، إسفين
Sikillum سجل، (بصل بري)
Surtu ظران
Shermenu (Shur- شربين، سرو
Man)
Sherianu شريان
Sheru, Shir, Sir شعر
Shimru, شمرة، شمار

Tibnu تبن
Tukhalu خلال

U

Udun, Utunu أتون
Uplutu أفلي
Usu, Uzu, Uz إوزة، وزة
U-Khar-Sag-Sar, Zupuranu زعفران
U-Gir, Ashagu عوسج
U-Sha-Gi-Sar, Puglu فجل
Ukush, Qishshu قثاء
U-Sibir-Shar, Kisibirru كزبرة
U-Silim, Kamesharru كمثري
Ugula, Uklu وكيل
Urputu هرفي

Z

Ziqnu ذقن
Zig, Ziqqu زق
Za'taru زعتر، سعتر، صعتر
Zambilu, Zanbilu زنبيل
Zupu زوفا، زوفى
Ziz, Susu سوس، عث

Ru-A)
Sasu (Ziz) سوس (عث)
Sheshbanu سيسبان
Sununtu سنونو
Suqu, Sila سوق
Shisu شيص
She-Li-A شلب
Silqu سلق
Sharsharratu سلسلة
Salmu, Alam,n صنم
Shumu ثوم
Shudun, Niru نير

T

Tamkaru (Dam-Gar) تاجر
Tubalu تبلية
Tukhumu, Tukhanu تخم، حد
Dugan تكان
Tilu, Dul تل، طل
Tinuru, Turunna تنور
Tashshu, Mash تيس
Tiamtu تهامة
Tittu, Tintu تين

الفهرس الجغرافي

فهرسة المفردات العربية

هذا الكتاب

يسرّني أن أقدّم إلى القرّاء العرب بوجه عام والمعنيين منهم بالبحوث اللغوية والدراسات المعجمية بوجه خاص ما تجمّع لديّ في أثناء اشتغالي الطويل في النصوص المسمارية من مجموعات مهمة من المفردات اللغوية في تلك النصوص في اللغة الآكدية (البابلية والآشورية) واللغة السومرية مما نجده في العربية الآن في الاستعمالات الدارجة وفي المعجمات التي تؤصلها على أنها أعجمية أو دخيلة، وسيجد القارىء أن هذه الألفاظ على أصناف متنوعة، فبعضها مفردات تخصّ شؤون الحياة المختلفة كالمعاملات التجارية وأسماء الآلات وأدوات في الفلاحة والزراعة وأسماء طائفة مهمة من الأشجار والنباتات والأعشاب الطبية، وبعضها كلمات يكاد يقتصر استعمالها على عامية العراق.

إن ما جمعته من هذه المفردات يقتصر أولاً على الشائع والمشهور منها، وثانياً تنحصر في تلك الكلمات التي دخلت إلى لغتنا العربية من تراثنا اللغوي القديم، من البابلية والآشورية والسومرية، وقد انتقلت إلى العربية إما عن طريق اللغات القديمة الأخرى كالفارسية القديمة والآرامية والعبرانية التي اقتبستها بدورها من تراثنا اللغوي القديم، فوسمتها معجماتنا العربية بأنها فارسية أو أعجمية ودخيلة، لأن لغات العراق القديم التي ينبغي تأصيلها إليها قد ماتت من الاستعمال، ولم يهتدِ الباحثون إلى حلّ رموزها ومعرفة نصوصها إلاّ منذ منتصف القرن التاسع عشر الماضي، فانكشفت آفاق بعيدة في الدراسات اللغوية والمعجمية مما يحتّم على باحثينا اللغويين أن يعيدوا النظر في تلك التسمية الغامضة التي أطلقتها معجماتنا على طائفة كبيرة من المفردات، أي الدخيل والأعجمي، في حين أنها في واقع الأمر من قبيل: «هذه بضاعتنا ردّت إلينا».

من المقدمة